



الشيماء

(شاديه الإسلام)



أحمد باكثير

المشيماء

مكتبة مصر

الثمن ٢٢٥ شا
٤٥٠

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقى - البقالة

دار مصر للطباعة
سميد جودة السحار وشركاه



طبوعات بكتير لـ هـز

الشيماء

(شاديه الاسلام)

علي احمد باكتيير

الناشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي - البقالا

دار مصر للطباعة

سعید جودة السحار وشركاه

الشيماء : لم تخنْ بِسُؤالٍ أَعْتَدْتُهُ ملعملاً تَلْتَخَّقُ بِلِ عَصْبَانِي

الفصل الأول

المجموعة : ألم يخطأ المخرج : تمبله

الهاتف : لعنة الأدبيات

ملعقة بملعقة وله ملعقة كل باب ولهم

(حليمة السعدية وابتها الشيماء ترعيان بعض الفنم في

البرية ، يسمع صوت سحاري يتردد في الأفق في لحن حزين

رهيب) :

الصوت : أواه .. أواه .. أواه ..

الشيماء : اسمعى يا أمه . أتسمعين ؟

حليمة : يا ويتناه ! الهاتف الذي سمعناه من قبل .

الشيماء : أجل ف مثل هذا الوقت عند قドوم الليل .

حليمة : هيا بـاـلـنـعـدـ إـلـىـ رـحـالـنـاـ .

الشيماء : انتظري حتى نستمع إليه .

الصوت : أواه .. أواه .. أواه ..

حليمة : ويلك لا تخافين يا شيماء ؟

الشيماء : ماذا تخاف ؟ إنه لـلـحنـ جـيـلـ .

حليمة : بلـلـحنـ رـهـيبـ .

الشيماء : لقد سمعناه من قبل فـماـ أـصـابـنـاـ شـيءـ .

حليمة : كانـ أـبـوكـ معـنـاـ ذـلـكـ الـيـوـمـ يـاـ شـيمـاءـ ،ـ وـالـيـوـمـ نـحـنـ وـحدـنـاـ .

الشيماء : لـسـنـاـ وـحدـنـاـ يـاـ أمـيـ وـهـذـهـ الأـصـوـاتـ مـعـنـاـ .

حلقة

فِلَمِيْتْ شَا (الشـاءـيـلـ)

شـاءـ

شـاءـ

شـاءـ

حليمة	: ويلك من هذه الأصوات أخاف .
الشيماء	: (تابع اللحن بصوتها) أواه ! أواه ! أواه !
حليمة	: ويحك ماذا تصنعين ؟
الشيماء	: لأنابعنه بصوتي حتى لا يدخلنك الخوف .
الهاتف	: أواه ! أواه ! أواه ! قد بلغ الخطب أقصاه
الشيماء	: العالم اليوم قد تاه وضل في الليل مسراه
الشيماء	: أواه ! أواه ! أواه ! قد بلغ الخطب أقصاه
الهاتف	: العالم اليوم قد تاه وضل في الليل مسراه
المجموعة	: أواه ! أواه ! أواه !
الهاتف	: الناس بعضٌ لبعض أعداء في كل أرض
الشيماء	: والكل في الغى يمضى لا وزع عنـه ينهـا
الشيماء	: الناس بعضٌ لبعض أعداء في كل أرض
الهاتف	: والكل في الغى يمضى لا وزع عنـه ينهـا
المجموعة	: أواه ! أواه ! أواه !
الهاتف	: البغي في الأرض قاما وصار فيها نظاما
الشيماء	: الحق أمسى حطاما يشكـو إلـي الله بـلـوهـا
الشيماء	: البغي في الأرض قاما وصار فيها نظاما
المجموعة	: الحق أمسى حطاما يشكـو إلـي الله بـلـوهـا
الهاتف	: أواه ! أواه ! أواه !
المجموعة	: لم تغن توراة موسى ولا أناجيل عيسى
الهاتف	: صار الجمـيع درـيسـا كالـفـظـ قد ضـاعـ معـنـاهـ

الشيماء	: لم تغن توراة موسى ولا أناجيل عيسى
صار الجمـيع درـيسـا كالـفـظـ قد ضـاعـ معـنـاهـ	
المجموعة	: أواه ! أواه ! أواه !
يصلـيـ بـهـ الأـبـرـيـاءـ	: فـكـلـ أـرـضـ بـلـاءـ
حـكاـيـةـ الـذـئـبـ وـالـشـاهـ	: يـسـوـمـهـمـ أـقـويـاءـ
يـصلـيـ بـهـ الأـبـرـيـاءـ	: فـكـلـ أـرـضـ بـلـاءـ
حـكاـيـةـ الـذـئـبـ وـالـشـاهـ	: يـسـوـمـهـمـ أـقـويـاءـ
أـواـهـ !ـ أـواـهـ !ـ أـواـهـ !ـ	: أـواـهـ !ـ أـواـهـ !ـ أـواـهـ !ـ
متـىـ يـسـودـ السـلـامـ ?ـ	: متـىـ يـزـاحـ الـظـلـامـ ?ـ
ربـاهـ غـوـثـاهـ غـوـثـاهـ !ـ	: وـيـطـمـئـنـ الـأـنـامـ ?ـ
متـىـ يـسـودـ السـلـامـ ?ـ	: متـىـ يـزـاحـ الـظـلـامـ ?ـ
ربـاهـ غـوـثـاهـ غـوـثـاهـ !ـ	: وـيـطـمـئـنـ الـأـنـامـ ?ـ
ربـاهـ غـوـثـاهـ !ـ غـوـثـاهـ !ـ	: رـبـاهـ غـوـثـاهـ !ـ غـوـثـاهـ !ـ
ربـاهـ غـوـثـاهـ !ـ غـوـثـاهـ !ـ	: الشـيـماءـ

(يرتفع صوت هاتف جديد من الأفق في لحن جديد)

أبشرـواـ يـاـ أـيـاهـ الـمـسـتـضـعـفـونـ
أـبـشـرـواـ عـمـاـ قـرـيبـ تـصـفـونـ
وـلـدـ النـورـ الـذـىـ تـنـتـظـرـونـ
يـنـقـذـ إـلـاـنسـانـ مـنـ ذـلـ وـهـونـ
اصـبـرـواـ لـمـ يـقـ إـلـأـرـبـعـونـ
وـيـرـىـ مـبـعـهـ أـهـلـ الـحـجـونـ
ثـمـ يـحـيـاـ فـيـ سـنـاـهـ الـعـالـمـونـ

حليمة : هذه تحملها أنت ولا تحملك ، يا ليتك اشتريت لنا ناقفة فنية .
 الشيماء : من أين يا حليمة ؟
 الحارث : لو افترضت يا حارث ؟
 حليمة : متى يرضى أن يقرضني في مثل هذه السنة المستنة ؟
 الحارث : إذا عدت من رحلتك قضيت .
 الحارث : لا أحد يا حليمة ينق اليوم بأحد .
 حليمة : لكن إذا ذهبتا بهذه الشارف فلن نجد لنار ضيما من بيت غنى .
 إن أهل مكة سينظرون إلى النياق التي مع المراضع فيختارون
 التي لديها ناقة أفضل وأمثل .
 الحارث : وإنهم فيما أعلم ليتخذرون لرضعائهم ذوات الوجوه
 السمححة . إذن يختاروك يا حليمة على غيرك .
 حليمة : وبحكم يا حارث إن الجهد والبلاء لم يقيا في وجهي شيئاً مما
 تذكر .
 الحارث : بلى يا حليمة ، ما زال على وجهك طابع السماحة ومسمى
 الملاحة .
 الشيماء : أجل يا أمه ، لقد صدق أبي يا أمه .
 حليمة : اسكتي يا شيماء ، لا شأن لك .
 الشيماء : لا شأن لي ؟ كيف وأنا معكم في هذه الرحلة ؟
 الحارث : كلام نأخذك معنا يا شيماء .
 الشيماء : فم يا أمت ؟ .
 الحارث : ليس عندنا ما نحملك عليه .

«المشهد الثاني»

(في بيت حليمة ببني سعد)

الشيماء : يا أمه . يا أمه !
 حليمة : ما خطبك يا شيماء ؟
 الشيماء : هذا أبى قد جاء .
 حليمة : (تدخل) الحمد لله . مقدم خير يا حارث .
 الحارث : كيف أنت جميعاً يا حليمة ؟
 حليمة : بخير يا حارث ، كما ترى . هل جئتنا بشيء معلمك ؟
 الحارث : نعم اشتريت أثانا للرحلة .
 الشيماء : أثانا قمراء اللون يا أمه .
 حليمة : لا شأن لنا بلونها . هل هي قوية ؟
 الحارث : هلمى انظر إلىها . ها هي ذى بالفناء ؟
 حليمة : تلك الأثان العجفاء ؟
 الحارث : على قدر ثمنها يا حليمة . ستر كبيتها أنت ووليدك .
 حليمة : وأنت ؟
 الحارث : ستحملني قدمائى فإذا تعبت امتنطيت الناقة .
 حليمة : جئت بناقة جديدة ؟
 الحارث : لا يا حليمة ، ناقتنا القديمة .

الشيماء : سأعاقب معك يا أبى على الناقة بلمة ملحة
 حليمة : دعها تصحبنا يا حارث لتعاوننى في الطريق .
 الحارث : ماذا تصنع لك ؟ تله
 حليمة : تحمل لي عبد الله وتحضنه . تله
 الشيماء : وسأهون عليكم الطريق ؛ سأغنى الأغانى التي تحبونها .
 أتريدون أن تذهبوا دون حاد يخدوكم ؟
 حليمة : أجل خذها معنا يا حارث عسى أن تجذب بصوتها الجميل
 أثرياء مكة فيعطيانا أحدهم ولديه لنرضعه .
 الشيماء : ماذا ترى الآن يا أبى ؟ تأخذنى معك ؟
 الحارث : كاتخدين يا شيماء . تله
 الشيماء : (فرحة تغنى) : لهم
 بوركتما يا خير أب تله وخير أم في القرب لهم
 وغُدُّتما بخير عيش لهم من خير طفل في قريش لهم

« المشهد الثالث » (مهاجرات عي }
 في الطريق إلى مكة لهم
 حليمة : أرأيت يا حارث كيف سبقونا وخلفونا وراء ظهورهم ؟
 الحارث : ما حيلتنا يا حليمة ؟ إن دوابهم أقوى من دوابنا .
 الشيماء : لا تبئسا يا أبوى . لأرفع عن عقيرتي بالعناء فلا يلبث القوم إذا
 سمعوه أن يتظروننا حتى نلحقهم .
 الحارث : أجل . افعلى يا بنى .. إنهم ليعشقون صوتك .
 حليمة : وكنت ت يريد يا حارث أن تخلفها في الحى ؟
 الشيماء : الحمد لله إذ أخذناها معنا . غنى يا شيماء .. غنى !
 (تغنى) :
 هيا بنى سعد للخير والرفرد
 هيا بنى سعد للخير والرفرد
 هيا بنا هيا نفارق الحياة
 ونسبرى سعرا ملكرة العلينا
 : (أصواتهم من بعيد) : الجميع
 هيا بنى سعد للخير والرفرد
 الشيماء : نطوف بالكتعبه
 الله داعين أن يكشف الكربه
 عن أهل وادين

الجميع : (تقرب أصراتهم) :

هبابي سعد للخير والرقد
الشيماء : نتسمس الرضع من أهلها الأجراذ
عسى بهم نتفق حرارة الأكباد
ال الجميع : هبابي سعد للخير والرقد
الشيماء : لعلنا نلقى من أهلها فضلا
ونجدة الأهلا
ال الجميع : هبابي سعد للخير والرقد
الشيماء : الجهد أضنانا ذات حنابسا
جوعا وحرمانا
ال الجميع : هبابي سعد للخير والرقد
الشيماء : جفت مراعينا مات مواعينا
لم يرق من شء
ال الجميع : هبابي سعد للخير والرقد

الأولى

الثانية

حليمة

الأولى

الثالثة

الرابعة

حليمة

الأولى

الثانية

حليمة

يا حليمة يا بنت أبي ذؤيب ، إننا لن ننترك أطول ما
انتظرناك .
لقد أزمعنا السفر من الغد .

لكتنى لم أظفر بعد برضيع ، فأفارق إلى الحى دون شيء ؟
هذا شأنك أنت . إن شئت عدت معنا وإن شئت مكث هنا
في مكة حتى تجدى الرضيع .

ويحك هلا أخذت ذلك الطفل اليتيم ابن عبد المطلب .؟
أجل ماذا منعك من أخذه ؟

ما منعني من أخذه إلا ما منعken جميعا من أخذه .
نحن وجدنا غيره يا بنت أبي ذؤيب .

وإلا لأندناه .

أمهلنى حتى أوامر الحارث بعلى .

ستلقيه سفالة . سهل أرجى علمنا ، ستأنبه كلاما :

أملأه سفالة . سهل أرجى علمنا ، ستأنبه كلاما :

حليمة : وأنا والله لقد أحبه قلبي متذوقعت عليه عيني . ولكن إنما جئنا
نلتمس الخير يا بنية .

الشيماء : الخير كل الخير في ذلك الطفل يا أمه .

(تغنى بلحن جميل)

ذاك اليتيم يا أمه لا ترفضيه

طفل وسم يا أمه الخير فيه

النور في جبينة ساطع كالكوكب المنير

والبن من يمينة نابع كالجدول التمير

ألم ترئى كيف ارتدت إليك عناء ؟

ألم ترئى كيف امتدت إليك كفاه ؟

خذيه يا أممه طلقا محاه ؟

إن ترجحى يُتممه يرحمتك مولاه

حليمة : ماذا ترى الآن يا حارث ؟

الشيماء : أقبله يا أمي بمحبتي عليك .

الحارث : قد قبلناه عمي أن يجعل الله لنا فيه خيرا وبركة .

حليمة : إذن نرتحل غدا مع الرواضع من بنى سعد . انطلقى يا شيماء

فأجبريهن بذلك .

الشيماء : سمعا يا أمه ، أسرع من الربيع .

الحارث : ماذا دعن دوككم يا شيماء لأن قلبك من مطافها

الشيماء : (الآن) ! مطلع عليه أنت .. هلاه هلاه ..

الحارث : (لهفة)

«المشهد الخامس»

حليمة : ماذا وراءك يا حارث ؟

الحارث : لقد طفت بحكة من أعلىها إلى أسفلها فلم أجد شيئاً .

حليمة : فهل نعود إلى الحى بغیر رضيع ؟

الحارث : لا أدري والله يا حليمة .

حليمة : أرأيت كيف آثر أغنياء مكة ذوات الشوارف الحسنة ؟

الحارث : والله يا بنت أبي ذؤيب إنك لأفضل منهن جميعاً . إنك لأصص

وجهها وأطيب درا وأنجب .

حليمة : لكن أهل مكة لا يرون ذلك يا حارث .

الحارث : والله لا أدري كيف عموا عنك يا حليمة .

الشيماء : هل لي أن أتكلم يا أمي ؟

الحارث : تكلمي يا شيماء .

الشيماء : ما أحسب عيونهم عميت عن أمي إلا لتكون من نصيب ذلك

الحارث : الطفل اليتيم الوسيم « محمد » .

الشيماء : ابن عبد المطلب ؟

الحارث : أجل .

الشيماء : إنما قلت هذا يا شيماء لأن قلبك تعلق به .

الشيماء : لا غزو يا أمي ، فمثلك حرى أن يحب . والله لقد رأيت

الرضاع الآخرين ، والله ليس فيهم مثله !

لورن . الله أبنك لنائم في حجرك . حلمت لورن : تأثرت
 حليمة : أجل لقد صار كثير النوم منذ امتلائ ثديي باللبن . هل لك أن
 تأتيني بأخيه القرشى لأرضعه ربيها يلحق بنا القوم .
 الشيماء : أجل خذه يا أبى إلى أمى فلعله جائع .
 الحارث : تعال يا محمد ، تعال يا بنى .
 حليمة : هاته بأبى هو وأمى .
 (يصلح محمد إلى حليمة فترضده حليمة) .
 الشيماء : انظر يا حارث .
 الحارث : ماذا يا حليمة ؟
 حليمة : إن أمر هذا الطفل لعجب ، لا يقبل غير الثدى الأمين .
 (يضحك) إذن فاجعل الثدى الأيسر لعبد الله أخيه .
 الشيماء : ها هم أولاء يا أبى قد لحقوا بنا .
 الحارث : أجل وما أراهم إلا مجاهدين .
 الشيماء : لأنادينهم (بأعلى صوتها) أسرعوا يا قوم . لقد عطلتمونا
 عن المسير . أما تخبرون أن تبلغوا إلى دياركم ؟
 أصواتهم : (من بعيد) عليكم أنتم أن تطامنوا من سيركم .. لقد كادت
 دوابنا تقع من الجهد والإعياء .
 الشيماء : لقد كنتم تسبكونا من قبل فماذا دهاركم ؟
 الأصوات : بل مازا دهري دابتيكم أنتم ؟ لقد صارتاكا كأنهما من مطابيا
 الجن .
 الشيماء : ألا تخبرون أن أسمعكم شيئا ؟

المشهد السادس

« في الطريق من مكة إلى ديار بنى سعد »
 الحارث : أمسكى بجام أثانك يا حليمة .
 حليمة : والله ما أقدر عليها اليوم يا حارث .
 الشيماء : لقد أبعدنا عن القوم كثيرا .
 الحارث : أتخشى علينا يا أبى من الطريق ؟
 الشيماء : كلا لا خوف علينا أبته ، ولكن لا ينبغي لنا أن نخلفهم وراء
 ظهورنا .
 الشيماء : لقد كانوا يختلفوننا وراء ظهورهم من قبل .
 حليمة : بل لقد أرادوا أن يرحلوا قبلنا ويتركونا في مكة .
 الحارث : عفا الله عما سلف يا حليمة . أمسكى عنان الناقة يا شيماء .
 الشيماء : ماذا أنت صانع يا أبى ؟
 الحارث : سأنزل عنها لأوقف هذه الأتان التي لا تقدر عليها أمك ..
 الشيماء : أعطيني هذا الطفل القرشى لعلا يقع من يدك ..
 الحارث : كلا لا تخاف يا أبى ، إنه متمكن في حجري . انظر يا أبى إنه
 يتسم لك !
 الحارث : ويحيى عليه .. ما أجمله وألطفه ! (يشب إلى أثان حليمة
 فيوقفها) قفى أيتها الأتان الشقية . انظرى يا حليمة إن عبد

الأصوات : بلي يا شيماء . أسمينا وروحى عنا من عناء السير . غنى يا

شيماء غنى .

الشيماء : (تغنى بلحن جمبل) :

عودوا بمال ، عودوا بعسجد

حسينا حسينا محمد !

مال من عندكم سيفند

وسوف يقى لنا محمد

كل الغنى فيك يا محمد

طوى لشاريك يا محمد

صرنا من أهلك يا محمد

يا سعد أهلك يا محمد

أنانا أصبحت قويه

تسبق وفدى الربيع العتيه

شارفنا أصبحت فتيه

بصفو ألبانها سخيه

من يسن يمساك يا محمد

ويسرا يسراك يا محمد

يا زين يا زين يا محمد

يا قرة العين يا محمد

نحن مواليك يا محمد

بالروح نفديك يا محمد

«المشهد السابع»

(في بيت آمنة بنت وهب بمكة وعندها حليمة السعدية وزوجها الحارث) .

آمنة : من هناك ؟ بركة ؟ هل عدت يا بركة ؟

بركة

آمنة : نعم يا سيدنى .

آمنة

آمنة : وأين الغلام ؟ أين تركته ؟

بركة

آمنة : هو الذى تركنى يا سيدنى ، لم يكدر يرى جده عبد المطلب

في مجلسه عند الكعبة حتى انطلق إليه فجلس على حجره .

آمنة : أما دعوت عبد المطلب إلى الحضور ؟

آمنة

بركة : بلي يا سيدنى ، قال لي اسبقينى وأنا على الأثر .

آمنة : (كأنها تتذكر بعد نسيان) خبريني يا حليمة أين ابتكما

آمنة : ذات الصوت الخلوق ؟

آمنة

حليمة : تعنين الشيماء ؟

آمنة : أجل فيم لم تحضر معكمها هذه المرة ؟

آمنة

الحارث : هذه زوجناها لابن عمها يا بنت وهب .

آمنة : متى ؟

آمنة

الحارث : منذ شهرين .

آمنة : ما أحسبها إلا صغيرة بعد .

آمنة

حليمة : كلًا يا آمنة لقد كبرت منذ رأيتها آخر مرة .

عبد المطلب : والفضل كل الفضل لأبويه هذين ، لقد أحسنا تنشئته وتربيته .

الحارث : لا والله ما صنعتنا له أكثر مما نصنع لغيره ، ولكنه هو غلام ميمون يشب شبابا لا يشبه الغلمان .

عبد المطلب : لماذا ترى في هذا البرد يا حارث ؟

الحارث : برد عتيق ولكنه جيد فاخر .

عبد المطلب : ما عندي والله خير منه ، فخذله مباركا لك فيه .

الحارث : إنه لا يصلح للبادية يا عبد المطلب .

عبد المطلب : ارتدت في المواسم يا رجل .

الحارث : أنا لا أستحق منكم كل هذا الإكرام .

آمنة : بل هذا قليل في حقكم .

عبد المطلب : أجل كل ما يبذل في سبيل محمد فهو قليل .

الحارث : كاشفهما يا حليمة .

حليمة : يا حارث ويلك ؟ هل أنكرت من ابنى شيئا ؟

الحارث : إنها اليوم في السادسة عشرة .

آمنة : (بصوت فيه رقة البكاء) هذا عقد جاء به عبد الله بن عبد المطلب من الشام ليهدى إلى ، ليس عندي أغلى منه يا حليمة فخذليه هدية مني للشيماء .

الحارث : ما ينبغي لنا أن نرزأك فيه يا بنت وهب .

آمنة : لا مرزأة ألبته يا أبي الشيماء ، فالشيماء أخت محمد .

حليمة : عقد جميل والله لتظرين به الشيماء من الفرح ..

آمنة : وأنت يا حليمة خذى هذه الحلة لك .

حليمة : بحسبنا العقد يا آمنة .

آمنة : العقد للشيماء والحلة لك .

الحارث : جزيت الخير يا بنت وهب .

عبد المطلب : (صوته) يا آمنة بنت وهب ! يا آمنة بنت وهب !

آمنة : ادخل يا عبد المطلب ، مرحبا بك .

عبد المطلب : (يدخل) أبوا محمد عندك . مرحبا بأبوي محمد . مرحبا بحليمة والحارث ! كيف دياربني سعد ؟

الحارث : بخير وعافية .

آمنة : وأين تركت محمدا يا عبد المطلب ؟

عبد المطلب : لا تراغى .. لقد أخذته عممه أبو طالب معه ليريه لأمرأته فاطمة بنت أسد . أرأيت يا آمنة كيف شب . لقد صار غلاما جفرا حتى لقد ظننته ابن ثمان .

آمنة : أجل لقد أصلحه هواء البدية .

بأنه ، وإن له لشأنا وإن الذي رويناه ليؤكد ذلك .
آمنة : أجل .. إنني لأذكر يوم حملت به إذ هتف بي هاتف كأني
لها ملعاً بالته أسمع صوته الآن : يا آمنة إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ،
فإذا وقع إلى الأرض فقولي : أغrieve بالواحد من شر كل
آمنة .

حليمة : كلا لا نأمن عليه أبداً بعد الذي حدث .
عبد المطلب : قلنا لك لا بأس عليه بعد الذي حدث .

حليمة : لقد وقع له حادث آخر من قبل .
الحارث : أجل ! بينما كنا في سوق مجنة ذات يوم و Mohammad معنا إذ رأاه
عراف فصاح : يا عشر العرب اقتلوا هذا الغلام ، فإنه إن

عاش ليعيين أهلكم وليسهن أحلامكم .

حليمة : فهربت به في الحال وإلا لاجتمع الناس عليه فقتلوه .
آمنة : لكنك لم تخبرني بذلك يا حليمة من قبل !

حليمة : كنت حريرة على محمد إذ ذاك فكتمت هذا الحديث عنكما
لولا تأخذوه مني .

عبد المطلب : والآن أصبحت غير حريرة عليه ؟

حليمة : بلى يا عبد المطلب ، ولكنه لما استسلم للرجلين الذين شقرا
صدره أشفقت أن يحيى أحد أولئك العرافين فيظنهم أناسا

صالحين فيستسلم لهم فيقتلوه وهو لا يدفعهم عنه ، كما فعل
مع هذين الرجلين .

عبد المطلب : لو كنت حريرة عليه حقاً ما توهمت هذه الأوهام .

فحليب ونشرب ، وما يخلب إنسان في بني سعد قطرة لبن
ولا يجدها في ضرع .

عبد المطلب : فعلام إذا يا حليمة أردت أن تتركيه ؟
حليمة : إنما تركه عند أهله يا عبد المطلب .

عبد المطلب : لقد كنت حريرة على يقائه عندك من قبل .
حليمة : أجل كنت أخاف عليه وباء مكة إذ كان صغيراً بعد .

الحارث : أما اليوم فقد اشتدع عوده فليس بحاجة إلى البقاء في الbadia .

عبد المطلب : إنكما لتخفيان عنا شيئاً ، فلا ورب هذا البيت لا أترى كما
حتى تخبراني بحقيقة الأمر .

آمنة : تكلمي يا حليمة فأصدقيني الحديث .

حليمة : لقد أشفقنا على الصبي أن يصبه عندنا سوء وما كنا لنرده
إليكم لولا ذلك .

عبد المطلب : أفصحي يا بنت أبي ذؤيب .

حليمة : لقد جاءه ذات يوم رجلان أียضان فشقا صدره بسکین !

عبد المطلب : أفي المنام رأيت ذلك يا بنت أبي ذؤيب ؟

حليمة : بل في اليقظة !

الحارث : إى والله لقد وقع ذلك يا عبد المطلب !

حليمة : إن كنت لا تصدقنا فسل الصبي نفسه فإنه يعى كل شيء .

عبد المطلب : بل أنها عندنا مصدقان ، فهل أصحابه من جراء ذلك سوء ؟

الحارث : لا ولكن لا نأمن عليه في المستقبل .

عبد المطلب : أطمئنى يا حليمة وأطمئن يا حارث فليس على ابنى هذا من

حليمة : والله يا عبد المطلب إني لأحرض شيء على بقائه عندنا ،
ولكنى أحبه أكثر من ذلك وأخشى عليه أن يصاب .
الحارث : وبقاوه هنا عندكم أضمن لسلامته ، فإن الاحتيال لقتله هنا
أصعب كثيراً من الاحتيال لقتله في الbadia حيث الخلاء الواسع
وحيث يرعى الغلام الغنم في المراجعى .

حليمة : فبالله عليك يا عبد المطلب إلا ما أغفينا من ذلك حرصاً على
سلامة الغلام .

آمنة : بركـة ! بـرـكـة ! الـقدـواـقـ يـاـ بـرـكـةـ .
بركة : من هو يـاـ مـولـاـقـ ؟
آمنة : عبد المطلب .
بركة : على ماذا ؟
آمنة : ويـحـكـ أـلـمـ أـخـبـرـكـ مـنـ قـبـلـ ؟
بركة : لاـ يـاـ مـولـاـقـ .
آمنة : على سـفـرـنـاـ بـمـحـمـدـ إـلـيـ يـثـرـبـ .
بركة : بالـتـزـيـرـيـهـ قـبـرـ آـيـهـ هـنـاكـ ؟
آمنة : أـنـتـ أـيـضاـ تـقـوـلـينـ ذـلـكـ يـاـ بـرـكـةـ !
بركة : هل قالـهاـ لـكـ أـحـدـ غـيـرـيـ ؟
آمنة : نـعـمـ .. عبدـالمطلبـ .. قـلـتـ لـهـ أـرـيدـ أـنـ أـزـيرـ مـحـمـداـ أـخـوالـكـ
منـبـنـىـ عـدـىـ بـنـ التـجـارـ ، فـقـالـ لـىـ بـلـ تـرـيـدـينـ يـاـ آـمـنـةـ أـنـ
تـزـورـيـ قـبـرـ عـبـدـ اللهـ زـوـجـكـ !
بركة : وـأـيـ بـأـسـ فـذـلـكـ ؟ إـنـ عـبـدـ اللهـ سـيـدـ وـسـيـدـ الشـابـ خـلـيقـ
آنـ بـيـزـارـ .
آمنة : إنـماـ أـرـادـ الشـيـخـ أـنـ يـدـاعـبـنـيـ يـاـ بـرـكـةـ ، فـلـمـاـ نـظـرـتـ إـلـيـهـ وـجـدـتـ
الـدـمـ يـتـرـقـقـ فـيـ عـيـنـيـهـ .

بركة : أنا أيضا يا مولاني كلما ذكرت عبد الله مولاى فاست

عيناى !

آمنة : تفيف عيناك ثم لا يبقى من الأسى في قلبك شيء. يا ليتنى يا

بركة مثلك !

بركة : معذرة يا مولاني ما أردت والله أن أهيج شجونك .

آمنة : إنك تعلمين يا بركة أن شجوني لا تهدأ أبدا .

بركة : أجل كأن زوجك لم يمت إلا أمس .

آمنة : إنما يحزننى أنه لم ير وجه محمد !

بركة : أجل ليته عاش حتى رأى وجه محمد !

آمنة : ولكن يعزيني يا بركة أن يوم حা�ق به قريب .

بركة : معاذ الله .. معاذ الله ! بل ستعيشين طويلاً محمد .

آمنة : يخلي إلى يا بركة أتنا ما عشنا أنا وعبد الله في هذه الدنيا إلا أريثنا

نؤدي هذه الأمانة .

بركة : أى أمانة ؟

آمنة : محمد يا بركة .. محمد . إن ابني هذا كائن له شأن ، فإن نزل

شيء فكوني أنت حاضنته بعدي .

بركة : بل تعيشين أنت له يا مولاني وتسلين .

آمنة : هل أنت ملائكة ؟ هل أنت ملائكة ؟

بركة : أنا ملائكة يا ملائكة .

آمنة : هل أنت ملائكة ؟ هل أنت ملائكة ؟

بركة : أنا ملائكة يا ملائكة .

« المشهد التاسع »

(عبد المطلب على فراش موته وعنه أبو طالب)

عبد المطلب : يا بنى الحبيب يا محمد .. هل لك أن تتركتنا قليلاً لأن حدث إلى
عمك ألى طالب ؟

أبو طالب : ويوجه لقد خرج يا أبا واجها دون أن يقول كلمة بالله

عبد المطلب : إنه يدرك أن ساعتى قد دنت فهو لا يريد أن يفارقنى

أبو طالب : بل أراك اليوم يا أبا بخير .

عبد المطلب : دع عنك هذا . لقد كنت مكان أبيه حتى مات أمه .
قصرت مكان أبيه وأمه معا . فليت شعرى من يكفله
بعدي ؟

أبو طالب : أنا أكفله يا أبا بعدي ؛ لا فرق بينه وبيني أبا .

عبد المطلب : إنه ليس كغيره يا عبد مناف . إنه كائن له شأن .

أبو طالب : فلا وثرته يا أبا على أبيه ولن يكون أحب إلى منهم بالله

عبد المطلب : الآن يطيب الموت يا بني .

أبو طالب : أوصيك يا عبد مناف بعدي بمفرد بعد أبيه فرداً

أبو طالب : فأنت من أرجى بنى عتدى لدفع ضيم أو لشد عقداً

أبو طالب : يا حسارت ايا حرثي قتلة ميله نشأة حاشا :

أبو طالب : يا حسارت ايا حرثي قتلة ميله نشأة حاشا :

- الحارث : لا حق لك يا أبو طالب .. رجل صالح دعانا إلى خير فتهمه ؟
 أبو طالب : إن ابن أخيك هذا كائن له شأن يا حارث .
 الحارث : ليكن كما وصفت ، فما شأن هذا الراهب به ؟
 أبو طالب : لقد كان نوراً يبحيراً الراهب لهذا كثراً قبل اليوم فلا يكلمنا ولا يعرض لنا ، لا ريب أنه دعانا اليوم من أجل محمد .
 الحارث : ما هذا ؟ لولا ثقتي بعقلك يا أبو طالب لاتهمت عقلك .
 أبو طالب : غداً يا حارث تعرف ما أقول .
 (فاصل موسيقي قصير)
 (عند بحيراً الراهب في فناء صومعته)
 بحيراً : مرحباً بكم جميعاً يا ركب قريش . هل تختلفون منكم أحد ؟
 أبو طالب : لا يا أخيها الراهب ما تختلفون مني أحد يبغى له أن يحيىء إليك .
 بحيراً : إني دعوتكم جميعاً صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم ، فهل حضرتم جميعاً ؟
 الحارث : بل تختلفون عن ابن أخي لنا صغير .
 بحيراً : فيم خلقتكموه ؟ ادعوه فليحضرن معكم .
 أبو طالب : إنه غلام حدث يا أخيها الراهب ، وقد أبقيناه في رحالنا ليحرسها .
 بحيراً : كلا لا خوف على رحالكم هنا .. ادعوه فليحضر .
 الحارث : لأحضرنه أنا لك .
 أبو طالب : يا حارث ! يا حارث !
 الحارث : دعني .. دعني .

«المشهد العاشر»

- (قريراً من صومعة بحيراً الراهب في الطريق وهم راجعون من الشام)
 الحارث : (ابن عبد المطلب) هلم يا محمد قم معنا .
 أبو طالب : دعه يا حارث فسيقى هنا بحيرس الرحال .
 الحارث : يا أبو طالب إنه ابن أخي كاهو ابن أخيك ، فلا والله لا أدعكم تستبقون إلى طعام هذا الراهب وتركون محمداً هنا وحده .
 أبو طالب : يا أخي إنك لا تدرى ما قصدى من ذلك ؟
 الحارث : ما عسى أن يكون قصدك إلا أن تحرم الغلام من الطعام .
 أبو طالب : معاذ الله يا حارث .
 الحارث : لقد قلنا لك في مكة لا تأخذ هذا الغلام فإنه بعد صغير وهذا سفر شاق طويلاً ، فأيّيت إلا أن تأخذه .
 أبو طالب : قلت لك إنه تعلق بي ولا يريد أن يفارقني .
 الحارث : واليوم تركه وحده في الرحال ؟
 أبو طالب : أصغ إلى يا حارث .. إني أخاف على محمد من هذا الراهب .
 الحارث : ماذا تخشى عليه منه ؟ هل بحيره أن يمسه بسوء ونحن معه ؟
 أبو طالب : أخشي أن يكيد له .
 الحارث : إذن والله لنثنى عليه فلنقتله .
 أبو طالب : أنا لا أخشي الكيد الجلي ، بل الكيد الخفي .

(فاصل موسيقى قصير)

بحيرا : أنت أبو طالب ؟

أبو طالب : نعم ، يا أبا طالب ، متى تسمعني يا حيَا

بحيرا : لا تزع ، إنما اتحديث بك جانبا لأكلمك وحدك .

أبو طالب : ماذا عندك ؟

بحيرا : أصدقني يا أبا طالب ، ما هذا الغلام منك ؟

أبو طالب : إنه ابني .

بحيرا : كلا ما هو بابنك .

أبو طالب : وما يدريك ؟

بحيرا : ما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيَا .

أبو طالب : فهو ابن أخي .

بحيرا : مما فعل أبوه ؟

أبو طالب : مات وأمه جيل به .

بحيرا : الآن أيقنت أنه هو !

أبو طالب : هو من ؟

بحيرا : النبي المختار !

أبو طالب : النبي المختار ؟

بحيرا : إنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم ، فأرجع به إلى بلده

واحذر عليه من اليهود ، فوالله لعن رأوه وعرفوا منه ما عرفت

لا يهدأ لهم بال ولا يقر لهم قرار حتى يقتلوه .

« المشهد الحادى عشر »

(في بيت حليمة السعدية بنى سعد)

الحارث : من أين يا أخا العرب ؟

ميسلة : أنا قادم من مكة .

الحارث : مرحبا بالقادم من مكة ! مرحبا بك في بادية بنى سعد !

ميسلة : لقد سألت عن حليمة السعدية فقيل لي إن هذا بيتها .

حليمة : نعم أنا حليمة السعدية ، وهذا الحارث بعل ، وهذه الشيماء

ابنى الكبرى ، وهذه أئسسة ابنتى الصغرى ، وهذا عبد الله

ابنى .

ميسلة : أنا ميسرة غلام خديجة بنت خويلد .

الحارث : خديجة ذات الشرف الكبير والمال الكثير والتجارة الواسعة ؟

ميسلة : أتعرفها ؟

الحارث : ما من أحد إلا سمع بها وبفضلها .

ميسلة : فأننا غلامها ..

الحارث : هي التي أرسلتك إلينا ؟

ميسلة : بل أرسلني إليكم محمد بن عبد الله .

الحارث : محمد بن عبد الله ؟ ابن عبد المطلب ؟

ميسلة : نعم .

الحارث : أهلا برسول محمد !

- حليمة : مرحبا برسول ابني !
- الشيماء : مرحبا برسول أخي ! حدثني كيف هو اليوم ؟ كيف حاله ؟
- ميسرة : هو بخير حال .
- الحارث : أجل تذكرت الآن .. إن محمدًا يعمل في تجارة هذه السيدة خديجة بنت خويلد ويستبضع لها من الشام . حدثني هو بذلك حين لقيته آخر مرة .
- ميسرة : واليوم يريد أن يتزوجها .
- الحارث : يتزوجها ؟ أحقا ما تقول ؟
- ميسرة : ما خطبك ؟ أسعظمتها عليه ؟
- الحارث : لا والله إنه بجلد يرجى بها .
- الشيماء : وبخير منها يا أبااه .
- حليمة : إى والله إنه لخير ساقه الله إليها كما ساقه إلينا من قبل .
- ميسرة : صدقتم والله ، هي التي عرضت نفسها عليه وهي الرابحة .
- الشيماء : عرضت نفسها عليه !
- الحارث : لما عرفت من فضله لا ريب .
- ميسرة : ولما سمعت من ابن عمها ورقة بن نوفل وهو نصراني قد تتبع الكتب ، أن محمدًا سيكون له شأن عظيم .
- الشيماء : قد عرفنا ذلك ورأينا من يمنه وبركته منذ كان بيتنا .
- حليمة : منذ كان يرضع من ثديي هذا .
- ميسرة : فقد أرسلني لأدعوك لحضور زواجه .
- الشيماء : وابشراه ! سنشهد زواج محمد .. سنشهد عرس محمد !

- حليمة : جزاء الله خيرا . لم ينسنا على بعد الشقة وتطاول العهد .
- ميسرة : وأرسلنى بهذه المهدايا إليكم .
- الحارث : ما هذه ؟
- الشيماء : ثياب جميلة .
- حليمة : لنرتديها في يوم عرسه !

بحلكم ، فاشهدوا على معاشر قريش أنى زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله .

(يسمع ضرب الدفوف من داخل الدار)

(ثم يتعالى صوت الشيماء وهي تغنى)

(بصوتها العذب الجميل)

الشيماء :	رَفُوا الصُّحْنِ لِلْكُوكِ وَدَارَ عُرْسٌ لَمْ يَدْرِ وَدَارَ عُرْسٌ لَمْ يَدْرِ اهتزَتِ الدِّينَالِه وَعُمِّتِ الْأَفْرَاحُ فِي زَفَوَا الصُّحْنِ لِلْكُوكِ وَدَارَ عُرْسٌ لَمْ يَدْرِ لِهِنَّا وَلِهِنَّا وَبَالْفَاءِ وَالْبَاءِ زَفَوَا الصُّحْنِ لِلْكُوكِ وَدَارَ عُرْسٌ لَمْ يَدْرِ	فَالْقِيَافِ مُوكِبِ نَظِيرِهِ فِي الْعَرَبِ فَالْقِيَافِ مُوكِبِ نَظِيرِهِ فِي الْعَرَبِ وَصْفَتْ مِنْ طَرَبِ مِشْرَقِهَا وَالْمَغْرِبِ فَالْقِيَافِ مُوكِبِ نَظِيرِهِ فِي الْعَرَبِ طِيَّبَةِ لَطِيبِ وَالسَّلِيلِ لِلْأَنْجَبِ فَالْقِيَافِ مُوكِبِ نَظِيرِهِ فِي الْعَرَبِ
-----------	--	---

(ستار)

(الشيماء)

« المشهد الثاني عشر »

(في دار خديجة بنت خويلد)

(وقد امتلأت بالمدعويين لحضور حفلة العرس)

ورقة

: أبداً يا أبي طالب فقد تم كل شيء .

أبو طالب

: لا ننتظر يا ورقة بن نوفل حتى يأتي عم خديجة عمرو بن أسد ؟

ورقة

: كلاماً شأن لك بعمرو بن أسد . أنا وكيل خديجة في تزويجها من محمد .

أبو طالب

: فالآن إذن ! الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل ، وجعل لنا بيتا محجوجاً وحرماً آمناً ، وجعلنا حضنة بيته وسوس حرمه ، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن برجل إلا رجع به شرفانبلاؤفضلاؤعقلاء ، فإن كان في المال قل فإن المال ظل زائل وأمر حائل وعارية مسترجعة . ومحمد من عرفتم قرابته ، وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك ، وهو والله بعد هذه الـ نـ بـأـ عـظـيمـ وخطـرـ جـلـيلـ جـسـيمـ .

ورقة

: الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت ، فنحن سادة العرب وقد أهلاها ، وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ، ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم . وقد رغينا في الاتصال

الحارث : وما شأنا نحن وشأن قريش يا بني ؟
 بجاد : لقد صباً عن دين قومه ، فكل من يواده فهو حرب عليهم .
 الشيماء : فلتفعل قريش ما بداها .. لو كان فيها خير لامتن به .
 بجاد : ولم لا تقولين يا امرأتي لو علمت فيه خيراً لما كذبته ؟ .
 الحارث : كلا يا بجاد ، إن قريشاً لتعلم أنه أصدق الناس وأبر الناس ..
 ولقد كانوا يلقبونه الصادق الأمين ، وقد كنت في مكة حين
 اختلفوا في بناء الكعبة أيمهم يضع الحجر الأسود في مكانة من
 الركن ، فلم يرضوا بغير محمد حكماً بينهم .
 بجاد : كان ذلك قبل أن يزعم لهم أنهنبي .
 حليمة : لو رأيته يا بجاد لأيقنت أنهنبي .
 بجاد : كلا يا خالة لا أريد أن أراه .
 الشيماء : أنت والله الخاسر .
 حليمة : لقد كنت أنا والشيماء في بيته عند خديجة يوم نزل عليه
 الوحي لأول مرة .
 الشيماء : أجل يوم دخل يرجف من البرد ويقول زملوني زملوني ،
 وعلى وجهه هالة من نور .
 صوت : (من الخارج ينادي) يا حارث بن عبد العزى .
 الحارث : هذا صوت أبي ثروان أخي . ادخل يا أبي ثروان .
 الصوت : إن معى قوماً من بنى سعد ومن هوازن .
 الحارث : أهلاً بالعشيرة ! ادخلوا يا قوم .. مرحباً .. مرحباً ..

الفصل الثاني

«المشهد الأول»

(في بيت حليمة بنت سعد)
 بجاد : (ساحراً) أبشر يا عمى الحارث ، وأبشرى يا خالتى ،
 وأبشرى أنت يا شيماء ، فقد انتشر صيت محمدكم في
 العرب .
 الشيماء : رغم أنفك يا بجاد .
 بجاد : كلاً ماذا يعني من أمره ؟
 حليمة : يا ولدى لقد كنت تلومنا كلما ذكرناه ، وتقول : لا حديث
 لكم إلا عن محمد .
 بجاد : أجل لقد كتمت ذكره ليلاً ونهاراً حتى أضجرتمنا .
 حليمة : لا تنس يا بجاد أنه رضينا .
 بجاد : ألم يرضع أحد أحداً سواماً وسواه ؟
 حليمة : ما رأينا ولا رأى أحد رضيعاً مثله .. لقد كان بركة علينا منذ
 جئنا به إلينا .
 بجاد : قد سمعنا هذا الحديث ألف مرة .
 حليمة : وما زال يذكرنا ويصلنا بعطایاته وهداياته حتى اليوم .
 بجاد : لتكونن هذه الصلة وبالاً عليكم منذ اليوم إذا انتبهت إليها

أبو ثروان : إنهم جاءوا يا أبا الشيماء ليسمعوا صوت الشيماء
الحارث : ها هي ذي أمامكم فاطلبوها ذلك منها إن شئتم .
أبو ثروان : هل لك يا بنت أخي فإنهم ضيفي ؟ ثم إنني أنا أيضا لم أسمعك
من عهد بعيد .

الشيماء : إن يعلى لا يحب أن أغنى لأحد .
أبو ثروان : بجاد .. لا حق لك يا بجاد ! إن صوت الشيماء ليس ملك أحد
ولا يحق لأحد أن يستأثر به دون أحد . إنه ملكنا جميعا .
بجاد : كلا يا عم ، ما منعتها من الغناء لكمو فأنت قومها ، وإنما
كرهت منها أن تغنى دائماً باشعارها في محمد هذا الصائب في
قريش .

أبو ثروان : إذن فغنِّي لنا يا شيماء في غير محمد .
الجماعة : أجل غنِّي لنا يا شيماء في غير محمد .
الشيماء : ويلكم إني لست قينة عندكم فتأمروني فأغنى لكم ما
تشتهون . إن حرة أغنى ما أشاء كأشاء ، فإن أعجبكم والإ
فاسمعوا من غيري .

الجماعة : ومن لنا بصوت مثل صوتك يا شيماء ؟
إنك والله لبلبل بنى سعد !
بل بلبل هو وزن كلها !
بل بلبل العرب قاطبة !
أبو ثروان : صدقتم والله ! هل سمعت العرب صوتاً مثل صوتها فقط ؟
الجماعة : غنِّي لنا ما تشاءين يا شيماء كأشاءين .

بجاد : ألم أقل لكم ؟ إنها لن تغنى لكم إلا في محمد .
الجماعة : فلنفعل .. لتغنى لنا ما تشاء .
الشيماء : (تغنى بصوتها الجميل) :
 ذات يوم هبط الوحي عليه وهو في غار حراء يتحثث
حالياً إلا من الشوق لديه أن يرى الصمت إليه يتحدث
ضممه الوحي ثلاثة قائلة أقرأ أقرأ .. أقرأ أقرأ يا محمد
وهو الأمي لم يقرأ سوى ما وعاه القلب من نور توقد
قرأ : أقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الإنسان من علقم
اقرأ وربك الأكرم
الذى علم بالقلم
علم الإنسان ما لم يعلم ﴿
أنزلت في ليلة علوية سُمِّيت من قدرها ليلة قدر
أنزل الرحمن فيها روحه هي خير عنده من ألف شهر
أي نور كان في وجه محمد حينما عاد إلى البيت يقول
زموني زملوني وهو يردد راجفًا قد هذه القول الثقيل
فتقاه حنان من خديجه ثبتَ القلب فلم يفقد يقينه
يا لها استافت من الوحي أريجه ثم لقت صاحب الوحي السكينة
سلام لك يا بنت خويلد يوم يسررت لجبريل سبيله
لم يكن غيرك في الأرض موحد عندما صدقت الله رسوله

المشهد الثاني

(في بيت حليمة أيضاً وعندهم زهير بن صرد)

زهير : هذه هدية لكم من محمد.

حليمة : أكرمه الله وحماه . ما نسينا محمد فقط . (تนาدي) شيماء ..

يا شيماء ،

الشيماء : (من الداخل) نعم يا أمه .

حليمة : تعالى .. هذا زهير بن صرد قد جاءنا بهدية من محمد .

الشيماء : (تدخل) مرحباً بمحمد ، وبما جاء من محمد ، وبمن جاء من

عند محمد .

الحارث : جزيت الخير يا زهير بن صرد .. لقد أدخلت على قلوبنا

سروراً عظيماً .

زهير : والله يا حارث بن عبد العزى لولا ما أريد لكم من خير ما

يأتونكم فقلت أن أحملها إليكم .

الحارث : ما أحسنتها ثقيلة الحمل يا زهير .

زهير : ليس من أجل ذلك يا حارث بل للعدوا السافرة التي بين

قبائل قريش و محمد .

حليمة : وبح ابني .. ماذا تزيد قريش منه ؟

زهير : بل ابنك هو الذي عاب دينهم وندد بالهتمم وسفه أحلامهم .

الشيماء : إنما كان يقول ذلك لأتباعه في السر .

زهير : كلا لقد صرخ بها اليوم على رؤوس الأشهاد . لقد سمعته بأذني هاتين واقفاً في الصفا يسب آهتمم ويغيب دينهم ويصفه

الشيماء : إذن فإن الله قد أمره بذلك لا ريب .

زهير : إن رأيتم أن تكتوموها على فعلتم ، فإن لي مصالح في مكة لا أريد أن تقطع .

الشيماء : إذن فلنكتومها عن بجاد فإنه لا يحب محمد خيراً .

الحارث : وكيف تخفي الهدية عنه ؟ سيرها يوماً لا محالة .

الشيماء : كلانا لنخفها عنه . بحسبنا لا يعلم أن زهير بن صرد هو الذي جاء بها إلينا .

الحارث : الحمد لله هو غائب عنا اليوم .. حدثني بعد يا زهير .

حليمة : عم يا حليمة ؟

زهير : عن ابني محمد .

الشيماء : إن حديثه ليطول . ليس للناس في مكة وضواحيها من حديث غيره ، فبأى شيء أحدثك عنه ؟

الحارث : بأى شيء ، بما رأيت أو بما سمعت .

زهير : أجل لأحدثكم بما شهدته عند أبي طالب . لقد كنت عنده حين جاءه رجال من أشراف قريش فقالوا له : يا أبو طالب إن

لك سنا وشرفاً ومنزلة فينا ، وإنما قد سألك أن تنهي ابن أخيك عنا فلم تفعل ، وإنما والله لا ننصر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وغيبة آهتنا ، حتى تكفه عنا أو نزاره وإياك

حتى هاجر كثيرون منهم إلى أرض الحبشة .

حليمة : ما كان لهم أن يهاجروا ويتركوا محمداً وحده .

زهير : محمد هو الذي أشار عليهم بذلك .

حليمة : أولاً يخشى محمد على نفسه ؟

لهم : لقد سأله هذا السؤال حين دعاني فأعطاني هذه المديرة لكم .

حليمة : لماذا أحبك ؟

زهير : أجبني بأن الله يعصمه من الناس .

الشيماء : والآن يا زهير بن صرد ألا تحب أن أسعوك شيئاً .

الشيماء : هذا ما كنت أود أن أطلب منهك يا شيماء .

زهير : فما منعك ؟

الشيماء : خشيت أن تظنواني أني أطلب أجراً على ما صنعت .

الشيماء : أسعوك شيئاً اقتبسته من حديثك اليوم .

زهير : أحقاً يا شيماء ؟ هاتي .

الشيماء : (تفنى) :

الحارث : لاموا أبا طالب عليه فجاء يسعى لابن أخيه يا بن أخي ارفق ولا تحمل فاستغير المصطفى حزيناً وقال والدموع منه جار عن نفسها وهو ذو وقار

فِي ذَلِكَ حَتَّى يَهْلِكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنَ .

حليمة : لماذا قال لهم أبو طالب ؟

زهير : وعدهم خيراً فانصرفوا . وبعث إلى محمد فقال له يا بن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا كذا وكذا فأبقي على وعلى نفسك ولا تحملني ما لا أطيق . فظن محمد أنه قد بدأ لعمه فيه بداء وأنه خاذله ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته ، فاستعبر محمد وبكي .

حليمة : بكى ؟ بأبيه هو وأمي .

زهير : ثم مالبث أن قال : يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته .

الشيماء : الله ، الله ! هذا القول الفصل .

حليمة : لماذا قال له عمه ؟

زهير : قال له : اذهب يا بن أخي فقل ما أحببت فهو الله لا أسلمك لشيء أبداً .

حليمة : الحمد لله ما كان أبو طالب ليسلممه أبداً .

الحارث : الله در أبا طالب ! أى رجل هو !

حليمة : حدثنا أيضاً يا زهير .

زهير : لماذا أحدثكم بعد ؟

حليمة : حدثنا عن أصحابه الذين آمنوا به ألا يحمونه ويدفعون عنه ؟

زهير : يحمونه ويدفعون عنه ؟ إنهم أنفسهم يلقون البلاء من قريش

يا عم والله لو تساموا
إلى ذرى الأنجم الدراري
فوضعوا الشمس في يميني
والقمر التم في يساري
ما حُدُث في دعوتي إلى الله
عن يقيني أو اصطباري
حتى أرى النجح أو يواري جسمى في التربة الموارى

- وأصحابه ؟ وهى ولديها كاع بمه وبيه سلة
«المشهد الثالث» بعدهم بروث لعلها
- بجاد : من كان هنا عندكم يا عمى الحارت ؟ ميسرة غلام محمد ؟
الحارث : نعم . لهم لا قيل بمقال ما ثبتنا أن يطلع
بجاد : وكان معه رجل آخر ؟ كانت معه عمة ث لعلها
الحارث : نعم . لقيت بن قيمه نعم عمة متسلسلة ث لعلها
بجاد : من كان ؟ أتسلل ما تعلقتها به وبعدها ث لعلها
الحارث : زيد بن حارثة ث لعلها شابه مثله أسيما :
بجاد : ما الذي جاء بهما ؟ تقى العذاب على قبورهم ث لعلها
الحارث : كانوا في بعض الطريق فعرجا علينا : ث لعلها
بجاد : بل بعثهما محمد إليكم . قد شاهدتمه في ث لعلها
الحارث : كلا . لهم لا يحيطنا بعلمه بأمه وبعده ث لعلها
بجاد : بل . لهم لا يحيطنا بعلمه بعدهما فليس بهما ث لعلها
الحارث : (مغصبا) ويلك .. أتسألنى ثم تكذبى ؟
بجاد : فمن بعثهما إذن ؟ لهم لا يحيطنا بهما ث لعلها
الحارث : بعثهما أبو طالب . لهم لا يحيطنا بهما ث لعلها
بجاد : عم محمد ؟ لهم لا يحيطنا بهما ث لعلها
الحارث : أجل . لهم لا يحيطنا بهما ث لعلها
بجاد : لستم بغير لهم من أجل بني هاشم ، الذين فاطعتهم قريش

- فلا تبيع لهم ولا تبتاع منهم ؟
الحارث : يا بجاد هذا أمر ليس من شأنك .
- يجاد : أليس هذا ما جاءك من أجله ؟
الشيماء : قل له نعم يا أبي وليفعل ما بدا له .
- الحارث : نعم فماذا تريد بعد ؟
بجاد : لا أريد غير أن أعرف جلية الأمر .
- الحارث : فقد عرفت الآن جلية الأمر .
بجاد : فأرسلت معهما ناقتين موقرتين دقيقاً وأقطاً وتمرا ؟
- الحارث : نعم ولو استطعت لأرسلت أكثر .
بجاد : أليس أهلك وعيالك أولى بذلك ؟
- حليمة : يا بجاد يا زوج ابنتي ما جاءنا هذا الخبر إلا من فضل محمد وبركة محمد . أليس علينا أن ننجدهم ببعض ما عندنا وهم في هذه الشدة .
بجاد : عليهم هم أن ينجدوا أنفسهم . إن قريشاً إنما علقت هذه الصحيفة لتدفع بنى هاشم إلى التخلص عن محمد هذا الذي فرق كلمتهم وسب آلهتهم ودينهم .
- الشيماء : عجب لك يا بجاد . لكنك تأخذ جعلاً على هذا من قريش .
بجاد : كلا يا شيماء . ولكنني أخشى على بنى سعد وعلى هوازن كلها من عداوة قريش . إن حياتنا بحياة قريش وما بنو سعد بغير مكة والطائف ؟
- الشيماء : وما يدريك يا بجاد أن لا تكون مكة والطائف غداً حمد
- وأصحابه ؟
بجاد : كلا هذا لا يكون أبداً . إن بنى هاشم ومعهم بنو المطلب يجرون اليوم ، فإذا ما أتي بنزلا على حكم قريش ويتخلوا عن صاحبهم أو يموتوا أجمعين .
- الشيماء : كلا لن يموتو أبداً .
- بجاد : صدقتك لن يموتو وهم ينظرون أبداً ، فلن يلبثوا أن يتخلوا عن محمد ويسلموه إليهم .
- الشيماء : هيهات ! إذن يتخلوا منه من قبل .
- بجاد : ستون .
- الشيماء : سترى .
- بجاد : وأرسلت ابنك عبد الله معهما يا عمى الحارث ؟
- الحارث : نعم .
- بجاد : ليستimir لهم من قبائل هوازن ؟
- الحارث : هانتذا قد عرفت كل شيء .
- الشيماء : فلا أدرى فيما يسأل بعد ؟
- بجاد : ألا تخشى يا شيخ أن تعود عليك هوازن غداً فتطالبك بأئمان هذه السلع ، فمن أين تدفع لها ؟
- الحارث : اطمئن يا بجاد فلن أدفع لها من مالك .
- بجاد : كل هذا من أجل محمد ؟
- حليمة : هذا قليل يا بنى في حق محمد !

عبد الله : وإذا سألتني عن خديجة ؟

الحارث

: قل لها إنهم جميعاً بخيار ؟

(يدخل الحارث وعبد الله)

حليمة : الحمد لله ! كيف أنت يا بني ؟

عبد الله

: لا بأس عليك يا أماه .

حليمة : هل رأيت محمداً و خديجة ؟

عبد الله

: رأيت بنى هاشم جميعاً وقد رفعت عنهم الشدة والبلاء ،

وعادوا إلى سالف معيشتهم كما كانوا من قبل .

حليمة : ومحمد و خديجة كيف حالهما ؟

عبد الله

: عبد الله بن خير ، والمسلمون يزدادون كثرة و قوة . ما من يوم يمر إلا

ويسلم عدد كبير من أهل مكة وغيرهم من العرب .

حليمة : وأبو طالب هل رأيت أبي طالب ؟

عبد الله

: عزائك يا أماه قد توفي أبو طالب .

حليمة : توفي ... توفي أبو طالب ؟ وارحمتهما محمد ! لم يبق له من

ناصر

: بلى يا أماه .. الله ناصره ، وهو خير الناصرين .

الشيماء

: وارحمت في الماء ...

الحارث

: لا ينفعه الماء ...

الشيماء

: ولا ينفعه الماء ...

الحارث

: لا ينفعه الماء ...

«المشهد الرابع»

(حليمة على فراش المرض وعندها ابنتها الشيماء)

حليمة : أما من نبأ عن عبد الله ابنى ؟

الشيماء : إنه قادم يا أمى من مكة .

حليمة : لقد قلت لي هذا منذ أمس ولم يصل عبد الله بعد .

الشيماء : إنه أراد أن يمر في طريقه على القبائل التي ابتاع منها الميرة لبني

هاشم ، ليدفع لها ثمن ما اشتري منها ، فذلك هو الذي

آخره .

حليمة : أريد أن أراه قبل أن أموت .

الشيماء : بل ستعافين يا أماه . لقد نقضت تلك الصحيفة الجائزة ،

فابنك محمد و بنو هاشم اليوم بخير .

حليمة : أريد أن أسمع ذلك من عبد الله ابنى ليطمئن قلبي .

الشيماء : ها هو ذا عبد الله أخي قد أقبل !

الحارث : وأبوك الذي خرج يستقبله ؟

الشيماء : قد أقبل أيضاً معه .

(الحارث وابنه عبد الله وهما قادمان)

(في الخلفية)

الحارث : اسمع يا بني ! إياك أن تذكر لأمرك وفاة خديجة فإن ذلك

سيهضها . اذكر لها وفاة أبي طالب فقط .

الشيماء : (بصوت حزين) :

على المكارم والجود
يا عبرى جودى جودى
وأبدئى ثم أعيدى
ولا ظننى بمزيد
جودى على الليث الغالب
عمر النبى ألى طالب
كافيه فى الأمر الخاير
وفي لياليه السود

الجميع : يا عبرى جودى جودى ... إلخ
الشيماء : حاميه من كيد الكفراة عن أهل مكة والفسحة
من كل ذى نفس مذيرة بالحقد تنغل كالدود

الجميع : يا عبرى جودى جودى ... إلخ .
الشيماء : ثم استهلل يسا عبرة على المكرمة الخرة
خديجه الطهر البرة ذات المقام المحمود

الجميع : يا عبرى جودى جودى .. إلخ .
الشيماء : وزاد من خطب محمد وخطبنا موت حليمة
أمى وأمك يا أحمد ظلت على العهد مقيمة

الجميع : حتى ثوت في ملعون
يا عبرى جودى جودى .. إلخ .

الشيماء : يا عام حزن يتجدد الماناوح طير أو غرد
وارحمتهاه لحمد فداء روحى وجودى
الجميع : يا عبرى جودى جودى على المكارم والجود
ولا ظننى بمزيد وأبدئى ثم أعيدى

(الشيماء)

«المشهد الخامس»

(في بيت حليمة)

(الناس من رجال ونساء يعزون الحارث وأولاده في حليمة) .

رجل : عزاءك يا حارث ! إن حليمة كانت امرأة خير وصدق .

امرأة : عزاءك يا شيماء إن حليمة كانت أميناً جميماً .. عزاءك يا أنيسة .

امرأة : يرحمك الله يا حليمة ! والله لا ندرى ماذا نصنع بعدهك ?

رجل : عزاءك يا عبد الله بن الحارث .

امرأة : عزاءك يا أنيسة ! عزاءك يا شيماء ! عزاءك يا حارث ! عزاءك يا عبد الله بن الحارث !

رجل : عزاءكم يا آل حليمة لقد فجعنا بها جميماً معاشر بنى سعد .

الشيماء : يا معاشر بنى سعد ، إنى صنعت مرثية في أمى فهل تحبون أن تسمعواها منى ؟

الجميع : نعم يا شيماء ونعم عين .

بجاد : ويلكم .. أغناء في مجلس عزاء ؟

الشيماء : إنما هو رثاء يا بجاد ، وليس أصلح مجلس العزاء من إنشاد الرثاء .

ال الجميع : بوركت يا شيماء ! هاتي أسمعنا .

المشهد السادس

(في الطائف .. في بستان لعنة وشيبة ابن ربيعة)

(ضجيج وضوضاء)

عداس : (صائحا) كفوا يا سفهاء ! ابتعدوا من هنا وإلا فوالله
ليرميكم سيدى بالنيل ! لقد أنذرتكم فمن بقى فأصابه سهم
فلا يلوم من إلا نفسه .

(يتبدد الضجيج ويستعد)

(لعنة وشيبة في الخلفية)

unte : أرأيت يا شيبة ماذا لقي محمد من ثقيف ؟ لقد أغروا به هؤلاء
السفهاء .

شيبة : ظن أن أهل الطائف سيكونون أرقى به وأسمى من أهل مكة .
فكان كالمستجير من الرمضان بالنار .

unte : بل اشتد به الأذى في مكة بعد وفاة أبي طالب ، فلم يجد بدا
من ذلك ، (مناديا) عداس . تعال يا عداس .

عداس : (محمد) هذا سيدى يدعونى . استرخ هنا . سأعود

إليك .

unte : (في الخلفية) من هذا الرجل الذى أدخلته حائطنا يا
عداس ؟

عداس : هذا صاحب قريش يا سيدى .

شيء : ويلك يا عداس لقد رأيناك تقبل رأسه .
عداس : بويديه يا سيدى وقدميه .. ما فى الأرض شئ خير من هذا .
شيء : حذار يا عداس لا يفتتنك عن دينك ، فإن دينك خير من
دينه .

عداس : معاذ الله لقد سمعته يقول قوله ما قاله أحد قط فى هذه البلاد .
شيء : كلاما فيه أرجح النبوة .
شيء : يا عتبة ما أرى غلامك إلا قد فتنه محمد .
عتبة : على رسليك يا شيبة . خبرني يا عداس ماذا سمعت منه ؟
عداس : سمعته يقول حين جلس إلى ظل الشجرة : اللهم إلينك أشكو
ضعف قوقي وقلة حيلتي وهواني على الناس . يا أرحم
الراحمين ! أنت رب المستضعفين وأنت رب ، إلى من
تكلنى ؟ إلى بعيد يتوجهنى ، أم إلى عدو ملكته أمرى ؟ إن
لم يكن بك على غضب فلا أبالي .. ولكن عافيتك هي أوسع
لى . أعود بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح
عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل على
سخطك . لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا
بك .

unte : حقا إن هذا الكلام عظيم .

شيء : ما خطبك يا عتبة ؟

unte : ويحك يا أخي إننا نعلم أنه يقول الحق .

عتبة

شيء

عتبة

شيء

شيء : فاجهز برأيك هذا إذا عدت إلى مكة .

عتبة : بس ما تقول يا شيبة .. أو لم تتحرك له رحمك ؟ ألم تر ما
أصابه من حجارة هؤلاء السفهاء من ثقيف حتى تخضب
وجهه بالدم ؟

شيحة : صدقت يا عتبة ، أما هذا فنعم .

عتبة : فليس في إلا هذا . هلم يا عداس خذ قطنا من هذا العنبر فضعه
في هذا الطبق ثم اذهب به إلى ذلك الرجل فقل له يأكل منه .

عداس : جزيت الخير يا سيدى ! ما في الأرض شيء خير من هذا . لقد
سألنى : من أى البلاد أنت يا عداس وما دينك ؟ قلت
نصراني ومن أهل نينوى ، قال من قرية الرجل الصالح يونس
بن متى . قلت وما يدركك ما يومنس بن متى ؟ قال ذلك أخي
كان نبيا وأنا نبى .

(بني سعد مجتمعين بدعوة من الشيماء)

أحدهم : يا شيماء يا بنت الحارث ، ها نحن أولاء قد جمعتنا عندك ،
فماذا تريدين ؟

الشيماء : انتظروا قليلا .

أحدهم : إن وراءنا حاجات نريد أن نقضيها يا بنت الحارث .

الشيماء : ألم يختلف منكم أحد يا بني سعد ؟

أحدهم : ما تختلف إلا من كان غائبا عن الحى أو لم يشا الخحضور .

الشيماء : يا معاشر بنى سعد ! إن خير الكلام أصدقه ، وإنى أدعوك إلى
خير . هذا محمد بن عبد الله رسول الله يعرض اليوم نفسه على
القبائل . لقد كذبت به قريش لشقوتها ، ولكن دينه الحق
سيتشر في الأرض لا محالة . فماذا عليكم يا بني سعد لو
أرسلتم وفدا إلى محمد لتعرضوا نصرتكم عليه ليكون لكم
السباق في ذلك ، فقد بلغنى أن بعض قبائل العرب قد عرضت
نصرتها عليه وإيواءه عندها ، وأنتم أحق بذلك وأولى فهو
ابنكم وريبيكم .

أصوات : ما هذا يا شيماء ؟ أهذا جمعتنا ؟

أمن أجل هذا تركنا حاجاتنا وراءنا ؟

الشيماء : يا بني سعد ، والله لو وجدت خيرا من هذا أدعوك إليه

لدعوتكم له .

أحدهم : لقد ظننا أننا سنسمع منك غناء يطربنا .

آخر : ويزيل عننا الهم والحزن .

بجاد : كلا يا بني سعد ، إنما جمعتكم الشيماء لتدعوكم إلى الإسلام

وإلى نصرة محمد ، وإلى عداوة قريش وإلى قطع كل صلة

بينكم وبين قريش .

أصوات : هيا بنا يا قوم نصرف .. ليس في وسعنا أن نقطع علاقتنا

بقربيش . إن لنا منافع ومصالح في مكة لا غنى لنا عنها .

الشيماء : على رسلكم يا بني سعد ! لا تقوموا حتى أسمعكم ما تجرون !

أصوات : غناء ؟

الشيماء : نعم .

أصوات : اجلسوا يا قوم ! الآن حق لنا أن نجلس .

بجاد : لتسمعنكم غناء في محمد والإسلام ، فليس عندها غير ذلك .

أصوات : على رسلك يا بجاد .. دعنا نسمع .

الشيماء : (تغنى) : يعرض نفسه على القبائل .

يعرض نفسه على القبائل .

بجاد : ألم أقل لكم يا بني سعد ؟

أصوات : اسكت يا بجاد ، اسكت ؟ دعنا نسمع ويلك .

الشيماء : إن قاطعني أحد فلن أغنى لكم

أحدهم : والله يا قوم لمن قاطعها أحد لأرميه بهذا السيف كائنا من

يكون .

الشيماء

: (تغنى) :

يعرض نفسه على القبائل يا ويجه من مانع كالسائل
كأنما يطلب منهم نائلا وهو الذي يسخون لهم بالنائل
يا أممة سادرة في غيها يقودها مقودها إلى الردى
ما ضر لو أضفت إلى نيتها إذ جاء يهدىها السبيل الأرشد
.. إذا قريش كذبت محمدًا

فتحن أخرى أن تكون السندا
نحن غدوناه لدينا أمدا
حتى نما فينا صبياً آيدا
ثم غداً اليوم رسولًا سيدا
هيا بني سعد إلى داعي الهدى
أن آمنوا بالله فرداً صمدا
لم يتخذ صاحبة أو ولدا
هيا انصروا ربكم محمدًا
لا يذهبن حظكم منه سدى
قوموا انصروا الحق لساناً ويداً
حتى تكونوا سادة العرب غداً

نصرة محمد ، فلا تلومن إلا نفسك .
 الشيماء : ماذا أنت صانع بي يا بن أبي جهل ؟
 عكرمة : لأسوقنك إلى أبي ليرى فنك رأيه .
 الشيماء : تسوقنى إلى أبيك ؟ من تظننى يا هذا ؟ أتظننى جارية ؟
 عكرمة : لقد اتفقت مع قومك على ذلك .
 الشيماء : مع من مِن قومي ؟
 عكرمة : معهم جميعا .
 الشيماء : على أن يسلمونى إليك لتسوقنى إلى أبيك ؟
 عكرمة : نعم .
 بجاد : كذبت يا عكرمة .
 عكرمة : بجاد ! ماحظتك يا بجاد ؟ ألم تخبرنى أنك غير راض عما تصنع
 أمرائك ؟
 بجاد : بلى إنى غير راض عما تصنع .. ولكن أتظننى أسلماها إليكم ؟
 ماذا تظننى يا جهل ابن أبي جهل ؟
 عكرمة : أتستمنى يا بجاد ؟
 بجاد : قبحك الله وقبح ما جئت به . ماذا كنت قائلًا لو طلبت أنا
 منك أن تسلمنى امرائك لأسوقةها إلى قومى ليروا فيها رأيهم ؟
 عكرمة : يا بنى سعد ماذا ترون ؟
 القوم : الرأى رأى بجاد ، فهو زوجها وأولى الناس بها .
 عكرمة : إذن لأن الخبرن قومى أنكم قد خذلتونا وانضممتם إلى محمد .
 زهير : على رسلك يا عكرمة ، انتظر حتى تسمع ما أقول .

«المشهد الثامن»

(عكرمة بن أبي جهل وجماعة من بنى سعد عند
 الحارث) .
 عكرمة : أنت الحارث بن عبد العزى والد الشيماء ؟
 الحارث : نعم .
 عكرمة : لقد نمى إلينا أن ابنته الشيماء تحرض بنى سعد علينا
 وتدعوههم إلى نصرة محمد .
 الشيماء : إنه كما ترىشيخ كبير فماذا تريد منه ؟
 عكرمة : أن يكف ابنته .
 الشيماء : دع أبي وشأنه وخاطبني أنا .
 عكرمة : أنت الشيماء ؟
 الشيماء : نعم ، وأنت من تكون حتى تأمر وتنهى في بنى سعد ؟
 عكرمة : أنا عكرمة بن عمرو بن هشام بن المغيرة .
 الشيماء : ابن أبي جهل ؟
 عكرمة : بل ابن أبي الحكم .. كنية أبي أبو الحكم .
 الشيماء : لكن الناس يدعونه أبا جهل .
 عكرمة : أولئك محمد وصحابه .
 الشيماء : وأنا على دين محمد وصحابه .
 عكرمة : يا هذه إن لم تكفى عن تحريرض قومك علينا ودعوتهم إلى

عكرمة : (مغضباً) كلا لا أنتظر .

زهير : إذن فألمضين إلى قومك وأخبرتهم أنك كنت الحريص على أن تفسد ما بين قريش وبين بنى سعد .

عكرمة : لماذا تقول يا زهير بن صرد ؟

زهير : وليشهدن قومي جميعاً على صدق ما أقول .

عكرمة : هات إذن فإني سامع .

زهير : أعرض عن الذي حدث اليوم ولا تذكره لأحد ، فإنه والله لعنة عليكم إذ طلبتموه منا ، وسبة علينا لو أجبناكم إليه ، ماذا تقول العرب عنكم غداً إذا علمت أنكم لا تباليون أن تسوقوا نساءها الحرائر إليكم نكایة في محمد ؟ والله إن كنتم لا تقدرون على محمد وهو بنين ظهرانكم إلا بالقبض على أخت له من الرضاعنة في بادية بنى سعد ، إنكم إذن مخدولون من اليوم ، وإن محمداً هو الغالب المتصدر .

عكرمة : هذا حسن يا زهير ، ولكننا علمنا أن صوتها سلاح خطير .

زهير : يا بن أبي الحكم .. لبئس السلاح سلاحكم والله . إن كان يغلبكم صوت امرأة في بنى سعد .

بجاد : فانتظر يا بن أبي الحكم حتى تسمع ما أقول كذلك .

عكرمة : لماذا عندك بعد ؟

بجاد : قل لأبيك وقومك أني معهم على محمد بقلبي ولسانى ، ولن أؤمن بمحمد ولو آمنتم أنتم به . ولكن والله لئن عدتم إلى مثل ما صنعتم اليوم لأدعون هوازن كلها إلى الإيمان بمحمد ونصرة محمد ، والأملأنها عليكم خيلاً ورجالاً .

الملحمة لـ عكرمة ولهذه الملحمة مقدمة ملخص مدة : «المشهد التاسع»

الحارث : (ابن عبد الله الذى قدم من مكة) الحمد لله على سلامتك

عبد الله : يا ابنى ، كيف حال محمد ؟

عبد الله : بخير يا أبي وعافية .

الحارث : ويدركنى ؟

عبد الله : يذكرك كثيراً ويعتذر لك ، حتى إنه ليفرح إذا نسبته قريش

إليك وسمته ابن أبي كبشة .

الحارث : قاتلها الله ! كيف تدعوه ابن أبي كبشة وهو ابن عبد المطلب
بن هاشم ؟

عبد الله : تزيد قريش أن تسخر به ، ولكنها يسر بذلك لأنه يحبك ويعتذر
لك .

الحارث : يأتي هو وأمي ما أكرمه وأنبله .

الشيماء : وهل بلغك يا عبد الله ما فعل عندنا عكرمة بن أبي جهل ؟

عبد الله : نعم .. لقد صار حدیثه حدیث الناس بمكة ؛ فقد لامت

قريش كلها أباً جهل على ذلك ، وقالوا له إنك ستؤغر صدور

العرب علينا بمحمقك هذا وتجعلها تميل إلى جانب محمد ؟

فراده ذلك خزياً على الخزي الذي ألحقه به محمد قبل ذلك

بقليل .

الشيماء : لماذا فعل به محمد ؟

عبد الله : قدم رجل من أرض بابل فابتاعها منه أبو جهل فمطبه بأئمانها ، فأقبل الأراشى حتى وقف على ناد من قريش يشكوا ظلامته ، فأشاروا له إلى محمد وقالوا له : أترى هذا الرجل الجالس هناك ؟ اذهب إليه فإنه يأخذ لك حقك منه ، وهم يريدون المزءوج محمد . فما كان من محمد إلا أن قام مع الرجل حتى انتهى إلى بيته أبا جهل فضرب عليه بابه فخرج إليه مرعوبا مصفر الوجه ، فقال له محمد : أعط هذا الرجل حقه ، فما كان من أبي جهل إلا أن أطاعه وهو ذليل راغم ، ولم يلبث أن شاع حديث الرجل في مكة فكان منقبة محمد وخزيا على أبي جهل .

الحارث : وأين تنزل يا بنى في مكة ؟ عند محمد في بيته ؟

عبد الله : لا يا أبا جهل عند زيد بن حارثة وزوجه أم أيمن .

الشيماء : لعل ذلك أصون لسرك ؟

عبد الله : أجل ، فبيت محمد مراقب لا تغفل عنه عيون قريش لحظة .

الحارث : كأنك يا عبد الله تدخل مكة وتخرج منها دون أن يعرفك أحد .

عبد الله : إلا الخاصة من آل محمد وأصحابه .

الحارث : لكنك مكثت هناك هذه المرة أطول من أي مرة أخرى .

عبد الله : إني ذهبت في حلالها إلى يثرب .

الحارث : ماذا تصنع في يثرب ؟

عبد الله : أرسلني محمد لأستطلع الأخبار ، وأرسل معى ابن عممه

مصعب بن عمير ليفقه المسلمين هناك .

الحارث : المسلمين ؟ وهل في يثرب مسلمون ؟

الشيماء : أود نسيت يا أبا جهل لقى رهطا منهم في موسم الحج من العام الماضي فعرض عليهم الإسلام ، فأجابوه وصدقواه .

الحارث : أولئك رهط قليل العدد .

عبد الله : فقد دعوا قومهم إلى الإسلام فأجابوا حتى لم يبق دار من دور الأوس أو الخزرج إلا وفها مسلم ، أو ذكر من الإسلام .

الحارث : سبحان الله ! ألم يكن قومه من قريش أولى بذلك ؟

عبد الله : إنما سارع أهل يثرب إلى الإيمان بمحمد ، لأن جيرانهم من اليهود كانوا يقولون لهم إذا كان بينهم وبين هؤلاء خصومة أو حرب : إن نبيا سيبعث الآن قد أظل زمانه ، تبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فلما رأوا محمدا وسمعوا كلامه قال بعضهم لبعض : يا قوم والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه .

الشيماء : قمت بالمهمة التي كلفك بها محمد ؟

عبد الله : خير قيام ، حتى لقد رأيت على وجهه من السرور ما لم أر مثله من قبل قط .

الشيماء : ترى ماذا نقلت إليه يا عبد الله ؟

الحارث : دعوه يا بنىتي فلعله يكون سرا لا ينبغي أن يطلع عليه أحد .

عبد الله : كلا .. لا سر عليكم . لقد ثبّت له أن يثرب خير دار يأوى

إليها هو وأصحابه من المسلمين حتى يحكم الله بينهم وبين قريش .

الحارث : يا ولتنا أيترك بلدك ويهاجر إلى يثرب ؟

الشيماء : لا بأس يا أبا ! إن بلدك الذي يؤمن به هو وأصحابه المسلمين .

«المشهد العاشر»

(في دار الندوة بمكة حيث اجتمعت قريش للتشاور في أمر

محمد)

(ضجيج وصخب من اختلافهم في الرأي)

أحدهم : (يرتفع صوته فوق أصواتهم) ويلكم ما هذا الصخب يا قوم ؟ أفي سوق أنتم ؟ اسكنتوا جميعا ثم تكلموا واحدا بعد واحد .

(يهدأ الضجيج وينقطع الصخب)

ثان : يا قوم إنكم مائة رجل قد اجتمعتم اليوم في دار الندوة لتشاوروا في أمر محمد ، فلthen انفض جموعكم على غير شيء لا تقوم لكم قائمة بعدها أبدا .

ثالث : أجل لقد بدأنا من أول الليل ونحن الآن في منتصفه ولم نستقر بعد على شيء .

رابع : قلت لكم لا مناص من قتله ، فقلتم قد فات أوان ذلك بعد أن هاجر أصحابه واحدا بعد واحد إلى يثرب . ويلكم أليس قتله اليوم وقد هاجر عنه أنصاره أفضل وأيسر ؟

خامس : كلا لو قتلناه من قبل لتفرق عنه أصحابه ولما أتيح لهم أن يتجمعوا في « يثرب » ويضموا إليهم أهلها ، فيقاتلونا بهم غالبا .

يعلمونا إليه ليضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه ويريحونا منه ، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا هنا بالدية .

الجميع : (في صوت واحد) أَجَل ، أَجَل . هذَا وَاللّٰهُ الرَّأْيُ ، لَرَأْيِ
غَيْرِهِ .

الرابع : أفلاتسأّل قومك كيف لم يقتلوه من قبل وتركوه حتى هاجر
أئمّة حانة الماشرب ، ٩

سادس : كان الأفضل لو أننا كنا وقنا وقفه رجل واحد فمنعنا هجرة
أصحابه .

سابع : ما كان ذلك في الإمكان فقد كانوا يتسللون واحداً بعد واحد دون أن يشعر بهم أحد .

السادس : كلا بل كان بعضهم يخرج من مكة جهاراً تهاراً ، بل إن عمر ابن الخطاب قد خرج يتحداكم جميعاً وهو يقول من شاء أن تتكلله أمه فليلقني اليوم ببطن الوادي . فلم يتحرك له منكم أحد .

الرابع : يا قوم يا قوم ، لا خير في الندم على مافات ، دعونا نعمل ما
لم يزل في إمكاننا أن نعمله . ودعونا نجمع اليوم على قتله .

أبو جهل : دعوني الآن أتكلّم يا قوم .

الجميع : تكلم يا أبا الحكم . أنصتوا يا قوم إلى ألمي الحكم .

أبو جهل : إن قد علمت أنكم تحرجون من قتل محمد خشية أن يتعرض
قاتلته وعشيرته لحرببني عبد المطلب

الجميع : أجل هو ذاك يا أبا الحكم ، لقد صدقت والله .

الحمل : حقاً يا أمي الحكم؟ قا لينا ما هو؟

أبو جهل : أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جلداً نسيباً وسيطاً فينا ، ثم

- عبد الله : حتى يقبل ما عرضته عليه .
- الشيماء : وماذا عرضت عليه ؟
- عبد الله : أن نخرج معا لمطاردة محمد ، فإذا أدر كناه اقسمنا المائة ناقة بيننا له خمسون ولي خمسون .
- الشيماء : ويلك يا عبد الله ، ماذا تريدين ذلك ؟
- عبد الله : ويلك يا أختي ، ألم تدرك ماذا أريد ؟
- الشيماء : لتخدعه وتضلله عن الطريق ؟
- عبد الله : نعم ، فقد خشيت منه حقا يا شيماء فلم أجده خيرا من أن أخدعه وأنتفق معه .
- الشيماء : الله درك يا أخي ! أنت جدير والله أن تكون رضيع محمد .. ولكن كيف استطعت أن تجعل بجادة يصدقك ؟
- عبد الله : تلك براعتي يا شيماء ، ألا تومنين ببراعة أخيك ؟
- الشيماء : بلى ، ولكنني أعرف أن زوجي ثعلب .
- عبد الله : لا يغلب الثعلب إلا ثعلب أمكر منه .
- الشيماء : ولكن ماذا أنت صانع يا أخي لو هجم بكم الطريق على محمد وصاحبه ؟
- عبد الله : إذن لا تقتلن زوجك .
- الشيماء : ألا تجد سبيلا آخر غير قتله يا عبد الله ؟
- عبد الله : ويحك إنك لتحببني بعد .
- الشيماء : هو يعلى يا عبد الله ويحببني .
- عبد الله : ولكن الله ورسوله أحق بحبنا يا شيماء .
- الشيماء : صدقت يا أخي ، فليفعل الله ما يشاء .

المشهد الحادى عشر

- عبد الله : لا يا شيماء ليس معه غير أبي بكر ودليلهما عبد الله بن أرقط .
- الشيماء : أوحقا يا أخي أن قريشا قد جعلت مائة ناقة لمن يدرك محمدما فيرده عليها ؟
- عبد الله : نعم ، ولكن لا تخاف فلن يدركه أحد إن شاء الله .
- الشيماء : لست أخاف عليه إلا من زوجي ، فقد حلف لي اليوم ليدركه هو ولِيَخْذُنَ المائة ناقة .
- عبد الله : إن يكن خوفك من بجاد فاطئنى .
- الشيماء : لقد زعم لي اليوم أنه يعرف هذا الدليل عبد الله بن أرقط ، وأنه أسر إليه بالطريق الذى يسلكه بمحمد وصاحبه .
- عبد الله : أَوْقَدَ قَالَ لَكَ ذَلِكَ ؟
- الشيماء : إِنَّمَا لَهُ ذَلِكَ .
- عبد الله : الحمد لله إذن ، فقد أزددت الآن يقينا أنه صدقنى ولم يخامرها أى شك فيما قلت له .
- الشيماء : ويحك يا عبد الله ! ماذا قلت له ؟
- عبد الله : قلت له إننى صديق هذا الدليل عبد الله بن أرقط ، وأنه قد أسر إلى بالطريق الذى يسلكه بمحمد وصاحبه .
- الشيماء : ويلك ما حملك على ذلك ؟

«المشهد الثاني عشر»

(في الطريق إلى يثرب)

- سرقة : (يعثر به فرسه فينادي مستغيثًا) أقلي يا محمد! أنا سراقة
ابن جعشن المدجلي . حنانيك يا محمد .. أقلي! أقلي! يا
عبد الله بن أرقط! اشفع لي إلى محمد.
- ابن أرقط : يقول لك محمد ماذا تريد؟
- سرقة : أن يقيلني من عثرتى هذه ، فقد علمت أنه دعا على فعثري
فرسي مرة بعد مرأة.
- ابن أرقط : لتعود إلى غدرك مرة أخرى؟
- سرقة : لا والذى أرسله بالحق ، لأردن الناس عنه ولأضلهم عن
طريقه حتى يبلغ مأمه.
- ابن أرقط : لقد أجابك محمد إلى طلبك ، فانهض من كبوتك وارجع
راشداً من حيث أتيت.
- سرقة : (ينهض فرسه من كبوته) الحمد لله ، جزيت خيراً يا
محمد .. إني على العهد يا محمد.
- عبد الله : ما خطبك يا بجاد؟
- بجاد : قاتلك الله ، فقد علمت الآن أنك تعمدت أن تضلني عن
محمد وصاحبه.
- عبد الله : وماذا يحملني على ذلك ويلك؟
- بجاد : لا أدرى ، لعلك تحب محمداً كما تحبه أختك.
- عبد الله : بل لعلك أنت قد بدأ لك فأردت أن تستأثر من دوني بالمائة
ناقة.
- بجاد : لا والله ما خطرك ذلك بيالي قط.
- عبد الله : أوَّلتظن أن عبد الله بن أرقط قد خدعنى ليضلنى عن الطريق؟
- بجاد : لا أدرى ، ولكنى على يقين أنهم لم يسلكوا طريق الساحل.
- عبد الله : ويلك أى طريق تريد؟
- بجاد : لا شك عندى أنهم سلكوا هذا الطريق ، طريق مرجع فذات
كسد فالأجرد حتى العرج.
- عبد الله : ويلك! انتظرنى حتى أحلفك.
- بجاد : أفتقعت الآن أنك كنت تسير بنا في الطريق الخطأ؟
- عبد الله : كلا.
- بجاد : فعلام إذن تتبعنى؟

«المشهد الرابع عشر»

(خارج يثرب وفي أطرافها)

- | | |
|----------|---|
| يهودي | : (يصرخ بأعلى صوته) يا بني قيلة ! يا معاشر الأوس .
والخرج ! هذا جدم قد ظهر . |
| صوت | : اسمعوا ما يقول هذا اليهودي من فوق الأطم . |
| اليهودي | : يا بني قيلة هذا حظكم الذي تنتظرون قد جاء . |
| الصوت | : يا قوم لعله يعني رسول الله . |
| آخر | : أجل يا قوم هو ذاك رسول الله لا رب ومعه أصحابه . |
| آخر | : بل صاحبه أبو بكر ، ودليله عبد الله بن أرقط . |
| أصوات | : أهلا برسول الله وصحابه ! مرحبا برسول الله وصحابه ! |
| صوت | : هلم إلى حينا يا رسول الله إلى العدد والعدة . |
| آخر | : بل هلم إلى ديارنا يا رسول الله إلى العدد والعدة والمنعة . |
| آخر | : بل هلم إلى أخواك يا رسول الله فهم أحق بك . |
| ابن أرقط | : يا أهل يثرب لا تتنازعوا ، يقول لكم رسول الله : خلوا ناقته تأخذ سبيلاها فإنها مأمورة . |

(أصوات النساء والفتيات يضربن الدفوف)

(ويغنين في الشوارع والأسطحة)

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا الله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

عبد الله : قد اتفقنا أن سير معا وتقسم الجعل بيننا نصفين .

بجاد : امض بنا إذن ولنعرض ما فات .

(ينطلقان مسرعين)

سراقة : على رسليكم أيها الفارسون .

بجاد : ماذا تريد ؟

سراقة : أنا سراقة بن جعشن الكنافى ، لعلكم تريدان محمدا صاحب قريش ؟

بجاد

سراقة : دعنا وشأننا يا أخا كنانة .
لا تخافوا إني أنا أيضا قد طلبته من هذا الطريق حتى بلغت قريبا من العرج فلم أجد له أثرا فعرفت أنه سلك أحد الطريقين الآخرين ، فماذا لو اتفقنا نحن الثلاثة على اقسام المائة الناقة بينما فسلكت أنا أحد الطريقين وسلكتها أنتا الطريق

سراقة

بجاد

سراقة

سراقة : اسلكا أنتا طريق الأبواء حتى تبلغ بين النخل ، وأسلك أنا طريق الساحل حتى أبلغ بين البحر .

بجاد : وأين تلتقي ؟

سراقة : في بين النخل .

(صوت انطلاق الجياد من طريقين)

مكراً وأخفى مدرجاً
موا واقفين في الدجي

من بينهم قد خرجا
على الرءوس رهجا

سهم تراباً ونجا؟
لا تسألو فقد نجا

ش قد أصاب الفرجا
من المضيق مخرجا

غداً سيلو أمره في يثرب حيث لجا
فهل عسيم أن تلا قوا أو سها والخزرجا؟

(ستار) : نجا نجا نجا نجا
الشيماء : نجا نجا نجا نجا

الشيماء : والله أقسوى منهم
قال لهم ناموا، فنا

المجموعة : نجا نجا نجا نجا

الشيماء

المجموعة : نجا نجا نجا نجا
الشيماء : فما أحسوا أنه

حتى صحوا فأنسوا
الشيماء : نجا نجا نجا نجا

المجموعة

الشيماء : كيف حشا على رعو
من أى سكة مضى؟

الشيماء : نجا نجا نجا نجا
الشيماء : موتوها بغيظ يا قريـ

المجموعة

الشيماء : نجا نجا نجا نجا
الشيماء : ويسر الله لهـ من

المجموعة

الشيماء : غداً سيلو أمره في يثرب حيث لجا
فهل عسيم أن تلا قوا أو سها والخزرجا؟

الشيماء : نجا نجا نجا نجا
الشيماء : نجا نجا نجا نجا

الشيماء : نجا نجا نجا نجا
الشيماء : إذا الليل سجا

«المشهد الخامس عشر»

الشيماء : (فرحة تترنـ) نجا نجا نجا نجا

الحارث

الشيماء : من هو يا شيماء؟

الحارث

الشيماء : محمد يا أبـت ، رسول الله قد بلغ يثرب في حفظ الله ورعايته.

الحارث

الشيماء : الحمد لله ! الآن أستطيع أن أناـم الليل

الشيماء

الشيماء : (تواصل ترنيـها وغنـها) نجا نجا نجا من عصبة البغـي نجا

الحارث

الشيماء : هو ابتغـهم أمـما هـم ابتغـوه عوجـا

الحارث

الشيماء : الجـران يسمعـونـك يا شـيمـاء .

الشيماء

الشيماء : دعـهم يا أبـت يـسمـعواـيـحضرـواـفـيرـدواـعـلـىـ

الشيماء

الشيماء : نجا نجا نجا من عصبة البغـي نجا

الشيماء

الشيماء : هو ابتغـهم أمـما هـم ابتغـوه عوجـا

الشيماء

الشيماء : تـعـاهـدواـلـيـقـتـلـنـ

الشيماء

الشيماء : نجا نجا نجا من عصبة البغـي نجا

الشيماء

الشيماء : بـاتـواـيـحـيـطـونـبـهـلـيـقـتـلـوـهـهـجـاـ

الشيماء

الشيماء : كـيـماـيـضـيـعـدـمـهـفـيـقـاتـلـيـهـهـرـجـاـ

الفصل الثالث

«المشهد الأول»

(في حي بني سعد)

الشيماء : لا تخف ! لا أحد يسمع حديثنا . أين كنت يا أخي ؟ لقد

طال غيابك !

عبد الله : كنت حيناً عند رسول الله وحينما عند عكرمة بن أبي جهل .

الشيماء : ماذا تقول يا عبد الله ؟ كيف ؟

عبد الله : كنت أتردد بينهما أتقل لأحدهما أخبار الآخر .

الشيماء : نويلك يا عبد الله ! أتقل أخبار رسول الله للمشركيين .

عبد الله : نعم يا شيماء فيما يأذن لي رسول الله فيه ، أما أخبار المشركيين

فأنقلها بمحاذيرها إليه .

الشيماء : أنت إذن عين عليهم لرسول الله ؟

عبد الله : أجل وأوهمهم أنت عين لهم على رسول الله .

الشيماء : عجبا ! وكيف وثقوا بك واطمئنوا إليك ؟

عبد الله : منذ علموا من بحاجة إلى كنت أطارد معه رسول الله يوم فراره

من مكة ، فأصبحنا منذ ذلك اليوم صديقين حميمين

لعكرمة !

الشيماء : ولكن بحاجة لم يخبرني بشيء من ذلك .

عبد الله : أنا الذي ناشدته ألا يفعل !

الشيماء

ـ يا لك من ماكرا !

عبد الله

ـ في سبيل الله يا شيماء وفي سبيل رسوله وال المسلمين !

الشيماء

ـ بوركت يا أخي .. فحدثني عن رسول الله وعن يثرب وأهل

يثرب .

ـ يثرب .

عبد الله : لا تقولي يثرب منذ اليوم بل قولي المدينة ، فقد سماها رسول

ـ الله المدينة .

الشيماء

ـ المدينة . هذا اسم جميل . حدثني ماذا فعل رسول الله وماذا

فعل أهل المدينة ؟

عبد الله : ما كاد رسول الله يستقر فيها حتى ألف بين قلوب أهلها من

ـ الأوس والخرج ، فأصبحوا إخواناً بعد أن كانوا أعداء

ـ وسماهم جميعاً الأنصار . ثم آخى بينهم وبين المهاجرين من

ـ أصحابه فصار كل أنصاري أخاً لهاجر يقاسمها ماله ومتاعه .

الشيماء : إذن فقد أسلم أهل المدينة جميعاً ؟

عبد الله

ـ أحل أسلموا جميعاً إلا ما كان من أهلها اليهود وقليل من

ـ المشركيين والمنافقين . وقد عقد مع اليهود معاهدة على أن

ـ يكون لهم ما للMuslimين وعليهم ما على المسلمين .

الشيماء

ـ الحمد لله ! هو اليوم إذن في أمان من قريش .

عبد الله

ـ هو اليوم في المدينة في عز ومنعة ، ولكن قريشاً لن تتركه

ـ أبداً ، فهي تخشى أن يتنتشر أمره في العرب فلا تقدر عليه بعد

ـ ذلك .

عبد الله : أن تعدوا و تستعدوا للحرب محمد .. والملاي يا أبا الحكم عصب
الحرب فعليكم أن تجتمعوا .

أبو جهل : ذلك ما نصنعه يا أخا بنى سعد ..

عبد الله : إنكم تجاه يا عشر قريش ، فأن لكم أن تجتمعوا المال وقد
انقطعتم عن تجارة الشام منذ أمد ؟

أبو جهل : لقد رأينا أن نضاعف تجارة اليمن فتلك أسلم .

عبد الله : خشية أن يتعرض لقوافلكم رجال محمد ؟

أبو جهل : أجل .

عبد الله : فلقد تعرضوا لقافتكم الآتية من اليمن كذلك .

أبو جهل : تعنى ما وقع من عبد الله بن جحش إذ قتل صاحبنا عمرو بن
الحضرمي في نخلة ؟

عبد الله : واستفاق عيركم إلى محمد في يثرب .

أبو جهل : إى والله ، لا أدرى منذا أعلم محمد بخبر تلك القافلة وهي منه
بعيد ؟

عبد الله : إن حمدا يستوى عنده البعيد والقريب ، تستوى عنده
قوافلهم إلى الشام وقوافلهم إلى اليمن .

عكرمة : فلنعد يا أبى إلى تجارة الشام فهى أوسع وأربع .

أبو جهل : لكن قريشا لن تقبل الاشتراك فى هذه التجارة .

عكرمة : بين لهم يا أبى أنه لا فرق عند محمد بين قوافل الشام وقوافل
اليمن ، وأنهم إن لم يتصدوا لمحمد من اليوم فسيقضى عليهم
غدا لا محالة .

«المشهد الثاني»

أبو جهل : أهذا صديقك السعدي يا عكرمة ؟

عكرمة : أجل يا أبى هذا عبد الله بن الحارث بن عبد العزى .

أبو جهل : بلغنى أنك أخو محمد من الرضاعة .

عبد الله : أجل يا أبا الحكم .

أبو جهل : فما حملك على عداوه ؟

عبد الله : ويحك يا أبا الحكم ! أليس أبو لهب عم محمد ؟

أبو جهل : بلى .

عبد الله : فما حمله على عداوة محمد ؟

أبو جهل : صدقتك يا أخا بنى سعد .

عكرمة : إنه حريص يا أبى على ما بين قومه وبين قريش من صلات
الودة والتجارة .

عبد الله : أجل فنحن بنى سعد في ذلك كسائر قبائل العرب .

أبو جهل : هياهات يا أخا بنى سعد .. لقد أحذت العرب اليوم توقي
 وجهها لحمد و ظهرها لقريش !

عبد الله : كلا يا أبا الحكم ما زالت لقريش مكانتها في قلوب العرب ،
ما لم تستقيم قريش لحمد .

أبو جهل : وبأى شيء تشير علينا يا أخا بنى سعد ؟

- أبو جهل : صدقت يا بني ، والله لأدعونهم إلى ذلك .
- عكرمة : ادع كل قرishi وقرشية في مكة ليشتراكوا في ذلك .
- عبد الله : أجل ، أرسلوا قافلة كبيرة حتى لا يجرؤ محمد على التعرض لها .
- أبو جهل : وإذا تعرض لها وسقطت في يده ؟
- عبد الله : كان في ذلك خير !
- أبو جهل : وبلك ماذا تقول ؟
- عبد الله : ليكونن لكل بيت في مكة حيئذ ثار يطلبية عند محمد !
- أبو جهل : والله لقد صدقت ! خبرني يا أخي بني سعد ، ألم يذكر أهل يثرب على محمد انتهاكه حرمة الشهر الحرام إذ قتل أصحابه صالحنا عمرو بن الحضرمي في آخر يوم من رجب ؟
- عبد الله : يا أبو الحكم لقد نزل في ذلك قرآن يتلى بين المسلمين .
- أبو جهل : ما هو يا أخي بني سعد ؟
- عبد الله : يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل فيه كبير وضد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل .
- أبو جهل : أعد على يا أخي بني سعد !
- عبد الله : يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل فيه كبير وضد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل .
- عكرمة : ما خطبك يا أبى ؟ ماذا دهاك ؟ أعجبك قرآن محمد ؟

- أبو جهل : والله ما هذا كلام بشر !
- عكرمة : أتريد أن تؤمن به ؟
- أبو جهل : لا والله لا أؤمن به حتى تنفرد هذه السالفة !
- صوت : (من الخارج) يا أبو الحكم ! يا أبو الحكم !
- أبو جهل : من ؟
- عكرمة : هذا صوت اليهودي شأس بن قيس .
- أبو جهل : ادخل يا شأس بن قيس .. مرحبا بك !
- شأس : (يدخل) هل عندك أحد يا أبو الحكم ؟
- أبو جهل : ما عندى غير هذا السعدي .. لا تخف إنه صديق .
- شأس : أئذن لي يا أبو الحكم .
- أبو جهل : كلا لا بد أن تجلس عندنا يا بن قيس .
- شأس : إني راجع إلى يثرب يا أبو الحكم .
- أبو جهل : الآن ؟
- شأس : نعم .. الآن ، وإنما جئت لاستودعك .
- أبو جهل : لا تنس ما وعدتني به يا شأس !
- شأس : اطمئن فإن هى إلا أيام حتى تسمع من أنبائنا ما يسرك .
- أبو جهل : تعود العداوة وال الحرب بين الأوس والخزرج كما كانت ؟
- شأس : وأشد !
- أبو جهل : ؟
- شأس : ألهفة إلهة ؟
- شأس : ألهفة إلهة ؟
- شأس : (الشمام)

يوم بعاث الذى اقتلت فيه الأوس والخزرج وينشد لهم
الأشعار التى قالوها فى ذلك ، فما لبث القوم أن تنازعوا
وتنافروا ثم توأثروا وقال بعضهم إن شئتم رددناها الآن
جذعة ، وتنادوا : السلاح السلاح ، موعدنا الحرة .

أم أمين : لا حول ولا قوة إلا بالله ! عادوا إلى ما كانوا عليه قبل
الإسلام ؟
أسامة : نعم ولكن الله سلم .
زيد : كيف ؟
أسامة : ما راعنا إلا النبي ﷺ قد أقبل ومعه جماعة من المهاجرين ،
فقال : يا معاشر المسلمين ، الله الله ! أبدعواي الجاهلية وأنا
بين أظهركم بعد أن هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به ،
وقطع عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم من الكفر وألف بينكم ؟
وما هم إلا أن سمعوا ذلك من رسول الله حتى يكوا وعائق
بعضهم بعضا .

عبد الله : هذا من عمل شأنس بن قيس لاريء ، فقد سمعته يتعهد لأبي
جهل بأن يفرق بين الأوس والخزرج ويعيد العداوة القديمة
التي كانت بين هذين الحرين .

الشيماء : سمعت عائلاً يدعى عاصي بن زيد يقول : يا أبا عبد الله ،
عمر فرض ... إن أعداءك هم ... ثم ترثى ... لما انتقدوا من ملوك

(الشيماء)

« المشهد الثالث »

(في بيت زيد بن حارثة بالمدينة)

زيد

أم أمين

زيد

أم أمين

زيد

أم أمين

عبد الله

زيد

أم أمين

زيد

أم أمين

زيد

أم أmina

زيد

أم أmina

: (مناديا) يا أم أمين .. يا أم أمين .

: (من الداخل) ليك يا أبا أسامة بـ الله

: ادخل يا أم أمين ، عندى ضيف كريم .

: من يا زيد ؟

: عبد الله بن الحارث بن عبد العزى .

: أهلاً بأخي رسول الله ﷺ من الرضاعة . كيف حال أختك
الشيماء ؟

: هي بخير تقرئك السلام .

: أعدى لنا طعاماً حسناً يا أم أمين ، فسيحضر رسول الله ﷺ
ليلقاً هنا في بيتك .

: مرحباً به وبرسول الله ﷺ .

: هذا أسامة قد جاء .

: إني لأراه ينهج . ترى ماذا دهاه ؟

: ما خطبك يا أسامة ؟

: ألم يبلغك يا أبي ماذا فعل اليهود ؟

: ماذا فعلوا ؟

: دسوشاً منهم فجلس إلى جماعة من الأنصار فأخذ يذكر لهم

المشهد الرابع

(في بيت عبد الله بن أبي رئيس المنافقين وعنه حبي بن أخطب وكعب بن الأشرف وشأس بن قيس وغيرهم من اليهود).

حبي : ما كان ينبغي لك يا عبد الله بن أبي أن تؤمن بمحمد .

ابن أبي : من قال لك يا حبي بن أخطب أنني آمنت به .

حبي : قد أعلنت إسلامك .

ابن أبي : ماذا أصنع ؟ رأيت قومي قد أسلموا جميعاً فأسلمت مثلهم .

حبي : أنت لست منهم يا بن أبي ، إنك كنت سيدهم جميعاً ، سيد الأوس والخزرج ، وما اجتمع هذان الحيان على أحد قبلك ، ولقد أشكوا أن يملكونك عليهم و كانوا ينظمون لك الخرز ليتوجهوك .

شأس : لولا أن جاء هذا القرشى فانتزع الملك منك .

ابن أبي : أنت أيضاً تلومنى يا شأس بن قيس ؟

شأس : منذا ألم إن لم أملك يا سيد الأوس والخزرج ؟

ابن أبي : أنتم معاشر اليهود الملعونون ، لقد ظللتم تقولون لقومي إن نبياً قد أظلكم زمانه ، إن نبياً يوشك أن يبعث ، حتى صدقكم قومي .

شأس : إننا ما قلنا غير الحق .

حبي : لكننا لم نسلم .

ابن أبي : قد أسلم منكم مخربق وعبد الله بن سلام يا

حبي : قد برئنا من هذين وسلخناهما من ملتنا .

شأس : بل إن عليك أنت تعنتهما يا ابن أبي .

ابن أبي : كيف ؟

شأس : أليستا من حلفائك بني فينقاع ؟

كعب : خبرني يا عبد الله بن أبي ، ماذا فعلت بالحرز الذى كانوا

ينظمونه ليتوجهوك ؟

ابن أبي : أترید أن تهزأ بي يا كعب بن الأشرف ؟

كعب : لا والله يا بن أبي ، وإنما أردت أن أبعدهم عنك .

ابن أبي : ماذا تصنع به يا بن اليهودية ؟

كعب : أريد أن أعصيه على رأسى .

ابن أبي : كلا لا يصلح لك . إنك لست منا .. أبوك من طيء وأمك

هي يهودية .

حبي : لا تغضب يا عبد الله بن أبي ، إننا نريد لك الخير . وقد جمعتنا

وإياك عداوة محمد فلن يفرقنا شيء أبداً .

ابن أبي : لو تعلمون ما في الإسلام من خير لى لكم ما تهجمتم على .

حبي : إننا نتعلم ذلك يا بن أبي .. إنك تستطيع أن تختلط محدثاً

وال المسلمين فتنقل إلينا أخبارهم .

ابن أبي : وإلى قريش .. إن أعداء محمد هم قريش . أتدرون من أندذ

غير قريش الذاهبة إلى الشام من الوقوع في أيدي المسلمين ؟ .

«المشهد الخامس»

(في مكة على الصفا)

ضمض : (يصرخ بأعلى صوته) يا معاشر قريش ! يا معاشر قريش !
يا عتبة بن ربيعة ! يا عمرو بن هشام ! يا أمية بن خلف !
أبو جهل : انظر يا عكرمة من هذا الذي يصرخ .
عكرمة : هذا رجل واقف على بعيره قد جدده وحوّل رحله وشق
قميصه .
أبو جهل : ويله ماذا يريد ؟ (بأعلى صوته) من تكون يا رجل ؟
ضمض : أنا ضمض بن عمرو الغفارى ، أرسلنى أبو سفيان إليكم .
يا معاشر قريش ، اللطيمة اللطيمة ! أموالكم مع أبى سفيان قد
عرض لها محمد وأصحابه لا أرى أن تدركوه . الغوث
الغوث !!

أبو جهل : أوصيكم بالصلوة .
ضمض : يا الله .
أبو جهل : أداه الله .
ضمض : يا الله .
أبو جهل : يا الله .
ضمض : يا الله .
أبو جهل : يا الله .
ضمض : يا الله .
أبو جهل : يا الله .
ضمض : يا الله .

كعب ابن أبي : أنت ؟
نعم ، أنا الذى أندرت أبا سفيان بخروج محمد إلى يسوع
ليعرض العبر .

كعب : لقد نجا أبو سفيان بعيره اليوم في الذهاب ، فهل ينجو بها غدا
عند القفو ؟
أبن أبي : لأرصن ق قوله فلاندرنه أيضا حتى لا تقع عيره في يد محمد .
شاسن : بوركت يا بن أبي ! إن أملنا في هزيمة محمد معقود في سلامه
هذه العبر التي اشتراك فيها كل قرشى وقرشية ليستعينوا بأموالها
في حرب محمد .

حسي : أجل ، إن سقطت هذه في يد محمد فلن تقدر قريش بعدها أن
تغلبه أبدا .
أبن أبي : فأسأل كعب بن الأشرف ماذا يعمل هو لمحاربة المسلمين غير
التشبيب بنسائهم ؟

كعب : أوْتظن ذلك هينا عليهم ؟ والله إنه لأشد عليهم من وقع
السهام .

«المشهد السادس»

(في بني سعد)

بجاد : هل تعلمين يا شيماء ماذا فعلت قريش ؟

الشيماء : وما لى ولقريش ؟

بجاد : محمد .. ألا يعتيك أمر محمد ؟

الشيماء : ما بال محمد ؟

بجاد : خرجت قريش في ألف رجل وفي ثلاثة فارس ليقضوا عليه.

لقد أراد محمد أن يستولى على غير قريش فإذا هو أمام نفيرها.

الشيماء : (في اضطراب وقلق) أين ؟

بجاد : في بدر . لقد التقى الجميع في بدر .

الشيماء : والعير ؟

بجاد : نجا بها أبو سفيان .. لم يبق أمام محمد إلا النمير ألف رجل

وثلاثمائة فارس . كل أبطال قريش وشجاعتها .

الشيماء : وأين أنت من أبطال الأوس والخزرج ؟

بجاد : هذا لو خرجنوا مع محمد ولكنهم لم يخرجوا معه .

الشيماء : كلام يترکوه يحارب وحده أبدا .

بجاد : يا هذه افهمى ما أقول . إنه لم يتوقع قتال أحد فلم يخرج معه

إلا قلة من أصحابه .

الشيماء : فسيتحقق به بقية أصحابه إذ علموا أن قتالا يدور .

بجاد : هيئات أن يصل هؤلاء إلى بدر إلا وقد فرغت قريش من محمد

ومن معه .

«المشهد السابع»

(في حيى بنى سعد)

عبد الله : ماذا أنت صانعة يا شيماء ؟

الشيماء : لأعلن فرحي . لأنجين .

عبد الله : كلا لا تفعل ، لا تثيري قومك عليك

الشيماء : والله لا أبالي . والله لا أشيدن بانتصار المسلمين في بدر .

عبد الله : إذن فاكتفى عنهم أنتي أنا الذي جئتكم بهذا الخبر .

الشيماء : يا أخي إلى متى تكم إسلامك ؟ أعلنه على وعوس الأشهاد .

عبد الله : كلام يا أختاه ، ينبغي أن يبقى ذلك سرا حتى أستطيع أن

أواصل عملى في خدمة الإسلام والمسلمين .

الشيماء : صدقتك يا عبد الله ، لأزعمن لهم أنتي سمعت النباء من أحد

الأعراب . ياعالييف . ياعالييف .

؟ ياعالييف . ياعالييف . ياعالييف .

عش على طول المدى يا يوم بدر
وارو للأجيال من عصر لعصر
كيف لاقت فحة جيشاً كثيراً
فأحالتـه هـزـماً وـكـسـيراً
يوم جـرـيلـ علىـ الحـيزـومـ بـجـريـ
فارـساـ يـختـالـ فيـ كـرـ وـفـرـ
وتـنـادـيـهـ المـلـائـكـ :

نـحنـ جـنـدـ مـنـ وـرـائـكـ
نـلـهـمـ الصـيرـ قـلـوبـ الـمـؤـمـنـيـنـ
وـنـلـقـمـ ثـبـاتـ وـيـقـيـتاـ

«المشهد الثامن»

الشيماء : (تغنى في مجلس من قومها) :

انج بالعير أبا سفيان وافرح ما بدارك
مجاد : (مقاطعاً) يا بنى سعد. أتريدون أن تغضبو قريشاً عليكم؟
أصوات : دعوا يا مجاد، دعنا نستمع ونستمع. مالنا ولقرיש؟ إن
هزيمتها في بدر لم تبق سراً.. لقد سارت بها الركبان.

مجاد : من حكمكم أن ترووها ولكن ليس من حكمكم أن تغنو بها.
أصوات : نحن لا نفرح بهزيمة أحد ولا انتصار أحد.. نحن نستمع إلى
غناء الشيماء. اسكت يا مجاد.. غنى يا شيماء.. غنى يا

بليل العرب.

الشيماء : (تستأنف غناءها) :

انج بالعير أبا سفيان وافرح ما بدارك!
أنت لا تستطيع أن تنجي في بدر رجالك!
أين أشياخك أم أين الأحبة؟
أين عمرو بن هشام؟ أين عتبة؟
سقطوا صرعى على ذاك الكثيب
ثم ألقوا جيفاً وسط القلب
ثم نودوا: قد وجدنا ما وعدنا اليوم حقاً.
هل وجدتم ما وعدتم يا رءوس الكفر صدق؟

المشهد التاسع

(في سوق بنى قينقاع بالمدينة)

أحدهم : ماذا ت يريد يا زيد بن حارثة ؟

زيد : يا بنى قينقاع ، أنا رسول النبي إليكم .

أحدهم : ماذا عندك ؟

زيد : إن النبي ينذر إليكم العهد .

أحدهم : لا حق لمحمد أن ينقض عهدهنا .

زيد : بل أنتم الذين نقضتم العهد ، حرضتم علينا بنى سليم وغطفان حتى اجتمعوا لغزوتنا .

أحدهم : كلاماً ما فعلنا ، ولقد غزونا هم أنت وانتهى الأمر .

زيد : لقد تيقنا حين غزونا هم أنكم كنتم من ورائهم .

أحدهم : إنما هذه تعلة تتعللون بها لنقض عهدهنا نحن اليهود . وها أنت أولاء قد قتلتم كعب بن الأشراف وأبا عفك .

زيد : لقد استحقنا ما أصابنا ، فقد كانا يحرضان على النبي وال المسلمين ويهجوانهم بذريء القول ، ويسبب كعب بن الأشرف بنسائهم بغيا وعدوانا وسفها ، فنقضا بذلك العهد وانضما إلى أعداء المسلمين .

أحدهم : لكنا لم نفعل شيئاً من ذلك .

زيد : بلى لقد فعلت ما هو أعظم ، لقد فضحتم تلك المرأة من

ال المسلمين التي جاءت إلى سوقكم فعمدمتم إلى طرف ثوبها فعقدتموه إلى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها .

أحدهم : أمن أجل ذلك ينقض محمد عهده ؟

زيد : أنسيتم ما قلتم للنبي حين جاءكم ليدعوكم إلى الخير ؟ ألم تقولوا له : إن قريشاً لا يعرفون القتال فأضبّطتم عليهم ولو قاتلتنا لعرفت أنها الرجال ؟

أحدهم : إننا قلنا ذلك لأنه دعاانا إلى الإسلام ، وكان عليه بمقتضى الاتفاق الذي بيننا أن يتركنا وديتنا .

زيد : هبات كان ذلك قبل نقضكم للعهد ، فاما الآن فلا نقبل

منكم إلا الإسلام .

أحدهم : إذن فلا إسلام .

زيد : إذن فلا تلومون إلا أنفسكم .

أحدهم : ما كنت أعلم أن محمداً يغدر .

زيد : كذبت ، إن النبي لا يغدر أبداً . لو كان يغدر لفاجأكم بالقتال

ولما بعثني لأنذركم وأنذر إليكم على سواء .

- ابن أبي : قد سأله أ أيضاً في أموالكم فرضي أن يتركها لكم ، إلا
الحلقة .
- ال القوم : تعنى السلاح ؟ .
- ابن أبي : نعم فافرحوا واستبشروا .
- ال القوم : بيم نفرح ونستبشر ؟ بجلائنا عن ديارنا ؟
- ابن أبي : ويحكم ! إنما جلاؤكم هذا إلى أمد ثم تعودون إلى دياركم بعد
حين .
- ال القوم : كيف ومتى ؟
- ابن أبي : ألا تعلمون أن قريشاً تجمع جموعها لتنقض من محمد لما أصاها
في بدر ؟
- ال القوم : بل .
- ابن أبي : فلننتظر ، فإذا انتصرت قريش قمنا على محمد فأخرجناه من
ديارنا ، وبعثنا إليكم لتعودوا إلى دياركم طافرين .

- المشهد العاشر**
- (عند بنى قينقاع)
- ال القوم : ليتنا لم نكن حلفاءك يا عبد الله ؛ ذل والله من كان حليفاً
لنك .
- ابن أبي : ويلكم ماذا تقولون يا بنى قينقاع ؟
- ال القوم : لقد كنت تشجعنا على حرب محمد ، فلما نازلناه محمد
وضرب علينا الحصار تخليت أنت عنا .
- ابن أبي : كلا والله ما تخليت عنكم ولن أخلي عنكم أبداً .
- ال القوم : ألا ترى ما نحن فيه ؟ ليس أمامنا إلا التزول على حكم محمد .
- ابن أبي : لا بأس انزلوا على حكمه .
- ال القوم : على أن تكون له أموالنا ، وليس لنا إلا النساء والذرية ؟
- ابن أبي : فالنساء والذرية أنفس وأغلى .
- ال القوم : ولا نأمن أن يذبحنا نحن الرجال ، فليس من شرط يحمينا من
ذلك .
- ابن أبي : كلا يا بنى قينقاع اطمئنا ، فقد ناشدت محمدًا أن يقى على
حياتكم وتخلوا عن المدينة إلى حيث تشاءون .
- ال القوم : وقبل منك ؟
- ابن أبي : ألححت عليه وما تركته حتى قبل .
- ال القوم : لكن أموالنا يا ابن أبي ؟

«المشهد الحادى عشر»

(في بيت زيد بن حارثة)

أم أمين : إنى أرى في وجهك شيئاً يازيد، فهل من نبأ جديد عن قريش؟
 زيد : نعم يا أم أمين ، لقد بلغت جموعهم بطن السبخة على شفير
 الوادى مقابل المدينة .

أم أمين : جهوع كبيرة ؟
 زيد : نحو ثلاثة آلاف فيهم مائتا فرس وسبعيناً دارع، وقد خرجوا
 بنسائهم معهم التماس الحفيظة ليوطنو أنفسهم على الموت .

أم أمين : إذن فلنخرجن معكم نحن نساء المسلمين .
 زيد : هذا أسامة قد أقبل .

أم أمين : ووى ، إنه ليكى !
 زيد : ما خطبك يا أسامة ؟
 أم أمين : ما يكىك يا بني ؟

أسامة : أردت أن أقاتل في سبيل الله فردى رسول الله عليه السلام .
 أم أمين : أنت صغير بعد يا بني .

أسامة : لكنه أجاز سمرة بن جندب ورافع بن خديج ، وهما مثلى .
 زيد : لا تتعجل يا بني! ألم يرد رسول الله عليه السلام أحداً من الصبيان غيرك؟
 أسامة : بلى ، رد عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت والبراء بن عازب .
 زيد : فارض إذن عن رسول الله عليه السلام ، فإنه لم يرد بك إلا خيرا .

«المشهد الثانى عشر»

(في بني سعد)

بجاد : تهئى يا شيماء فإن قد جمعت قومك ليسمعوا منك .
 الشيماء : ليسمعوا مني ماذا ؟
 بجاد : البشار فى أحد !
 الشيماء : (باكية) تبا لك يا بجاد ! أتريد أن تشمت بي الناس ؟ إذن
 والله لأغنىهم ولأشعنهم ما يسوءك ويسوءهم .
 بجاد : افعلى فهو الله إن ذلك ليس لنا جميعاً .. ها هم أولاء قد توافقوا
 لسماعك .

(تسمع حركة القادمين من رجال ونساء)

أصوات : ها نحن أولاء قد جئنا يا شيماء ، فماذا أنت مسمعتنا اليوم ؟
 بجاد : ستسمعونكم شيئاً عن معركة أحد .
 الشيماء : لا تخفون ذلك يا قوم ؟
 أصوات : بلى يا شيماء ، هاتي يا شيماء .
 الشيماء : (تفنى بصوت حزين) :

هل جاءك الأنباء عن أحدٍ فعلام لم تهلك من الكمد ؟!
 إن كنت في اللواء ذا جلد إن المصاب يطير بالجلد
 في خطب حمزة وحده مدد للحزن ، يكفى آخر الأمد
 ظفروا به جسداً فما لبثوا أن أعملوا التقطيع في الجسد

« المشهد الثالث عشر »

(في بيت أبي سفيان بعكة)

أبو سفيان : لقد ساعنا يا بنى النضير أن يخرجكم من دياركم كآخر بني قينقاع من قبل .

حبي : يا أبو سفيان كل ما أصابنا من محمد كان من جرائمكم ، فمن أجلكم خذلنا محمدا في معركة أحد واعتذرنا بالسبت ، ومن أجلكم دبرنا مكيدة لاغتياله بإلقائه الرحي عليه .

أبو سفيان : لا تغال يا حبي بن أخطب فقد كان ذلك من أجل أنفسكم أيضا ، فإن محمدا عدوكم عشرة يهود كما هو عدونا عشر قريش .

حبي : كلا والله لقد كان خيرا لنا لو أخلصنا له وحافظنا على عهده ، إذن لعشنا معه في عافية وسلم .

ابن أبي : ما هذا الذي تقوله يا حبي بن أخطب ؟

حبي : هذا هو الحق يا عبد الله بن أبي ، وأنت تعلم ذلك .
ابن أبي : كأنك ت تريد أن تسلم .

حبي : وماذا يحوجنى إلى ذلك يا بن أبي ؟ إن الرجل لم يطلب أن نترك ديننا لدينه ، وإنما طلب منا حق المعايشة معه في مدينة واحدة ، فع Kahn نحن العهد .

ابن أبي : أيها اليهودي ألا تتفصح ماذا تزيد من قريش أن تصنع لك ؟
(الشيماء)

كبدا رعاها الله من كبد !
إن جال في الهيجاء ذا ليد
كانت تهاب الأسد صاحبها

* * *

فعلام لم تهلك من الكمد ؟
إن المصاب يطيح بالجلد
قالوا رجال محمد انهزموا
من حوله معلومة العدد
تركوه إلا عصبة ثبت
إحدى ثناياه ، كسروا
كتفيه وهو يصلول كالأسد
لدم يسيل بوجهه وعلى
يقول يا قوم اثبتو وثقوا
هذا يدي أفلاترون يدي ؟
أنا هنا ، ثوبوا إلى كنفى
وال المسلمين مرارة الكبد

من بعد ما هزموا عدوهم
مناهم الشيطان ذو العقد
تركوا وصاة نبيهم طمعا
في عاجل من مغمى نكيد
فأدت حيول الشرك عاطفة
من خلفهم كالسيل من صعد
عظة تلقوها ، وملحمة
كتب ، وتحيصا إلى أمد

حسي

: كان على قريش وقد أصابت جمرة أصحاب محمد يوم أحد إلا
ترجع حتى تستأصلهم ، إذن لبقينا في دورنا حتى اليوم .

أبو سفيان : لقد أزمعنا ذلك يا بن أخطب لو لم يصرفنا معد الخزاعي
عنه .

حسي : لقد كذبكم هذا الخزاعي .

أبو سفيان : ما علمنا ذلك إلا فيما بعد .

ابن أبي : يا بن أخطب ، لا توجز فقول له ماذا تريد منه اليوم ؟

حسي : حرب الأحزاب يا أبو سفيان .. اجمع من حولك من قبائل
العرب وأنا كفيل لك بغضنان أن تتضمن إليكم وما وراءها من
قبائل نجد .

أبو سفيان : وبمحلك يا بن أخطب ، إن هذا المركب وعر .

حسي : فلقد ركبنا نحن ما هو أوغر إذ أردنا أن نلقى الرحى على

أبو سفيان : ولكنها لم تتم .

حسي : علم بها محمد .

أبو سفيان : من أعلم به ؟

حسي : الوحي .

أبو سفيان : أو تصدق أنت هذا الوحي ؟

حسي : اسمع يا أبو سفيان ، لكن لم تخذل الأحزاب وتحمّل جموع

العرب معنا لحرب محمد ، لأعودن أنا وقومي إليه فلنؤمن به
فنجحن أنفسنا من جهد ضائع وعناء في غير طائل .

ابن أبي : جدار يا أبو سفيان ، لكن آمنت به يهود لا يقى عرب واحد في
الجزيرة إلا آمن به .

أبو سفيان : آه لو نجد من أهل المدينة من ينصرنا ؟

حسي : نعم إخواننا من بنى قريظة .

أبو سفيان : أينقض هؤلاء عهد محمد ؟

حسي : لم لا ؟ أليسوا يهودا مثلنا ؟ سوف يعتمد محمد عليهم في
الدفاع عن عوالي المدينة حيث تقوم مساكنهم ، فإذا وقعت
الواقعة دخلتم المدينة من ناحيتهم فأأخذتم المسلمين على غرة .

(تسلية بـ (أبي دلميس))

حسي : يا أبا دلميس !

أبو سفيان : يا حبيبي ! يا أبا دلميس !

حسي : يا أبا دلميس ! يا أبا دلميس !

أبو سفيان : يا حبيبي ! يا أبا دلميس !

حسي : يا أبا دلميس ! يا أبا دلميس !

أبو سفيان : يا حبيبي ! يا أبا دلميس !

حسي : يا أبا دلميس ! يا أبا دلميس !

أبو سفيان : يا حبيبي ! يا أبا دلميس !

حسي : يا أبا دلميس ! يا أبا دلميس !

أبو سفيان : يا حبيبي ! يا أبا دلميس !

حسي : يا أبا دلميس ! يا أبا دلميس !

أبو سفيان : يا حبيبي ! يا أبا دلميس !

الشيماء : سلام جميل . يا بنى سعد !

ال القوم : ما تريدين ؟ يا بنى سعد !

الشيماء : أريد عقولاً أو لم تبق لقومي عقول ؟

الشيماء : كيف تسعون لحرب عقيم مالكم فيها هوى أو ذحول ؟

فريق أول : اتبعوا الشيماء

فريق ثانى : لا تتبعوها

الفريق الأول : اسمعوا الشيماء

الفريق الثانى : لا تسمعواها .

فريق ثالث : اسمعواها دون أن تتبعوها

الشيماء : اسمعوني دون أن تتبعونى

يا بنى سعد اسمعونى اسمعونى
إن ما أرجوه منكم قليل

ريثما يدو لقومى السبيل

لو وقفتم منها فى حياد

الفريق : لا .. معاذ الله نرضى بذلك

إن من ينفع حيادا هالك

وانصروه فهو بالنصر أولى

الشيماء : فاذهبو إن شئتم لحمد

دون ما ريب وأصدق قولنا

هو أهدى من قريش وأرشد

الفريق الأول : اتبعوا الشيماء

الفريق الثانى : لا تتبعوها

الفريق الأول : اسمعوا الشيماء

الفريق الثانى : لا تسمعواها

«المشهد الرابع عشر»

(في بنى سعد)

صوت : هيا يا بنى سعد تجهزو للسير مع قريش وسائر قبائل العرب ،
لنقضى على محمد قبل أن يقضى علينا محمد . هيا يا بنى سعد
أعدوا عدكم .. اشحدوا سيفكم ورماحكم ، أنتم ذئابة
هوازن فلا تختلفوا عن هوازن .

(صحيح وضوضاء وأصوات مختلطة)

الشيماء : (في بيتها) أسمعت هذا النداء يا أى ؟

الحارث : قاتلهم الله ! يريدون أن يشركونا معهم في حرب رسول الله
عليه السلام . إلى أين يا شيماء ؟

الشيماء : لأنحرجن يا أبت في قومنا عسى أن أثيهم عن ذلك .
الحارث : اخرجني يا بنىتي وفلك الله .

الشيماء : (تخرج إلى ساحة بنى سعد فترفع عقيرتها بالفناء) يا بنى
سعد ! إلى يا بنى سعد !

أصوات : ما عندك يا شيماء ؟
الشيماء : (تغنى) :

يا بنى سعد اسمعوا ما أقول
يا بنى سعد اسمعوا ما أقول

ما تقولين ؟

ال القوم :

الفريق الثالث: اسمعوها دون أن تتبعوها
الشيماء: اسمعوني دون أن تتبعوني
هل لكم ثأر لديه قديم
إنه ذاك الربيب اليتيم
اصطفاه الله فينا نبيا
حينما طفلا زكيما سريا
قد عرفنا شأنه منذ وافق

الفريق الأول: اتبعوا الشيماء

الفريق الثاني: لا تتبعوها

الفريق الأول: اسمعوا الشيماء

الفريق الثاني: لا تسمعوها

ال الفريق الثالث: اسمعوها دون أن تتبعوها
الشيماء: اسمعوني يا بنى سعد اسمعوني
لهم النصح الرشيد الأمين
سوف تدرؤون غداً أن نصحي
لهم الرأى السديد المبين

الفريق الأول: اتبعوا الشيماء

الفريق الثاني: لا تتبعوها

الفريق الأول: اسمعوا الشيماء

الفريق الثاني: لا تسمعوها

ال الفريق الثالث: اسمعوها دون أن تتبعوها
لهم يعذبنا ما أقول
لهم يغفر لنا ما نقول
لهم ينفعنا ما نعمل
لهم يعذبنا ما ن不做

قرضاها وخطفها قد حملوا بحرب محمد وأصحابه ، وقد
«المشهد الخامس عشر» ان رأوا
شارة أصلها واللحاظ على سكم وبن الرجال
(في المدينة)
السلمون : (تسمع أصواتهم من بعيد يتزغون)
لَا هُمْ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدِيْنَا
يُعْلَمُهُمْ لَكُمْ فَلَا تَقْتَلُنَا
ابن أبي لـ : ما هذا الترمي يا نبتل ؟
نبـلـ : لم يبلغك يا بن أبي ؟ هذا محمد وأصحابه يخرون خندقا بين
الحرتين تحت جبل سلع .
ابن أبي : عجباً لهذا شيء لم تعرفه العرب .. من أين لهم ذلك ؟
نبـلـ : من سليمان الفارسي ، هو الذي أشار عليهم بذلك .
ابن أبي : دعهم يخرون فسوف تأتيمهم قريش والأحزاب من ناحيةبني
قريظة .
نبـلـ : من ناحيةبني قريظة ؟
ابن أبي : إكمـهـ هذا ويلك ! إياكـهـ أن تحدث أحدا بذلك .
السلمون : (أصواتهم من جديد)
لَا هُمْ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدِيْنَا
فـأـنـزلـنـ سـكـيـنـةـ عـلـيـنـاـ وـثـبـتـ الأـقـدـامـ إـنـ لـاقـيـنـاـ
فـالـمـشـرـكـونـ قـدـ بـغـواـ عـلـيـنـاـ وـإـنـ أـرـادـواـ فـتـنـةـ أـيـنـاـ
نـحـنـ الـذـيـنـ بـأـيـعـواـ مـحـمـداـ
عـلـىـ الـجـهـادـ مـاـ بـقـيـنـاـ أـبـداـ

قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه ، وقد ظاهرت لهم عليه وأموالهم ونساؤهم في بلد آخر ، فإن رأوا ثمرة أصابوها وإلا لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ، ولا طاقة لكم به ، إن خلا بكم ؛ فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لهم ، لكم على أن يقاتلوا معكم محمدا حتى تنجزوه . فقالوا له : قد أشرت بالرأي . ثم خرج حتى أتى قريشا فزعهم لهم أن بنى قريطة قد ندموا على نقضهم عهد محمد فأرسلوا إليه : إنا قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن تأخذن ذلك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من أشرافهم فتعطيكم فتضرب أعناقهم ، ثم تكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم ، فأرسل إليهم أن نعم . فإن بعثوا إليكم يت商量ون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم أحدا فقد عرفتم ما يريدون . ثم جاء إلى قومه غطفان فقال لهم مثل ما قال لقريش وحدرهم ما حذرهم . فلما طلب بنو قريطة منهم الرهن وامتنع هؤلاء من إعطائهم ، أدرك كل فريق أن ما قاله نعم حق ، فكان ذلك أول ما أصابهم من الفرقة والوهن .

: الله در نعم هذا ما أدهاه وأمكره .

: أجل ، لقد قام وحده بما يقوم به جيش .

: ثم ماذا ؟

: ثم بعث الله عليهم الريح في ليال شاتية شديدة البرد فجعلت

« المشهد السادس عشر »

(في بني سعد)

عبد الله : (يحدث الشيماء بما حديث) .. وزلزل المسلمين زلزالا شديدا يا شيماء ، إذ بلغتهم أن بنى قريطة قد نقضوا عهدهم وتواطعوا مع العدو الذي يحاصر المدينة من أعلىها وأسفلها ، حتى أوشك النبي عليه أن يعطي غطفان ثلاثة ثمار المدينة إذا انضموا عن قريش ورجعوا إلى ديارهم ، لو لا أنه استشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة من الأنصار فقال له : « والله ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، وقد شاء الله أن يحقق ما أراده النبي عليه ، ولكن من وجه آخر ..

الشيماء : كيف يا عبد الله ؟

عبد الله : جاءه نعيم بن مسعود الأشعجي فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت . فقال رسول الله عليه : إنما أنت فيما رجل واحد ، فخذل عنك استطعت فإن الحرب خدعة . أتدرين ماذا فعل نعيم .

الشيماء : ماذا فعل ؟

عبد الله : ذهب إلى بنى قريطة وكان لهم صديقا في الجاهلية ، فقال لهم : هذا البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ، وإن

الشيماء

عبد الله

الشيماء

عبد الله

لهم ، هلاكم ، تكفاً قدرهم وتطرح أبنيتهم نارهم ، فزاد ذلك من
يأسهم وخذلانهم فانشمر وارجعين إلى بلادهم ، وكفى الله
المؤمنين القتال .

الشيماء : الحمد لله الذي نصر المسلمين على المشركين .. ولكن ما
الذي أخرك يا عبد الله حتى اليوم ؟ أفلأ أسرعت إلينا عقب
زوال الغمة فبشرتني بذلك ؟ فإني ما كنت أهناً بالنوم فلما
على رسول الله ﷺ .
عبد الله : أؤقد نسيت بنى قريظة يا شيماء ؟
الشيماء : ما بالهم ؟
عبد الله : انتظرت حتى شهدت ما أنزل بهم النبي ﷺ جراء خيانتهم
العظمى للمسلمين .

الشيماء : والله إن هؤلاء ليستحقون الذبح .
عبد الله : فقد غزاهم رسول الله وحاصرهم حتى سلموا ، فأمر أن
قتل رجاتهم وتقسم أمواهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم .

أصوات : ما هذا ؟ كل من نبعثه إلى محمد يعود إلينا وقد صار لسانا له .
بديل : اسمعوا يا معاشر قريش ، إن كنتم تريدون أن تعرفوا ماذا جاء
بمحمد وأصحابه فما جاءوا الغير العمرة ، وإن كنتم تريدون
أن تمنعوهم وإن كانوا لا يريدون قتالاً فافعلوا ما بدا لكم .
أصوات : أجل وإن كان محمد لا يريد قتالاً ، فوالله لا يدخلها علينا عنوة
أبداً ولا تحدث بذلك عنا العرب .

«المشهد السابع عشر»

(في مكة)

أبو سفيان : ما بالك واجها يا بديل بن ورقاء ؟ هل عدت من سهل
الحديبية ؟

بديل : نعم .

أبو سفيان : هل لقيت محمدًا ؟

بديل : نعم يا أبو سفيان لقيته ولقيت أصحابه .

أبو سفيان : فماذا رأيت ؟

بديل : رأيت والله عجباً .. لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ، ولا يسقط
من شعره شيء إلا أحذوه ، ولا يندهم لشيء إلا تناسوا في
فعله . والله ما سمعت بذلك في قومٍ قط مثل محمد في أصحابه .

أصوات : ويلك ما لهذا أرسلناك . ألم تسأهم ماذا جاء بهم ؟

بديل : فيم أساهم وقد شهدت ما شهدت ؟ يا معاشر قريش إنكم
تعجلون على محمد ، إن محمدًا لم يأت لقتال وإنما جاء زائراً
هذا البيت .

أصوات : ما هذا ؟ كل من نبعثه إلى محمد يعود إلينا وقد صار لسانا له .

بديل : اسمعوا يا معاشر قريش ، إن كنتم تريدون أن تعرفوا ماذا جاء
بمحمد وأصحابه فما جاءوا الغير العمرة ، وإن كنتم تريدون
أن تمنعوهم وإن كانوا لا يريدون قتالاً فافعلوا ما بدا لكم .

أصوات : أجل وإن كان محمد لا يريد قتالاً ، فوالله لا يدخلها علينا عنوة
أبداً ولا تحدث بذلك عنا العرب .

بديل : نعم ، على أن يعودوا من العام القابل فيدخلوا مكة ويسروا بها

عبد الله : نعم ، على أن يعودوا من العام القابل فيدخلوا مكة ويقيموا بها
ثلاث ليال .
الشيماء : والله لقد ظلمتهم قريش .

عبد الله : يا أختاه لقد سمعت عمر بن الخطاب يقول للنبي في ذلك : يا رسول الله أوَلَسْنَا بِالْمُسْلِمِينَ ؟ قال : بلى . قال : أَوْلَيْسُوا بِالْمُشْرِكِينَ ؟ قال : بلى . قال : فَعَلَام نعْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا ؟
فقال له النبي : أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن
يضيعني .
الشيماء : أَوْقَدَ قَالَ ذَلِكَ بَأْنِي وَهُوَ وَأَمِّي ؟
عبد الله : نعم .
الشيماء : إِذْنَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَهُ فِي ذَلِكَ خَيْرًا لِلْمُسْلِمِينَ .
عبد الله : أَجَلَ ، لَقَدْ أَرَادَ السَّلَامَ يَا شِيمَاءِ بَأْنِي سَبِيلٌ لِي تَمَكَّنَ مِنْ نَسْرَ
دُعْوَتِهِ فِي النَّاسِ .
الشيماء : مَا أَرَاكَ يَا أَخِي إِلَّا قَدْ صَدَقْتَ ، الآن اطمأن قلبي . السلام
هو الذي يتغىبه ، إنه نبى السلام ورسول السلام . (ترجم)

سلام . سلام . سلام . سلام .
عبد الله : مَا هَذَا يَا شِيمَاءِ ؟ لَحْنٌ جَدِيدٌ ؟
الشيماء : أَجَلَ لِأَغْنِيَنَ النَّاسَ لِأَبْيَنَ لَهُمْ وَجْهَ الْحَقِّ ، وَلَأَنْفَى الشَّمَاتَةَ عَنْ
مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ .

«المشهد الثامن عشر»

(في بنى سعد)

الشيماء : خَبَرْنِي يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَحَقَا خَضْعَ رَسُولِ اللَّهِ لِقَرِيشِ ؟
عبد الله : مَنْ قَالَ لَكَ ؟ زَوْجُكَ بِجَادُ ؟
الشيماء : بِجَادٍ وَغَيْرِ بِجَادٍ .
عبد الله : كَلَّا يَا شِيمَاءِ ، بَلْ عَقْدٌ مَعْهُمْ صَلْحًا لِمَدْعَةِ عَشْرِ سَنِينَ يَأْمُنُ
فِيهَا النَّاسُ وَيَكْفُ عَبْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَمَنْ أَحَبَ أَنْ يَدْخُلَ
فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَعَقْدِهِ دَخْلٌ فِيهِ ، وَمَنْ أَحَبَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ
قَرِيشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخْلٌ فِيهِ .

الشيماء : هَذَا حَسْنٌ ، وَلَكِنْ هَلْ فِي عَقْدِ الصلحِ أَنَّهُ مِنْ جَاءِ مُحَمَّداً مِنْ
قَرِيشٍ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّ رَدِّهِ عَلَيْهِمْ ، وَمَنْ أَتَى قَرِيشَاً مِنْ مَعْهُدِ
مُحَمَّدٍ لَمْ يَرْدُوهُ عَلَيْهِ ؟

عبد الله : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

الشيماء : هَذَا وَاللَّهُ هُوَ الْحَيْفُ .
عبد الله : رَوَيْدَكَ يَا شِيمَاءِ ، فَقَدْ سَمِعَ النَّبِيُّ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ بَعْضِ
أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ : إِنْ مَنْ ذَهَبَ مِنَ إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ
جَاءَ مِنْهُمْ إِلَيْنَا فَرَدَنَا فَسَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجًا وَمَخْرَجًا .

الشيماء : أَوْحَقَارَضَى أَنْ يَرْجِعَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ عَامِهِمْ هَذَا دُونَ أَنْ
يَطْوِفُوا بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ ؟

لهم ايميتوه واجهه اهل الخطايا ليلقاهم على نعاصيهم وحيثما دفعه :
المشهد التاسع عشر »

لو : شلة (في بني سعد . وقد اجتمع الناس ليسمعوا غناء
 الشيماء) .

الشيماء (تغنى) :

سلام سلام سلام السلام نبى السلام
 رسول السلام يحب السلام
 فذاك العدو عدو السلام
 ومن شك في نية المصطفى
 ولكلهم يكرهون السلام
 وليس بخاف مَرَام النبى
 إذا ساد بين الأنام السلام
 وأقى لباطلهم أن يعيش
 فإن السلام يتبع التواصل
 فإذا ما التقوا في ظلال السلام
 فينتشر الحق بين الأنام
 ويُؤْلِس كل أخى باطل
 وحسبك من شقة أن ترى
 حياتك رهنا بموت السلام
 سلام سلام لداعى السلام
 ودين السلام ورب السلام

(ستار)

الفصل الرابع

المشهد الأول

(في بيت زيد بن حارثة)

- أم أيمن : أحقا يا زيد يريد رسول الله ﷺ أن يخرج للغزو ؟
 زيد : نعم يا أم أيمن ، فإن كان لك حاجة عنده فاقضها قبل أن
 يسير .
- أم أيمن : ألا يستريح قليلا ؟ إنه لم يكدر يمضى شهر واحد على عودته من
 الحديبية .
- زيد : هؤلاء اليهود يا أم أيمن لن تستقر أمورنا ما بقوا بين
 أظهرنا .
- أم أيمن : ألستم قد طهرتم المدينة منهم ؟ فماذا تريدون منهم بعد ؟
 زيد : نريد أن نخر جهنم أيضا من خير وفدى وادي القرى ، فإنهم
 ما زالوا يدبرون المكايد من هناك وينصبون العبائيل ويحرضون
 قبائل العرب علينا . لقد كان من أسباب تساهل النبي ﷺ في
 صلح الحديبية أنه كان يريد أن يفرغ لقتال هؤلاء اليهود في
 الشمال ، حتى يأمن مكرهم ودسائتهم .
- أم أيمن : النبي ﷺ أعلم وأحكم ، ولكنني وددت لو أجل ذلك قليلا
 ريثما يستريح .

زید : وغطفان يا أم أيمن ؟
 أم أيمن : ما بالها ؟
 زید : قد جمعت جموعها لغزو المدينة بتحريض أولئك اليهود .
 أم أيمن : كأنه يريد أن يسير إلى غطفان ؟
 زید : بل إلى خير .. إلى أساس البلاء والشر .

شيماء : تسلية لآلمة دلميشا
 شيماء : يا الله يا شيماء ما روعت في حياتي ما روعت ذلك اليوم .
 الشيماء : كيف ؟
 عبد الله : كنت قد تلست في مكة بعد صلح الحديبية لأرى ماذا تفعل
 قريش ، وهل تزيد أن توفي بعدها أم تزيد أن تنقضه ، وبينما أنا
 في ناد لقريش مع عكرمة بن أبي جهل إذ أقبل رجل من بنى
 سليم يقال له الحجاج فصاح : يا معاشر قريش عندي لكم
 بشري عظيمة . قالوا : ما هي ؟ قال : هزم محمد في خير
 هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط ، وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا به
 قط ، وأسر محمد أسرًا ، وقالوا لا نقتله حتى نبعث به إلى أهل
 مكة فيقتلوه بين أظهرهم . فأعينوني يا معاشر قريش على جمع
 مالى بمكة حتى أعود إلى خير فابتاع ماتركه محمد وأصحابه
 قبل أن يسبقني التجار إلى ما هنالك .

الشيماء : معاذ الله ! رسول الله أكرم على الله من ذلك .
 عبد الله : فلما سمعت هذا لم أستطع أن أحتمل وخشيت أن ينكشف
 للقوم سرى ، فانهزمت ما هم فيه من الفرح فانسللت من بينهم
 وطفقت أتجول في الشعاب وحدي وأنا ذاهل من الحزن حتى
 أظلنى الليل . سلوا ما بذاته
 (الشيماء)

الشيماء : فماذا فعلت ؟

عبد الله

عدت إلى مكة وجعلت أسير في شوارعها على غير هدى ، إلى أن خطر لي أن أدق الباب على العباس بن عبد المطلب ، فلما فتح لي الباب قال لي : أتكم السر ؟ قلت : نعم : قال :

أدخل ، فدخلت . فإذا ذلك الرجل من بنى سليم عنده قلم أملك نفسي أن قلت : هذا الذي بشر قريشا بهزيمة ابن أخيك تأويه عندك ؟ قال : انتظر حتى تسمع جلية الأمر . فقص

لأنه على أن هذا المسلمي رجل مسلم لم تكن قريش قد علمت

بإسلامه ، وأنه استأذن النبي فأذن له أن يقول ما قال لي بعد

قريشا فتعينه على جمع ما له في مكة من مال .

الشيماء : فالنبي عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ إذن لم يلزم .

عبد الله : بل انتصر يا شيماء . انتصر في خير وفي فدك ووادي القرى

الشيماء : الحمد لله .

عبد الله : وفي ذلك اليوم يوم فتح خير قدم عليه ابن عمه جعفر بن أبي

طالب فيما قدم من مهاجرى الحبشة ، فقبله بين عينيه

وأكرمه وقال : ما أدرى بأئمها أنا أسر ؟ بفتح خير أو بقدوم

شئونها بجعفر ؟

العباس : علام يا أبا سفيان ؟

أبو سفيان : لا نطيق أن نراه يطوف هو وأصحابه بالبيت .

العباس : وتطيقون أن تنكحوا على رءوس الجبال ثلاث ليال ؟

أبو سفيان : نعم ، أيريد محمد أن يكرهنا على ما لا نريد ؟

العباس : كلا كلا .. افعلوا مما بدا لكم .

المشهد الثالث

(في مكة)

أبو سفيان : يا عباس بن عبد المطلب ، أصنع إلى ماكش أرى أدرى بمكش العباس : نعم يا أبا سفيان .
أبو سفيان : أنت لنا أخ وصديق ، وهذا ابن أخيك محمد قد جاء بالخيل والسلاح فماذا تراه ي يريد أن يفعل ؟
العباس : لا شك أنه يريد أن يعتمر العمرة التي صدقوه عنها في مثل هذا الشهر من العام الماضي .

أبو سفيان : ومعه الخيل والسلاح ؟ هذا نقض للعهد .
العباس : لقد عامت يا أبا سفيان أن محمدا لا ينقض عهده . ولكن لعله خشي أن يقع منكم غدر .

أبو سفيان : خشي أن يقع منا غدر فبدأ هو الغدر ؟
العباس : كلا ، إنه جاء بالسلاح ولكنه لن يدخل مكة به ، وسترون ذلك بأعينكم حين تلقونه غدا .

أبو سفيان : كلا لن نلقاء .. لن يلقاء أحد من أهل مكة . لنخرج منها إلى رءوس الجبال .

العباس : علام يا أبا سفيان ؟

أبو سفيان : لا نطيق أن نراه يطوف هو وأصحابه بالبيت .

العباس : وتطيقون أن تنكحوا على رءوس الجبال ثلاث ليال ؟

أبو سفيان : نعم ، أيريد محمد أن يكرهنا على ما لا نريد ؟

العباس : كلا كلا .. افعلوا مما بدا لكم .

إلا انضم إلى محمد .

عكرمة : يا أبا سفيان إن كنت قد نسيت دماء ذويك في بدر ، فإني ما
نسيت دم أبى .

أبو سفيان : كلا والله ما نسيت ذلك يا عكرمة ، ولكنني أرى أن ترقص
صوت محمد الدوائر ! وأرجو أن تدور الدائرة على جيشه هذا
الذى أرسله إلى الشام .

أبو سفيان : *فَإِنَّمَا يَقْرَأُ مَا يَشَاءُ فَمَنْ يَرَى لِيْلَةَ الْقَدْرِ فَجِئَتْ بِهِ إِنْجَانِهَا*
، ومقاتلوه يدخلونها أسلحة مجهزة لقتال جيشه . فلما جاء عصر موكلي
تفاجئوا بال泓قان الذى أرسله الله تعالى ، فلما رأوه أدركوا أنهم
قد أخطأوا بآلة معاشرة .

أبو سفيان : *فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُّهَاجِرِيَّا مُّهَاجِرِيَّا*
قال لهم : ألم يصرخون يا معاشرة ؟

الناس قال : إن هذه المسألة تسهل بعضها .

«المشهد الرابع»

(في مكة)

أبو سفيان : ألا ترى يا عكرمة كيف أن محمدا يكتب ملوك العالم
ويدعوهم إلى دينه ؟

عكرمة : أجل يا أبو سفيان ، نحن أتخنا له ذلك بصلاح الخديبية . لقد
فرحنا يومئذ إذ تساهل معنا في الشروط ولم نعلم أنه كان ينظر
إلى مطلب أبعد ، ويريد أن يستعدى العالم علينا .

أبو سفيان : ما يدركك لعله يثير ملوك العالم على نفسه . ألا ترى كيف
قتلوا رسوله الذي أرسله إلى الحارث بن أبي شر الغساني ملك
بصرى من قبل قيسار .

عكرمة : لكن ذلك لم يرهب محمدا ولم يصده عن المضى فيما أراد ،
فقد بعث إليهم جيشا من ثلاثة آلاف مقاتل .

أبو سفيان : وماذا تصنع ثلاثة آلاف في جيوش الشام وجحافل قيسار ؟

عكرمة : ألا ترى يا أبو سفيان أن في وسعنا اليوم أن نصنع شيئا ؟

أبو سفيان : ويحيث يا عكرمة ! أتدعونا أن نقض عهد محمد ؟

عكرمة : بل نقض عليه قبل أن ينتشر أمره في العالم .

أبو سفيان : هيبات يا عكرمة ، لا قبل لنا اليوم بمحمد . هذا ابن عمك
خالد بن الوليد قد أسلم وانضم إليه ، وهذا عمرو بن العاص
قد أسلم وانضم إليه . ويوشك إلا يبقى أحد من أبطالنا

لهم لا من نفنا إلا

المشهد الخامس

نهاية سورة «المشهد الخامس»

أم أيمن : هلم يا أسماء ، لقد يلغى أن خالد بن الوليد قد قص على

الناس بين يدي رسول الله ما وقع للجيش في مؤة .

أسماء : أجل يا أمي لقد شهدت ذلك .

أم أيمن : فماذا قال عن أبيك زيد بن حارثة رحمه الله ؟

أسماء : قال إنه قاتل براية رسول الله عليه السلام حتى شاط في رماح القوم ،

ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل ، ثم أخذها ابن رواحة

فقاتل بها حتى قتل ، ثم أخذها خالد بن الوليد دافع القوم

وحاجزهم ثم انحرز وأخرب عنه دون هزيمة .

أم أيمن : تماما كما أخبر عنها رسول الله عليه السلام من على منبره منذ شهر .

الصوت : ويلك (يفتح) (في ديار خزاعة)

صوت : هذا عمرو بن سالم قد أقبل .

آخر : مرحبا برسول خزاعة .

آخر : وجدته في المسجد عقب صلاة العصر فقمت بين يديه

وقلت : يا رسول الله أنا عمرو بن سالم الخزاعي من بنى

كعب ، جئت رسول لقومي إليك . لقد نقضت قريش

عهده إذ ظهرت بنى بكر علينا . يا رسول الله خزاعة

تستغث بك وتتشدق عهده وعقدك . (ثم ينشد) :

يا رب إني ناشد محمدا لخلف أينما وأبيه الأئدا

إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا

وجعلوا لي في كداء رصدا وزعموا أن لست أدعوا أحدا

فانصر هداك الله نصرا أبدا وادع عباد الله يأتوا مددنا

فيهم رسول الله قد تجردا إن سيم خسفا وجهه تریدا

في فيلق كالبحر يجري مزبدا لهم يبتونا بالوتير هجدا

وقتلونا رُكعا وسجدا وهم أذل وأقل عددا

صوت : فماذا قال لك محمد ؟

عمرو : قال لي : نصرت يا عمرو بن سالم ! ثم نظر إلى سحابة في

السماء فقال : إن هذه السحابة لستهل بنصر بنى كعب !

أبو سفيان : بأن أجير بين الناس ففعلت .
الصوت : فهل أجاز ذلك محمد ؟
أبو سفيان : لا .
الصوت : ويلك ! ما زاد الرجل على أن لعب بك فما يغنى عنك ما
قلت .
أبو سفيان : والله ما وجدت غير ذلك .
أصوات : يا ليتنا أرسلنا رسولًا غيرك .
أبو سفيان : يا معاشر قريش أصغوا إلى ، لو أرسلتم غيري لعاد بمثل ما
عدت به ، إنكم لا تعرفون ماذا صنع محمد بالناس ، حتى
ابنتي أم حبيبة دخلت عليها فلما أردت أن أجلس طوط
الفراش عنى وقالت : هذا فراش رسول الله وأنت رجل
مشترك نجس .
أبو سفيان : (رضا) :
الصوت : سمعت من تسبحة
أبو سفيان : سفارة
الصوت : سفارة
أبو سفيان : سفارة
الصوت : سفارة
أبو سفيان : سفارة
الصوت : سفارة

«المشهد السابع»

(في مكة)

صوت : يا معاشر قريش ، هذا أبو سفيان قد رجع من المدينة .
صوت : ترى بأى شيء رجع ؟ أبالخير أو بالشر ؟
صوت : إن وجهه لينطق بالحقيقة .
صوت : ما وراءك يا أبي سفيان ؟ هل لقيت محمدا ؟
أبو سفيان : نعم ، لقيته وليتها ما فعلت .
الصوت : وكلمتها ؟
أبو سفيان : وكلمتها وليتها ما فعلت .
الصوت : ويحك ماذا قال لك ؟ ماذا رد عليك ؟
أبو سفيان : والله ما رد على شيئا .
الصوت : صمت ولم ينطق بكلمة ؟
أبو سفيان : نعم .
الصوت : هلا استعنت بأصحابه ليكلموه ؟
أبو سفيان : قد والله فعلت فيما وجدت فيهم خيرا . جئت أبا بكر
الصوت : فصدقني ، ثم جئت عمر بن الخطاب فوجده أعدى العدو ،
ثم جئت عليا فوجده ألين القوم وقد أشار على بشيء صنعته ،
فوالله ما أدرى هل يعني بذلك شيئا .
الصوت : بمن أشار على عليك ؟

تلعنة على زانير وآنر :
«المشهد الثامن»

الحارث : ما هذه الجلية يا شيماء ؟

الشيماء : هؤلاء قومك يا أبا يتوافقون إلى الفناء .

الحارث : أوقد دعوتهم ؟

الشيماء : نعم أريد أن أدعوهم يا أبي إلى الخير .

الحارث : إنهم لا يريدون أن يستجيبوا للخير يا شيماء .

الشيماء : لقد صنعت لهم لخنا سأغrieve لهم .

الحارث : عن رسول الله ؟

الشيماء : نعم عن وصول رسول الله بجيشه إلى مرج الظهران ليفتح مكة .

أصوات : (من الفناء) ألا تخرين إلينا يا شيماء ؟ ها نحن أولاء قد جئنا .

الشيماء : مرحبا بكم يا بنى سعد .

أصوات : غنى لنا يا شيماء فقد اشتقتنا إلى غنائلك صه اسكتوا يا قوم .

أصوات : أنصتوا إلى الشيماء .

الشيماء : (تفني) : صحة لكتموع .

عشرة آلاف نمار تضرمت في صعيد

تضرم كلها بغتة بغير وعي

قد أوقدتـها قلوب تضيء بالتوحيد !

كان وادى مـر الظـهران غـيل أـسودا

عيـونـها يـتوهـجـنـ فـيـ الـظـلامـ الشـديـدـ

لما رأتـها قـريـشـ سـاطـعـةـ منـ بـعـيدـ
 صـاحـتـ هـلاـكـ قـريـشـ أـمـسـىـ كـجـبـلـ الـورـيدـ

* * *

هـذاـ مـحـمـدـ وـافـيـ فـيـ عـدـةـ وـعـدـيدـ
 وـفـيـ لـيـوـثـ غـضـابـ قـلـوـهـاـ مـنـ حـدـيدـ
 طـهـرـ الـبـيـتـ مـنـ أـصـبـ نـامـ وـرـجـسـ عـيـدـ
 حـتـىـ يـكـوـنـ مـثـابـ لـرـكـاعـ وـسـجـوـدـ

* * *

قـرـيـشـ لـاـ تـهـادـيـ فـيـ الـكـفـرـ أـوـ فـيـ الـجـحـودـ
 ثـوـبـيـ إـلـىـ خـيـرـ هـادـ إـلـىـ السـبـيلـ السـدـيدـ
 لـاـ تـكـوـنـ كـعـادـ لـمـاعـلـتـ أـمـنـودـ
 لـمـ يـسـقـ دـونـكـ إـلـاـ أـنـ تـؤـمـنـ أـوـ تـبـيـدـ !!

* * *

فـيـ الـفـيـرـ قـبـلـ الـلـيـلـ قـبـلـ الـفـيـرـ قـبـلـ الـلـيـلـ قـبـلـ الـأـهـنـ لـبـعاـ
 قـبـلـ الـعـيـالـ قـبـلـ الـدـارـ قـبـلـ الـعـيـالـ قـبـلـ الـدـارـ قـبـلـ الـعـيـالـ قـبـلـ الـدـارـ
 قـبـلـ الـعـيـالـ قـبـلـ الـدـارـ قـبـلـ الـعـيـالـ قـبـلـ الـدـارـ قـبـلـ الـعـيـالـ قـبـلـ الـدـارـ
 قـبـلـ الـعـيـالـ قـبـلـ الـدـارـ قـبـلـ الـعـيـالـ قـبـلـ الـدـارـ قـبـلـ الـعـيـالـ قـبـلـ الـدـارـ

«المشهد العاشر»

(في مكة)

أبو سفيان : (يصرخ) يا معاشر قريش ! يا معاشر قريش !

امرأة : اسمع يا هند هذا زوجك أبو سفيان .

هند : ماذا يقول ؟

أبو سفيان : يا معاشر قريش ! هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به ، وإنه قال لي كلمة فيها أمن لكم وسلام إذا اتبعوها .

أصوات : ماذا قال ؟

أبو سفيان : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن . يا معاشر قريش أسلموا

تسليما .. أسلموا خير لكم .

هند : (تصيح) يا معاشر قريش اقتلوا هذا الشيخ الأحق .

أبو سفيان : قاتلك الله يا امرأة . والله لعن لم تسلمى أنت لتضربن عنقك .. ارجعى إلى بيتك .

(خارج مكة)

العباس : كيف رأيت يا أبو سفيان ؟

أبو سفيان : لو لا أنت يا عباس بن عبد المطلب لما نجوت من ابن أخيك .

العباس : وبilk ألم تر كيف كان كرميما معلمك ؟

أبو سفيان : بل ، لقد جعل داري والمسجد سواء من دخلهما فهو آمن .

العباس : وكيف رأيت كتائب المسلمين إذ مررت أمامك ؟

أبو سفيان : إنك حجزتني في المضيق عمدا لأراها وهي تمر أمامي .

العباس : أجل أجل ، فكيف رأيتها ؟

أبو سفيان : ما لأحد بهؤلاء من قبل أو طاقة .. لقد أصبح ملك ابن أخيك الغدة عظيميا يا عباس .

العباس : وبilk يا أبو سفيان .. إنها النبوة .

أبو سفيان : أجل أجل ، النبوة .

العباس : الحق الساعة بقومك فأنذرهم ، وادعهم إلى السكينة

والسلام قبل أن تدهمهم كتائب المسلمين .

«المشهد الحادى عشر»

(في بنى سعد)

الشيماء : (تغنى في جهور من قومها) : *أَتَكُ الْنَّصْرَ وَالْفَتْحَ*
 عَكْرَمَةَ : *وَأَشْرَقَ وَجْهَكَ السَّمْعَ*
 بِحَاجَةٍ : *تَعَالَى اللَّهُ مَا أَجْلَ*
 عَكْرَمَةَ : *أَنْ يَنْبَلِجَ الصَّبَحَ*
 بِحَاجَةٍ : *وَأَنْ يَسْتَتِرَ الْحَقُّ*
 عَكْرَمَةَ : *وَيَعْلُو بِاسْمِهِ صَدْحُ*
 بِحَاجَةٍ : *صَرْحٌ فَوْقَهُ صَرْحٌ*
 عَكْرَمَةَ : *وَأَنْ يَنْهَى لِلْبَاطِلَ*
 بِحَاجَةٍ : *فَلَا حَرْبٌ وَلَا صَلحٌ*
 عَكْرَمَةَ : *وَأَنْ يَتْتَمَى الأَمْرُ*
 بِحَاجَةٍ : *هُوَ السَّلِيمُ الَّذِي نَعِيَّهُ*
 عَكْرَمَةَ : *إِذَا تَغْضِبَاهَا الْمُنْصَحِّ*
 بِحَاجَةٍ : *رَأْتَكَ قَدَاةً عَيْنَاهَا*
 عَكْرَمَةَ : *فَسَمِّنَاهَا الْجَهَنَّمَ وَالسَّوَءَ*
 بِحَاجَةٍ : *قَدِرْتَ فَكِنْتَ ذَا عَنْفَوِ*
 عَكْرَمَةَ : *فَكَانُوا كَجَرِيعَ عَافِ*
 عَكْرَمَةَ : *أَنْ يَنْدَمِلَ الْجَرْحَ*
 عَكْرَمَةَ : *تَوَبُوا يَا بَنِي سَعْدٍ*
 عَكْرَمَةَ : *بَعْدَ الْكُفَّرِ وَالصَّدَ*
 عَكْرَمَةَ : *قَرِيشٌ آمَنَتْ بِاللَّهِ*
 عَكْرَمَةَ : *فَمَا يَشِيكُو بَعْدَ*
 عَكْرَمَةَ : *رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوكُمْ*
 عَكْرَمَةَ : *فَأَوْلَى مَنْ يَلْبِيَهُ*

- ٨٧٧ -

«المشهد الثاني عشر»

عبد الله : (في صوت واحد) عكرمة بن عمرو بن هشام !
 عكرمة : بجاد وعبد الله بن الحارث !
 عكرمة : إلى أين يا عكرمة ؟
 عكرمة : أنا هارب من محمد .
 عكرمة : وأين تقصد ؟
 عكرمة : لست أدرى ، لعل أقصد جهة اليمن .
 عكرمة : بل أبق هنا في بنى سعد .
 عكرمة : لتصل إلى يد محمد ؟
 عكرمة : كلا لن تصلك يده إليك ، إننا سوف نسير لقتاله .
 عكرمة : الآن بعد ما استولى على مكة ؟
 جموع هوازن لذذك .
 عبد الله : كلا يا عكرمة ، إياك أن تطبع كلام بجاد .
 عكرمة : وهم تشير على يا عبد الله بن الحارث ؟
 عبد الله : اذهب إليه وتتمس منه العفو .
 عبد الله : كلا لن يغفو عنى أبدا ، لقد نذر دمي .
 عبد الله : لقد عفا عن عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان قد نذر دمه .
 عكرمة : شفع له عثمان بن عفان أخيه من الرضاعة .

- عبد الله : دع ابن عمك خالد بن الوليد يشفع لك .
 بجاد : ما هذا يا عبد الله ، أتدعوه ليس مسلم ؟
 عبد الله : الإسلام خير له .
 بجاد : فعلام لم تسلم أنت ؟
 عبد الله : أنا ماض الساعة إلى مكة لأسلم .
 بجاد : لعلك ماض لتذر محمدا بما أجمعت له هوازن من حربه .
 عبد الله : ويحلك يا بجاد ! أتظن محمدا لم يبلغه الخبر بعد ؟
 بجاد : من أين ؟
 عبد الله : أرأيت ذلك الأسلمي الذي كان معك منذ ثلاث ليال ؟
 بجاد : عبد الله بن أبي حدرد ؟
 عبد الله : نعم .
 بجاد : ما باله ؟
 عبد الله : لقد لقى مالك بن عوف وخلط أصحابه حتى عرف كل شيء ، فانطلق به إلى محمد .
 بجاد : وكيف علمت ؟
 عبد الله : هو الذي أخبرني .
 بجاد : قاتلوك الله ! كنت إذن على تواطؤ معه ؟
 عبد الله : في سبيل الله وبسبيل رسوله .
 بجاد : أسمعت يا عكرمة ماذا يقول ؟
 عبد الله : هلم يا عكرمة معنى إلى مكة .
 بجاد : بل أبق هنا في هوازن حتى تسير معها لقتال محمد .
 عكرمة : كلا يا أنجوي ، لا مقام لي في مكة ، ولا قبل لي بقتال محمد ، فلأمض في سيرى إلى اليمن .

- «المشهد الثالث عشر»
- (فِي حَيْ بْنِ جَثْمَنْ هُوَزْنَ)
- (جلبة وضوضاء)
- مالك : يا شيماء يا أخت بنى سعد ، أليس لك بيت يأويك ؟
 الشيماء : يا مالك بن عوف ، إن هوازن كلها تعلم بيت حليمة بنت أبي ذؤيب .
 مالك : فما أخرجوك من خبائك إلى مجتمع الرجال ؟
 الشيماء : ويلك ! أخرججنى خوف على قومى مما تدعونهم إليه .
 مالك : ويلك ! إنما أدعونهم إلى مافيه حياتهم . إن محمدا قد انتهى من قريش وفرغ لنا فلنغزو نه قبل أن يغزوا نا .
 الشيماء : أتقرون أنتم على قتاله وقد دانت له قريش وسائر العرب ؟
 مالك : ليعلمون غدا أننا نحن الرجال . والله لنفتحن مكة عنوة ولننقدن قريشا من قبضة محمد .
 الشيماء : والله لنلقين قومك في الهلكة . والله لكأني برجالكم قتلى وأساري ونسائكم وذويكم سبايا .
 مالك : إني أمرك يا شيماء أن ترجعي إلى خبائك .
 الشيماء : وإن والله لا أطيع أمرك . إن هوازن قومى كما أنهم قومك ، فلأتبعنك حيثما تسير فلا دعوهنهم إلى الخير كلما دعوهن إلى الشر .
- الشيماء :

مالك : آه لو لم تكوني امرأة لعرفت كيف أؤدبك .
 الشيماء : لتعلمن هوازن كلها غداً أن نسائها خير من رجالها .
 مالك : بجاد ألا تصرف عنا امرأتك ؟
 بجاد : قد علمت يا مالك بن عوف ألا قبل لي بذلك .
 مالك : فما الحيلة ؟
 بجاد : دعها وشأنها .. هوازن كلها معك .

مالك : ألم تر كيف ثبّطت عنا قبّلة كعب وكلب فأجمعنا لا تشترى
 معنا ؟

بجاد : هوَن عليك ، إن غابت عنك كعب وكلب فإن سائر
 هوازن معك ، وإن ثقيفا كلها معك .
 الشيماء : لتذلن هوازن يا مالك بن عوف ولتفننها ، ولن تغنى عنكم
 ثقيف من محمد شيئا .

مالك : يا هوازن ! أليس فيكم رجل يكفيوني أمر هذه الخارجـة
 العاصية ؟

أصوات : مرتنا فيها بما تشاء . إن شئت حملناها بعيداً عنك ، وإن شئت
 ضربنا عنقها بالسيف .

بجاد : (يخترط سيفه) لا والله لا يدuno منها أحد إلا ضربت عنقه .
 الشيماء : (تغنى) :

مالك : فقدت هوازن رشدها . واحسرتاه على هوازن
 الشيماء : (صائحا) إنها بدأت تغنى لتفتنكم وتبطّلكم .

الشيماء : فقدت هوازن رشدها . واحسرتاه على هوازن

مالك : ويلكم أسكنتوها ، سدوا فمهما .
 أصوات : دعها تغنى يا مالك .. ليس لنا أن نمنعها من الغناء .
 مالك : إن لها صوتاً جميلاً فمن حقها أن تغنى كما تشاء .
 مالك : أتركوها تغنى وحدها واتبعونـي .. هـلـم اتبعـونـي وـيلـكم ،
 مالـكم لا تـحرـكـونـ؟
 أصوات : نـريـدـ أنـ نـسـمعـ غـنـاءـهاـ ياـ مـالـكـ ، دـعـناـ نـسـمعـ غـنـاءـهاـ ياـ مـالـكـ ،
 غـنـيـاـ شـيمـاءـ ياـ أـختـ بـنـيـ سـعـدـ .
 الشيماء : فقدت هوازن رشدها . واحسرتاه على هوازن
 لم يـقـ منـ حـكـمـ بـهـ يـُرجـىـ لـيـفـصـلـ أـوـ يـواـزنـ
 ذـاكـ رـسـولـ اللهـ بـهـ سـدـىـ لـلـمـكـارـمـ وـالـخـاصـ
 دـاءـ فـيـ كـلـ المـوـاطـنـ وـالـهـ أـيـدـهـ عـلـىـ الـأـعـ
 أـفـتـرـكـونـ سـيـلـهـ رـكـمـ الـحـفـائـظـ وـالـضـغـائـنـ
 مـنـ أـجـلـ وـاهـيـ الرـأـيـ وـاهـنـ
 يـسـعـيـ لـيـشـعـلـ فـيـ صـدـوـ
 وـيـرـيدـ حـرـبـ مـحـمـدـ
 وـيـجـرـ خـلـفـكـ المـوـاشـيـ
 فـيـ تـامـرـ مـنـكـ وـلـابـنـ
 وـالـنـزـارـيـ وـالـظـعـائـنـ
 فـيـ أـنـ أـنـاقـ أوـ أـدـاهـنـ ؟ـ!
 وـأـنـاـ أـرـاهـ يـقـودـكـ
 لـلـمـوـتـ وـهـوـ بـكـ يـراـهـنـ
 قـوـمـيـ بـأـنـ تـفـنـيـ هـواـزنـ !

- لبيك يا دريد بن الصمة يا شيخ هوازن !
مالك
- إنى كاترى قد أصبحت ثقيل السمع ضعيف البصر ، فمن
دريد
- تلك التى تجادلك ؟
مالك
- هذه الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى أخت بنى سعد .
دريد
- إنى لأرى في قولها كثيرا من الحق .
مالك
- ويلك يا بن الصمة ، إن هوهاها مع محمد .
دريد
- خرفى يا مالك مالى أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء
الصغير ؟
مالك
- سقت مع الناس أمواهم ونساءهم .
دريد
- ولم ذاك ؟
مالك
- أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وما له ليقاتل
عنهم .
دريد
- راعى ضائنا والله ! وهل يرد المهزم شيء ؟ إنها إن كانت لك
لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورحمه ، وإن كانت عليك فضحت
في أهلك وولدك .
مالك
- دعنى من هذا إنك قد كبرت وكبر عقلك .
دريد
- ألا تريد أن تسمع لرأيي ؟
مالك
- هذا يوم لم أشهده ولم يفتني . إذن يا مالك بن عوف فدع
هذه الشيماء معك عسى أن تحتاج لشفاعتها في نساء قومك .
دريد

المشهد الرابع عشر

(جحود هوازن وهي تتأهب للمسير)

مالك : ويلكم ماذا أرى يا قوم ؟ الشيماء تخرج معنا ؟

الشيماء : أجل يا مالك بن عوف .

مالك : رجعت عن رأيك إلى رأينا ؟

الشيماء : كلا إنى على رأىي مقيمة .

مالك : إذن فلا حق لك أن تخرجي معنا .

الشيماء : فيم يا بن عوف ؟

مالك : لا ينبغي أن يكون في جيشنا عين محمد .

الشيماء : إنى ما خرجت من أجل محمد ، فمحمد في غنى عنى ؛

ولكنى خرجت من أجلكم أنتم .

مالك : كلا لا نريدك معنا ، نحن في غنى عنك .

الشيماء : لأمضين معكم أردمونى أو لم تريدونى .

مالك : أنا قائد الجيش ، فمن الحق أن أمنعك .

الشيماء : ليس لك أن تمنعنى وقد خرجت بنساء قومك معك .

مالك : إنما خرجت بهن ليصدق رجالنا قتال محمد .

الشيماء : وأنا خرجت من أجلهن عسى أن يقنن سبايا في أيدي

ال المسلمين فأكلم أخي محمدا في أمرهن .

صوت : (من بعيد) يا مالك بن عوف !

المشهد الخامس عشر

(على مشارف وادي حنين)

أبو طلحة : أم سليم .

أم سليم : نعم يا أبو طلحة .

أبو طلحة : أين بردي الذي عندك ؟

أم سليم : هو ذا حول وسطي قد تحرمت به ؟

أبو طلحة : لماذا تحرمت به ؟

أم سليم : ويحك ألا تعلم أني حامل ؟

أبو طلحة : ما كان ينبغي أن تخرجى للقتال وأنت حامل .

أم سليم : لا والله ، لا يفوتنى مشهد مع رسول الله عليه السلام أبداً .

أبو طلحة : وما هذا الذي يدرك ؟

أم سليم : خنجر أخذته إن دنا مني أحجد من المشركين بعجته

بـ

أبو طلحة : (يرفع صورته) أسمت يا رسول الله ما تقول أم سليم

العمصاء ؟

أم سليم : ويحك يا أبو طلحة ، لقد أضحكك رسول الله عليه السلام حتى

بدت نواجذه .

أبو طلحة : دعوه يضحك يا أم سليم ، فعسى أن تلقانا اليوم خطوب

ومكاره .

أم سليم : فيم يا أبو طلحة ، وما خرج المسلمون يوماً قط في مثل هذه الكثرة .

أبو طلحة : من هذه الكثرة أخاف يا أم سليم ، فقد سمعتهم يقولون : لن نغلب اليوم من قلة ، فأخشى أن يكلهم إلى أنفسهم .

أم سليم : دع عنك هذه الوساوس يا رجل ! اذهب فعد إلى مكانك حول رسول الله تحرسه .

أصوات : الله أكبر . الله أكبر .
الشيماء : ماذا ترى الآن يا بجاد ؟
بجاد : الحرب سجال .
الشيماء : بل هذه الهزيمة يا بجاد ! هزيمة هوازن .
صوت : يا مالك بن عوف ! يا مالك بن عوف !
مالك : ماذا تريد ؟ يا دريد بن الصمة أنت بنفسك .
دريد : بل هلم إلى لنقى الموت معا . لا ينبغي أن تفر وترك نساء قومك ، آه لو استطعت يا راعي الضان لقتلتك .
عبد الله : أنا لك بذلك يا شيخ هوازن ، لأحقنه فلأقتلنه .
دريد : ويحك من تكون ؟
عبد الله : أنا عبد الله بن حارث بن عبد العزى .
دريد : أسرع يا بنى قبل أن يفوتوك . (تصبيه ضربة سيف) آه ..
هأنذا قد قتلت دون نساء هوازن .

« المشهد السادس عشر »

(في حنين أثناء المعركة)

بجاد : أرأيت يا شيماء كيف انهزم المسلمون وتركوا محمداً وحده ؟
ألم تسمعيه يقول : أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب ؟
الشيماء : بأى هو وأمى .
بجاد : اذهبى إليه فاحميء من سيف هوازن .
الشيماء : الله عز وجل يحميه يا بجاد . لا تتعجل بالشماتة حتى ترى له يكون النصر في النهاية .
بجاد : النصر لنا يا شيماء في البداية والنهاية .
العباس : (يرتفع صوته الجھورى من بعيد) يا عشر المسلمين ،
هلموا إلى رسول الله . هذا رسول الله يدعوك !
الشيماء : أتسمع يا بجاد ؟
بجاد : لم هذا الصوت الضخم ؟
العباس : يا عشر المسلمين ، أنا العباس بن عبد المطلب . أدعوك أن تفيقوا إلى رسول الله ! هأنذا بين يديه . يا عشر الأنصار !
يا أصحاب السمرة !
أصوات : (تتجاوب في الوادى من كل جانب) ليك . ليك .
ليك . ليك .
(جلبة وضوضاء القتال)

المشهد السابع عشر

(سبى هوازن في حظائر بالجعранة)

إحدى السبايا : أين يا شيماء ما وعدتنا به ؟ أين شفاعتك لنا إلى محمد ؟

الشيماء : غدا حين يعود من الطائف .

ثانية : هلا كنت كلامته قبل مسيرة إلى الطائف .

الشيماء : ما أتيح لي أن ألقاه عقب المعركة . لقد ذهب يتعقب مالك بن عوف إلى الطائف .

ثالثة : ومتى يعود أخوك هذا ؟ ربما لا يعود .

الشيماء : بل ليعدون ظافرا متتصرا بحول الله وقوته .

الأولى : إلى أن يعود نكون قد هلكنا في هذه الحظائر .

الشيماء : لا تنكرى أنهم يعاملونك معاملة حسنة .

الأولى : في هذه الحظائر كالأنعام ؟

الشيماء : ألم تعلمى أنك سبايا ؟ فأين تريدين أن يضعوك ؟

رابعة : أوتصدقن يا نساء هوازن أن محمدا سيطلق من أجلها ستة

آلاف أسير ؟

الثالثة : ستة الآف ؟ أتحن ستة آلاف ؟

الرابعة : إن لم نكن أكثر .

خامسة : والله ما جاءتنا الفزيمة إلا من وجودها بين ظهرانينا . لقد كان

قلبها مع محمد فكانت تخذل رجالنا ونساءنا عن قتاله .

الشيماء : ساحمن الله ! لا أريد أن ألومنك فحسبك ما أنت فيه .
صه ! هذا الرجل الموكل بنا قد جاء !

الرابعة : ومعه امرأة منهم .

أبو طلحة : أين التي ترعم أنها ابنة حليمة السعدية مرضعة رسول الله ﷺ ؟

الشيماء : أنا هي ، أنا أخت رسول الله من الرضاعة .

أبو طلحة : انظرى إليها يا أم أيمن . أهى التي كنت تعرفينها ؟

أم أيمن : سبحان الله ! هي هي يا أبو طلحة : الشيماء .

الشيماء : أم أيمن !

أبو طلحة : ويحلك يا أختاه ! إني أعلم أنك مسلمة فما خلطك بهؤلاء ؟

أم أيمن : إنهم قومي يا أم أيمن لا أحب أن أفصل عنهم في خير أو شر ،

ولعل أستطيع أن أشفع لهم إلى أخي عليه السلام .

الشيماء : هلمى إذن معى .

الشيماء : إلى أين ؟

أم أيمن : التقيمي معنى في خبائئ .

الشيماء : جزيت الخير يا أم أيمن . بل سأبقى مع نساء قومي حتى يقبل

رسول الله عليه السلام شفاعتى فيها وفي أبنائهن ورجاهم .

الشيماء : هلست لابن ربيه . قيسار رحمة الله لما

دعا من لوريحة ثلاثة : هاتلقة . رحفلة . رعفلا .

الشيماء : ثلالة : ثلالة : ثلالة :

سبابات : سبابات : سبابات : سبابات :

دلميدا : دلميدا : دلميدا : دلميدا :

هذا والله خير ، فمن تختارين ؟
 ! المشهد الثامن عشر

(في الحظائر أيضاً في الجانب الخاص بالرجال)

زهير : انظر يا أبي ثروان ، هذه الشيماء ابنة أخيك قد جاءت من عند
 محمد .

أبو ثروان : خيراً يا أبي صرد ، عسى أن يكون محمد قد قبل شفاعتها .

زهير : إن وجهها لينطبق بالبشرى يا أبي ثروان .

أصوات : بشرينا يا شيماء ، بشرينا يا أخت بنى سعد .

الشيماء : أبشروا يا بنى قومي .

أصوات : أود قبل شفاعتك ؟

الشيماء : نعم .

(يضج الجميع بالفرح والاستشار)

أبو ثروان : حدثينا يا بنت أخي هل لقيت حمداً ، وماذا قال لك ؟

الشيماء : بأبي هو وأمي ! ما أأن رأني وعرفني حتى قام لي مرحباً وبسط

لري رداءه فأجلسني عليه ، ونظرت إليه فإذا عيناه تدمعن ،
 لعله تذكر أمي حليمة . ثم قال لي يا شيماء : سلي تعطي ،

واشفقني تشفعي . فقلت له : أسائلك قومي يا رسول الله .

أبو ثروان : لماذا قال لك ؟

الشيماء : وعدني خيراً ، وأمرني أن اختار وفداً منكم يأتون إليه
 مسلمين حتى يسأل لهم الناس .

أبو ثروان : هذا والله خير ، فمن تختارين ؟
 الشيماء : عليك أنت يا عمى أبي ثروان أن تختار لنا بضعة عشر رجالاً
 ليكونوا في الوفد .

أبو ثروان : وأنا منهم ؟
 الشيماء : نعم ، ول يكن رئيسكم زهير بن صرد .

أبو ثروان : مهذا ما ينزله ربكم : هؤلاء من ثلائة عشرة : فصله هـ .

أبو ثروان : مهذا ما ينزله ربكم : هـ .

أصوات : بشرينا يا شيماء ، بشرينا يا أخت بنى سعد .

الشيماء : أبشروا يا بنى قومي .

أصوات : أود قبل شفاعتك ؟

الشيماء : نعم .

(يضج الجميع بالفرح والاستشار)

أبو ثروان : حدثينا يا بنت أخي هل لقيت حمداً ، وماذا قال لك ؟

الشيماء : بأبي هو وأمي ! ما أأن رأني وعرفني حتى قام لي مرحباً وبسط

لري رداءه فأجلسني عليه ، ونظرت إليه فإذا عيناه تدمعن ،
 لعله تذكر أمي حليمة . ثم قال لي يا شيماء : سلي تعطي ،

إلينا ولا نتكلّم في شاه ولا بغير بنْ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سُدْرَةٌ

أبو طلحة : يا معاشر المسلمين إن نبيكم ﷺ يقول : أما بعد فإن إخوانكم هؤلاء جاءوا تائين ، وإن قد رأيت أن أرد إليهم سببهم فمن أحب أن يطيب بذلك فليفعل ، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفني الله علينا فليفعل

أصوات

ما كان لنا فهو لك يا رسول الله .

وَنَحْنُ كَذلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَكَ .

لهم إنا نسألك ملائكة حفظك طابت بذلك نفوسنا يا رسول الله .

أبو طلحة : بارك الله في المهاجرين والأنصار . أبشروا يا وفد هوزان ،
فقد أمر رسول الله ﷺ أن يعطي كل واحد في النبي ثوباً فلا
يخرج أحد منهم إلا كاسيا .

«المشهد التاسع عشر»

(وَفِدْ هُوَازْنَ أَمَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

أبو طلحة : يقول لك رسول الله : هات ما عندك يا زهير بن صرد .
زهير : يا رسول الله ، إنما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك
اللاتي كن يكفلنك ، ولو أرضعنا للحارث ابن أبي شمر أو
للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه
وعائدهه علينا ، وأنت خير المكافئين .

(یہ شد)

فإنك المرء نرجوه وننتظر
 إذ فوك يملؤه من محضها درر
 واستبق منا فلانا عشر زهر
 وعندنا بعد هذا اليوم مذرخ
 هذى البريرية إذ تعفو وتنتصر
 يوم القيمة إذ يهدى لك الظفر
 امنن علينا رسول الله في كرم
 امنن على نسوة قد كنت ترضعها
 لا تجعلنا كمن شالت نعماته
 إنا لنشكر آلاء وأن كُفرت
 إنا نؤمل عفوا منك تلبسه
 فاغفر عفا الله عما أنت واهبه

أبو طلحة : يقول لك رسول الله : إن أحسن الحديث أصدقه ، وقد وقعت
المقاديس مواقعاً لها فأي الأمرين أحب إليكم أطلب لكم : المسئى أم
الأموال ؟

زهير : يا رسول الله ما كنا نعدل بالحساب شيئاً ، نساوونا وأبناؤنا أحب

«المشهد العشرون»

(في الجعرانة)

عبد الله : بوركت يا شيماء إذ أنقذت قومك من الأسر .

الشيماء : وأين كنت يا عبد الله طوال هذه المدة ؟

عبد الله : كنت في الطائف .

الشيماء : فكيف لم ترجع مع رسول الله إذ رجع ؟

عبد الله : إني تخلفت هناك من أجل مالك بن عوف .

الشيماء : لقد بلغنى أنه قدم اليوم على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

عبد الله : أنا الذي أبلغته عفو رسول الله عنه ، وجئت به إليه مسلماً .

الشيماء : رسول الله هو الذي أمرك بذلك ؟

عبد الله : نعم .

الشيماء : حضرت إذن في أول الصبح ، فما الذي جبسك عن لقائي

حتى الساعة وقد أوشكت الشمس أن تغيب ؟

عبد الله : حبسني يا شيماء مشهد شهادته مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ما

أحب أن يكون لي به حمر النعم .

الشيماء : وما ذاك يا أخي ؟ حدثني .

عبد الله : كنت عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ دخل عليه سعد بن عبادة فقال :

يا رسول الله إن هذا الحمى من الأنصار قد وجدوا عليك في

أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء ، إذ قسمت في قومك

وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب ، ولم يك في هذا الحمى

من الأنصار منها شيء . قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟

قال : يا رسول الله ما أنا إلا من قومي .

قال : فاجتمع لي قومك .

فلما اجتمعوا أقام فيهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فحمد الله وأثنى عليه

بما هو أهلها ثم قال : يا عشر الأنصار ما قالة بلغتني عنكم

وجدة وجدتكم على في أنفسكم ؟ ألم آتكم ضلالاً فهذا كم

الله ، وعالة فأغناكم الله ، وأعداء فالف الله بين قلوبكم ؟

قالوا : بلى ، والله ورسوله أمن وأفضل .

قال : ألا تخيبونني يا عشر الأنصار ؟

قالوا : بماذا تخيبك يا رسول الله ؟ الله ورسوله المثل والفضل .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أما والله لو شئتم لقلتم فلصادقتم ولصادقتم : أتيتنا

مكذباً فصدقناك ، ومخذلاً فنصرناك ، وطريداً فآتيناك ،

وعائلاً فأسيناك . أو جدتم يا عشر الأنصار في أنفسكم في

لغاية من الدنيا تألفت بها قوماً ليس لهم ووكلاً لكم إلى

إسلامكم ؟ ألا ترضون يا عشر الأنصار أن يذهب الناس

بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رجالكم ؟ فوالذي

نفس محمد بيده لو لا الهجرة لكنت أمراً من الأنصار ، ولو

سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب

الأنصار . اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء

الأنصار .

الشيماء : رويدك يا عبد الله لقد أبكيني بما رويت .

(الشيماء)

عبد الله : لاغرو أن تبكي يا شيماء فقد بكى القوم حتى أخضلو الحام
وقالوا : رضينا برسول الله قسماً وحظاً .

الشيماء : إذن فرسول الله عائد إلى المدينة ليقيم فيها ؟

عبد الله : نعم ، فما ترين يا أختاه لو انتقلنا نحن إليها فأقمنا بجواره ؟

الشيماء : كلا يا عبد الله . لقد خيرني رسول الله عليه صلوات الله عليه
أن أبقى عنده مكرمة أو يتعنى وأرجع إلى قومي ، فاخترت
أن يتعنى وأرجع إلى قومي .

عبد الله : وبذلك لقد اخترت الذي هو أدنى بالذى هو خير .

الشيماء : كلا يا عبد الله ، إن قومك لم يسلمو جميراً بعد فهم بحاجة إلى
من يدعوه إلى الإسلام أو يثبتهم عليه .

عبد الله : بوركت يا شيماء ، ما أبرك بقومك وأحناك عليهم !

الشيماء : وبجاد يا عبد الله أنسيته ؟ لن يطيب بالي ولن يقر قراري حتى
أراه وقد هداه الله إلى الإسلام .

عبد الله : أما زلت تعطفين على بجاد ؟

الشيماء : إنه زوجي يا عبد الله .

عبد الله : ألم تعلمي أن رسول الله عليه صلوات الله عليه قال فيه : إن قدرتم على بجاد فلا
يفلتكم ؟

الشيماء : ليأت إلى رسول الله تائباً ، وأنا كفيلة أنه سيعفو عنه .

عبد الله : بعد الذي قاله فيه ؟

الشيماء : إنه ليس شرًا من مالك بن عوف يا عبد الله . وقد غفار رسول
الله عليه صلوات الله عليه عن مالك بن عوف .

« المشهد الحادى والعشرون »

(قوافل هوازن تعود إلى ديارها تقدمهم الشيماء)

(في الطريق)

الشيماء : آيون تائبون

طائعون عابدون ربنا حامدون
الجميع : آيون تائبون

طائعون عابدون ربنا حامدون
الشيماء : انطلقنا معدين وانقلبنا مهدين

وخرجنا مجرمين ورجعنا مسلمين
الجميع : آيون تائبون

ولنعم المسلمين

ربنا حامدون
الجميع : طائعون عابدون

الشيماء : اسلمي يا أختاً
ووالجميع يردد : أنت قد أنقذتنا

وراءه : لم تشأ أن نهون
آيون تائبون

طائعون عابدون
الشيماء : إنما الفضل لـ

ربـهـ أـرـسـلـهـ

الشيماء : اسلمي مدـى السنـين

من يـدـ الأـسـرـ المـهـينـ

ربـاـ ح~ام~د~و~ن~

للـبـنـبـىـ الـأـفـضـلـ

بـالـكـتـابـ الـنـزـلـ

فاستار المتصرون

الجميع : آيسون تائدون

طائعون عابدون

الشيماء : أنت يَا مُحَمَّد

لَكَ عِنْدَنَا يَدٌ

أَبْدًا لَا تَجْهَدْ

إِنَّا لَشَاكِرُونَ

الجميع : آيسون وَنَ

طائعون عابدون

لَرَبِّنَا عَابِدُونَ

(ستار)

الفصل الخامس

(المشهد الأول)

(في حي بنى سعد)

: إذن فقد أسلم كعب بن زهير ؟

الشيماء

: أجل يا شيماء .

عبد الله

: وعفا عنه رسول الله ؟

الشيماء

: نعم .

عبد الله

: وكان قد نذر دمه ؟

الشيماء

: وكان قد نذر دمه . آه يا شيماء لو سمعتني ينشد قصيده العصماء بين يدي رسول الله .

عبد الله

: ألا تذكر منها شيئاً يا عبد الله ؟

الشيماء

: بلى .

عبد الله

: فأناشدني إيه جراك الله صالحة .

الشيماء

: بُئْتَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي .

عبد الله

والعفو عند رسول الله مأمول

مهلا هداك الذي أعطاك ناف

لة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الشوأة ولم

أذب ولو كثرت في الأقاويل

إن الرسول ليف يستضيء به

مهند من سيف الله مسلول

الشيماء
عبد الله

: الله الله ما أبدع ما قال !
لقد اهتز النبي لهذا البيت ، فألقى ، إلى كعب بردة كانت
عليه .

الشيماء
عبد الله

: (تنهد) يا ليت بجادة يفعل مثله .

الشيماء
عبد الله

: هذا لا يرجى له إسلام أبداً .

الشيماء
عبد الله

: فمَن يعبد الله؟ لا يأس من روح الله .

الشيماء
عبد الله

: إنه لا يؤمن حتى تؤمن الحجارة .

الشيماء
عبد الله

: فإن الله عز وجل يقول : ﴿وَإِنْ مِنْ حَجَرٍ مَا يَنْفَعُ
الأنهار وَإِنْ مِنْهَا لَا يَشْقَى فَيُخْرَجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَا يَبْطِئُ مِنْ
خُشْبَةَ اللَّهِ﴾

الشيماء
عبد الله

: لا شأن لي بصاحبك يا شيماء . إن رسول الله ﷺ في حاجة
إلى ظهر ليحمل عليه أصحابه إلى جهة الشام .

الشيماء
عبد الله

: أجل فقد بلغه أن الروم يجتمعون لحربه ، ويريدون أن يسيراً
من يأتمر بأمرهم من قبائل العرب لغزو المدينة .

الشيماء
عبد الله

: هذا والله نباً عظيم . أفيريد رسول الله أن يغزوهم قبل أن
يغزووه؟

الشيماء
عبد الله

: نعم هو ذاك .

الشيماء
عبد الله

: يا ويلنا ! إن الروم ليسوا كقرיש ، هؤلاء قوم قيسر .

الشيماء
عبد الله

: ولهذا لم يكن عن هذه الغزوة كعادته في غزواته الأخرى ، بل
أعلنها وبينها للناس ليتأهبو بذلك أهابته ، وحضر أهل الغنى

على النفقه والحملان في سبيل الله ، ولذلك حضرت إليكم يا
شيماء .

الشيماء : لتجمع الظهر والحملان للمسلمين ؟

عبد الله : أجل يا شيماء فأعينني ، فإني وعدت رسول الله أن أعود إليه
بما أجمعه من خيل وإبل .

الشيماء : خذ يا عبد الله كل ما أملك من خيل وإبل ، وقل ذلك لرسول
الله ﷺ .

عبد الله : هذا لا يكفي يا شيماء .

الشيماء : فماذا ترید بعد؟

عبد الله : لقد صارت لك مكانة في هوازن كلها فادعهم إلى نصرة
رسول الله بمال الرجال والخيل والإبل والعتاد والسلاح .

الشيماء : أيريد رسول الله رجالاً من غير المدينة ليجاهدوا معه في
الشام؟

عبد الله : نعم ، فقد أرسل رسلاً إلى جميع قبائل العرب يدعوهم إلى
جهاد الروم .

الشيماء : حباً وكرامة يا عبد الله .

الشيماء : دلنيت لـ تاريخنا . شاعراً ومسيناً لـ شعرنا .

الشيماء : (سلسلة المؤمنين)

الشيماء : لما أصلحه مثناً باعه

الشيماء : سمع بهم ما يرى الله

المشهد الثاني

(في بنى سعد)

بجاد : يا بنى هوازن .. يا قوم .. أين يذهب بعقولكم ؟ إن محمداً
يدعوكم أن تذهبوا معه لقتال قيصر الروم ؟ أفقطمعون أن
تنتصروا على جحافل قيصر ؟ أنت والله أذل من ذلك
وأصغر .

الشيماء : نحن بالله يا بجاد ، والله أجل وأعز وأكبر !

بجاد : يا قوم لا تصدقوا هذه ولا أخاها هذا ، فقد فتهما محمد
فأصيحاً لا يعقلان .

مالك : ويلك يا بجاد ، إنك تكلمنا كلاماً كلاماً بعد مشركين ، أو لم
تعلم يا عدو الله أننا قد أصبحنا مسلمين ؟

بجاد : يا مالك بن عوف أسلمو ما شئتم ، ولكن لا أرضي لقومي
أن يلقوا بأيديهم إلى الهملة .

أصوات : اسكت يا بجاد ، لقد شغلتنا شغلك الله . إننا جئنا لنسمع من
الشيماء وما جئنا لنسمع لغوك . غنى لنا يا شيماء ، روحى
عننا بعثائك . اسكتوا جھيغاً استمعوا إلى الشيماء .

الشيماء : (تغنى بصوتها العذب) :

هوازن الخير هلموا إلى سبيل إيمان وإسلام
هذا نبى الله يدعوكمو إلى جهاد الروم في الشام

جيش لأحسابكم حام
معرة الذلة والذم
من ضامر نهد وصمصام
وتستبيح الحرم السامي ؟
بالحق في صدق وإقادم
وأنتمو عباد أصنام
إلى جهاد الروم في الشام
ما أبعد العام من العام !

فانتظموا في جيشه إنه
يرفع عن كل بنى يعرب
سوقوا إليه كل ما عندكم
هل تركون الروم تغزوكمو
سيروا إليهم واهدموا بعيهم
لقد تواثبتم لحرب المدى
والاليوم إذ أسلتمُ فانفروا
وكفروا عن ذنب عام مضى

المشهد الثالث

(في المدينة)

أُسامَة : (يَطْلُو مَرْتَلًا) فَرَحَ الْمُخْلِفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خَلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرَقَلَ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُ حَرَالَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلَيَضْحِكُوكُوا قَلِيلًا وَلَيُكَوِّنُوكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

أَمْ أَئِنْ

أَسَامَة

أَمْ أَئِنْ

أَسَامَة

أَمْ أَئِنْ

أَسَامَة

أَمْ أَئِنْ

أَسَامَة

: أَهْذِهِ آيَةٌ جَدِيدَةٌ يَا أَسَامَةَ ؟

: نَعَمْ يَا أَمَةً ، سَمِعْتَهَا الْيَوْمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

: تَرَى فِيمَنْ نَزَلْتَ يَا بْنَى ؟

: فِي هُؤُلَاءِ الْمَنَافِقِينَ الَّذِينَ مَا فَتَحُوا يَشْبَطُونَ النَّاسَ عَنْ قَاتَلَ بَغَةِ الْرُّومِ وَأَذْنَابِهِمْ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ .

: قَاتَلُهُمُ اللَّهُ ! يَرَوْنَ الْقُرْآنَ يَفْضُحُهُمْ فِي كُلِّ مَرَةٍ فَلَا يَتُوبُونَ ؟

: وَهُذَا رَئِيسُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَئِنَّى قَدْ ضَرَبَ عَسْكَرَهُ عَلَى حَدَّهُ دُونَ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَا أَحْسَبَهُ إِلَّا يَرِيدُ أَنْ يَتَخَلَّفَ بِهِمْ يَوْمَ يَسِيرُ رَسُولُ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرَ .

: قَاتَلَهُ اللَّهُ ! وَيَرَكِهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ؟

: وَيَحْكُمُ يَا أَمَاهَ ، لَا يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ عَنْهُ غَدًا أَنَّهُ كَانَ يَقْتَلُ أَصْحَابَهُ .

المشهد الرابع

(في حي بنى سعد)

عَبْدُ اللَّهِ : (يَقْصُ عَلَيْهِمْ مَا وَقَعَ فِي غَزْوَةِ تِبُوكَ) وَهُكْنَا عَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ دُونَ أَنْ نَلْقَى قَتْلًا وَدُونَ أَنْ يَصَابَ مَنْ أَحَدُ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ذُي الْبَجَادِينَ الْمَرْزِيِّ الَّذِي مَاتَ بِالْحَمْرِيِّ هَنَاكَ .

بَجَادٌ : وَأَيْنَ مَا كَنْتُ تَقُولُونَ إِنَّ الرُّومَ قَدْ جَمَعُوكُمْ لَكُمْ وَأَجْمَعُوكُمْ أَنْ يَغْزُوكُمْ كُمْ أَلَمْ يَتَضَعَّ لَكُمْ أَنْ ذَلِكَ كَانَ كَذِبًا كَلِهِ ؟

عَبْدُ اللَّهِ : كَلَّا ، لَقَدْ كَانَ يَرْتَدُ فِي نُفُوسِهِمْ حَقًا أَنْ يَقُولُوكُمْ بِغَزْوَةِ الْمَدِينَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوكُمْ قَدْ عَيْنُوكُمْ مَوْعِدَ ذَلِكَ بَعْدَ .

بَجَادٌ : إِذْنَ فَمَا كَانَ بِمُحَمَّدٍ حَاجَةٌ أَنْ يَسُوقَ النَّاسَ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ الشَّاقِ فِي مَثْلِ هَذَا الْحَرَ الشَّدِيدِ ، وَالنَّاسُ فِي شَدَّةٍ وَجَفَافٍ .

عَبْدُ اللَّهِ : بَلِّي ، لَقَدْ كَانَ لَذِكْرُ أَثْرِهِ الْكَبِيرُ فِي تَحْذِيرِ الرُّومِ وَمِنْ وَالْأَهْمَمِ مِنَ الْعَرَبِ ، إِذَا أَدْرَكُوكُمْ حَيْنَيْذَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي قُوَّةٍ وَمَنْتَعَةٍ ، وَأَنَّ مَا كَانُوكُمْ يَحْلِمُونَ بِهِ مِنْ غَزْوَةِ الْمَدِينَةِ مُخَاطِرَةٌ لَا تَؤْمِنُ عَوْاقِبَهَا .

بَجَادٌ : أَكْلَهُمْ هَذَا الْجَهَدَ الْكَبِيرَ مِنْ أَجْلِ هَذَا النَّفْعِ الْقَلِيلِ ؟

عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ الَّذِي أَحْرَزَهُ رَسُولُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ لَيْسَ بِالشَّيْءِ الْقَلِيلِ ، فَقَدْ أَمَنَ الْحَدُودَ وَأَرْهَبَ أَذْنَابَ الرُّومَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَعَقِدَ مَعَ

بعضهم العهود والمواثيق .

بجاد

: بل كان محمد يظن أن حرب الروم كحرب العرب ، فلما رأى غير ذلك رضى من الغنيمة بالإياب .

زهير

: ويلك ما شأنك أنت برسول الله والمسلمين ؟ أو قد غرك أنا نسكت لك من أجل الشيماء ؟

بجاد

: كلا لا تسكتوا لي من أجل أحد .

زهير

: إذن والله نقتلك .

بجاد

: افعلوا ما بدا لكم إن كنتم تقدرون .

زهير

: لقد أعطينا الشيماء عهداً لآنمسك بسوء ، حتى يعود ضمام بن ثعلبة من عند رسول الله .

بجاد

: وماذا أنت صانعون إن عاد ضمام بمصدق ما قلت لكم ؟ أترجعون عن الإسلام ؟

زهير

: كلا يا عدو الله لن نرجع عن الإسلام أبداً .

بجاد

: لا مقام لي إذن بينكم .

زهير

: أجل لا مقام لك بيتنا ، إلا أن تسلم وتؤمن بما آمنا به .

الشهد الخامس

(في المدينة في المسجد النبوى الشريف)

ضمam : يا رسول الله ، إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تتجد على في نفسك .

أبو طلحة : يا ضمام بن ثعلبة ، يقول لك رسول الله ﷺ : سل ما بدا لك .

ضمam : أسائلك بربك ورب من قبلك : الله أرسلك إلى الناس كلهم ؟

أبو طلحة : يقول لك رسول الله : اللهم نعم .

ضمam : أنسدك بالله : الله أمرك أن نصلى الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟

أبو طلحة : يقول لك رسول الله : نعم .

ضمam : أنسدك بالله : الله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة ؟

أبو طلحة : يقول لك رسول الله : نعم .

ضمam : أنسدك بالله : الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنىانا فتقسمها على فقراءنا ؟

أبو طلحة : يقول رسول الله : نعم .

ضمam : وأن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ؟

أبو طلحة : يقول رسول الله : نعم .

ضمام : والذى بعثك بالحق نبيا ، لا أزيد علیهم ولا أنقص منهن .
أبو طلحة : يقول لك النبي ﷺ : لكن صدقتك يا ضمام بن ثعلبة لتدخلن الجنة .

ضمام : والله لأعودن إلى قومي بما سمعته منك .
الشيماء : يا ضمام بن ثعلبة ، أحقا قلت لرسول الله : والله لا أزيد علیهم ولا أنقص منهن ؟
ضمام : إِنَّ اللَّهَ يَا شِيمَاءَ ، لَقَدْ قُلْتَ لِهِ ذَلِكَ .
الشيماء : فمَاذَا أَجَابَكَ ؟
ضمام : قُدْرُوْيَتْ لَكُمْ مَاذَا أَجَابَنِي .
الشيماء : لَأَبْأَسَ أَنْ تَعِيَّدَ عَلَى مُسَامِعِنَا عَسْيَ أَنْ يَتَبَاهَيَ الْغَافِلُ وَيَهْتَدِيَ الضَّالِّ .

ضمام : قال لي ﷺ : يا ضمام بن ثعلبة لكن صدقتك لتدخلن الجنة .
الشيماء : ما تقول الساعة يا بجاد ؟ أَمَّا زَلَّتْ تَرْزَعُمُ أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينَ مَشْقَةٍ وَعُسْرٍ ، وَأَنَّهُ يَعْطُلُ أَصْحَابَهُ عَنْ أَعْمَالِهِمُ الَّتِي مِنْهَا يَعِيشُونَ ؟
أصوات : إِنْ زَعَمْتَ ذَلِكَ بَعْدَ الْآنِ فَقَدْ كَذَبْ .. لَنْ يَصْدِقَ كَلَامَهُ أَحَدٌ بَعْدَ الْآنِ .
الشيماء : وَالآنِ يَا بجادَ أَمَا آنَ لَكَ أَنْ تَؤْمِنَ ؟ أَلَا تَبَيِّبُ يَا بجادَ ؟
بجاد : لَا أَسْتَطِعُ يَا شِيمَاءَ .
أصوات : إِذْنَ إِيَّاكَ أَنْ تَنْطِقَ عَنْدَنَا كَلْمَةَ كُفْرٍ وَإِلَّا تَلُومَنِ إِلَّا نَفْسَكَ .
بجاد : لَا مَقْامٌ لِي بَيْنَكُمْ ، لَأَلْخُنَ بِالْطَّائِفَ .

المشهد السادس

أصوات : إلى حيث أقت ، إلى حيث أقت !

الشيماء : أو تظن يا بجاد أن لك مقاماً في الطائف ؟ غداً يدخلها الإسلام
فأين تذهب ؟

بجاد

كلا لن يدخلها الإسلام أبداً ، لن تدخل الطائف أبداً في
سلطان محمد .

أصوات

كذبت . ليدخلن أهلها في الإسلام كا دخل غيرهم .

بجاد

ويلكم ! ألم تروا كيف قتلوا عروة بن مسعود الشفقي حين
اجترأ فدعاهم إلى الإسلام وأظهرا لهم دينه ؟

أصوات

غداً يدخلون الإسلام في دونك من بينهم أو يقتلونك .

بجاد

الله .

ولسة

تقطران بالضات تقمعنها قبلن ولست لا :

للسما

تقشرن وكذا زاحفنا شلأ لادا؟ بلج لو قل سان عقاله :

تانيا

نامشيعونه نيا ملهمهان وملسمان لفمعهان ، سمع
لهمهان لفمعهان .. بفتح لقان آلام عرقلة وحننا :

للسما

? للا لوبية للا رحة ناشد آلام العجل لون حكاء :

للسما

: دلسيت لـ ويلصـ لـ :

للسما

ـ سـ لـ عـ لـ نـ قـ لـ لـ سـ بـ حـ لـ وـ لـ قـ :

المشهد السابع

(في الطائف)

عبد ياليل

: يا معاشر ثقيف .. يا معاشر ثقيف !

أصوات

: ماذا تزيد يا عبد ياليل ؟

عبد ياليل

: إلى متى هذا الحال ؟ لقد أسلمت العرب جميعاً . أفتأن لكم

بجاد

أن تسلموا وتدخلوا فيما دخل فيه الناس ؟

بجاد

: ما هذا يا عبد ياليل ؟ إلى أى شيء تدعوه قومك ، إلى الخضوع

لسلطان محمد ؟

عبد ياليل

: بل إلى الإسلام يا بجاد . أدعوهם إلى الإسلام يا أخي بني

سعد .

بجاد

: والله ما تدعوههم إلى خير . لقد أراد محمد أن يفتح مدنه لكم

هذه فدافعتموه وتصدتموه عنها حتى رجع ، أفتتحونها له

ولأصحابه اليوم ؟

عبد ياليل

: نعم فتحها له اليوم ولأصحابه لتعيش في أمن وسلام .

بجاد

: إنكم اليوم لفتي أمن وسلام .

عبد ياليل

: أنت غريب عنا يا بجاد ، فلا تعلم ما يصيب رعاينا وقوافلنا

بجاد

من حولنا من العرب .

بجاد

: من اعتدى عليكم فأعدوا عليه ومن أصاب منكم فأصيبوا

منه .

(الشيماء)

عبد ياليل : لقد صرنا وحدنا فلا طاقة لنا بحرب هؤلاء جميعا ، فلا مناص لنا من الإسلام فهو وحده ملاذنا ومنجاتنا .

عثمان : أجل هو منجاتنا في الدنيا اليوم ، ومنجاتنا غدا في الآخرة كذلك .

أصوات : أجل ، لا بد لنا من الإسلام . نريد أن نعيش في أمن وسلام ؟

بجاد : يا عشر ثقيف اثبتوا على دينكم ، فإنكم إن ثبتتم فسترجع القبائل التي أسلمت وتعود إلى دينها ودينكم .

أصوات : اسكت يا ناعق بنى سعد ، اسكت بفيك الحجر . ارجع إلى دينك .

بجاد : إني أعد نفسي اليوم منكم .

أصوات : كلا لست منا ولستا منك ، والله لئن نطقت مرة أخرى فلا تلومن إلا نفسك .

عبد ياليل : إذن يا عشر ثقيف فلنرسل وفدا إلى محمد .

أصوات : أجل ليذهب وفدنا إلى محمد . أنت يا عبد ياليل أو же رجل فيما بعد عروة بن مسعود .

عبد ياليل : كلا لست فاعلا حتى ترسلوا معى رجالا .

عثمان : أخشى على نفسك من رسول الله ؟

عبد ياليل : كلا يا عثمان بن أبي العاص ، بل أخشى على نفسى من قومك إذا رجعت إليهم أن يفعلوا بي ما فعلوا بعروة بن مسعود .

أصوات : اختر من شئت يا عبد ياليل نبعثهم معك .

« المشهد الثامن »

(في حي بنى سعد)

الشيماء	أم حكيم	الشيماء	عكرمة	الشيماء	عكرمة	الشيماء	عكرمة
أحسنت والله يا أم حكيم ، إذ استطعت أن تعودي بزوجك من اليمن لتقدمي به إلى رسول الله .	الحمد لله الذي أتيح مسامي .	لاتقولي ذلك حتى يغفو عنى رسول الله بالفعل .	ويحك لقد وعدني ولن يخلف وعده .	يا ليتني أستطيع أن أصنع مثلك يا أم حكيم .	وأين هو بجاد ، لماذا لا أراه ؟	هو في بيته قد أغلق على نفسه بابه لا يكلمه أحد .	ماذا دهاء ؟
أهله راجع إلينا خائبا كاسف البال .	منذ رجع من الطائف .	ماذا دهاء في الطائف ؟	هاجر إليها ظنا منه أنها ستبقى بمعزل عن الإسلام ، فلما أسلم	أهله راجع إلينا خائبا كاسف البال .	أوما آن له أن يسلم ؟	ها هو ذا قد جاء . كلمه يا عكرمة في ذلك لعله يسمع لك .	(يدخل ومعه بجاد) هأنذا جئتكم بجاد .
أم حكيم	الشيماء	عبد الله	الشيماء	الشيماء	الشيماء	عثمان	عبد ياليل
أوما آن له أن يسلم ؟	ها هو ذا قد جاء . كلمه يا عكرمة في ذلك لعله يسمع لك .	هأنذا جئتكم بجاد .	لقد صرنا وحدنا فلا طاقة لنا بحرب هؤلاء جميعا ، فلا مناص لنا من الإسلام فهو وحده ملاذنا ومنجاتنا .	أجل هو منجاتنا في الدنيا اليوم ، ومنجاتنا غدا في الآخرة كذلك .	لقد صرنا وحدنا فلا طاقة لنا بحرب هؤلاء جميعا ، فلا مناص لنا من الإسلام فهو وحده ملاذنا ومنجاتنا .	أجل ، لا بد لنا من الإسلام . نريد أن نعيش في أمن وسلام ؟	يا عشر ثقيف اثبتوا على دينكم ، فإنكم إن ثبتتم فسترجع القبائل التي أسلمت وتعود إلى دينها ودينكم .

الشيماء : أحسنت صنعا يا أخي إذ جئت به .
 عكرمة : بجاد ، كيف أنت يا بجاد ؟
 بجاد : مرحبا بك يا عكرمة ! ومرحبا بك يا أم حكيم ! والله لولا
 مكانكمما عندى ما جئت لهذا البيت .

عكرمة : ويحك يا أخي ! أما آن لك أن تسلم ؟
 بجاد : أوقد أسلمت أنت ؟
 عكرمة : نعم والحمد لله .
 بجاد : في اليمن ؟
 عكرمة : نعم .. هربت من الإسلام إلى اليمن فوجدت الإسلام في
 اليمن .

بجاد : لعل أم حكيم هي التي حملتك على ذلك .
 عكرمة : أم حكيم هي التي بشرتني بعفو رسول الله عن إذا جئت إليه
 تائبا ، ولكن أقسم لك يا بجاد أن لو لم تأتني أم حكيم لحملني
 على الإسلام ما رأيت من إجماع الناس عليه في كل مكان .

بجاد : واحد قلبه ! لقد ذلت قريش لحمد ذل الأبد .
 عكرمة : ولم لا تقول يا بجاد أن قريشا قد عزت بمحمد عز الأبد ؟
 بجاد : أيعجبك هذا الذي فعله بها هذا العام ؟
 عكرمة : ماذا فعل ؟
 بجاد : أرسل صاحبه أبي بكر ليحج بالناس ، وأرسل خلفه عليا ليعلن
 في الناس ألا يقرب البيت أحد من الناس بعد هذا العام .

عبد الله : كلاما منع الناس وإنما منع المشركين .

بجاد : ويلك هو الذي سماهم المشركين وهم أصحاب هذا البيت
 وجيرانه ، فكيف يمنعهم من الطواف به ؟

عبد الله : لأنهم صدوا عن سبيل الله فقضوا بذلك العهد الذي بينهم
 وبينهم وبين رسول الله ، ولذلك أمر علينا أن يعلن لهم ألا
 يقرب البيت بعد هذا العام مشترك ولا يطوف بالبيت عريان .

عكرمة : الحق يا بجاد أن محمدا قد احتمل من قريش الكثير ، وقد آن
 لقريش أن تؤمن بما جاء به من عند ربه كما آمن الناس ، وأن
 لك أنت يا بجاد أن تؤمن به .

بجاد : تذكر يا عكرمة أني آيت لا أؤمن بمحمد ولو آمنت به الناس
 قاطبة .

عكرمة : ويحك يا بجاد دع عنك ما مضى ، فقد ذهب ذلك كله .
 بجاد : تعال ارحل معنا يا بجاد .
 عكرمة : إلى أين ؟

بجاد : إلى المدينة ليعفو عنك رسول الله كذلك ويستغفر لك .
 عكرمة : لقد وعدك رسول الله يا أم حكيم أن ..

بجاد : (مقاطعة في فرح) الحمد لله يا بجاد !

الشيماء : الحمد لله على ماذا ؟
 بجاد : على أن قلت : رسول الله .
 عكرمة : لقد وعدك محمد يا أم حكيم أن يعفو عن عكرمة ولكنه لم يعد
 أحدا أن يعفو عنى .
 بجاد : لكنه نذر دمى ولم ينذر دمك .

عكرمة

«المشهد التاسع»

(الشيماء وبجاد وعكرمة وأم حكيم في طريقهم إلى المدينة) .

الشيماء : (راكبة على ذلولها تغنى) :

رسول الله يا خير البرايا
إليك تُقْلَنَا ذُلُّ المطايَا
ونحن نُقْلَنُ أثقال الخطايا
تتحوها بفضلك يا محمد !
أَتَيْنَا وَجْهَنَّمَ خَافِقَاتٍ
بِحَبْكَ مُغْرَمَاتٍ عَاشِقَاتٍ
كَانَ بَهَا هُوَ لَكَ يَا مُحَمَّدَ !
تَكَادُ بَنَا تَطْيِيرَ السَّابِقَاتِ
أَتَيْنَا قَاصِدِينَ إِلَى رَحْبَكَ
لَتَجْعَلَ مَا بَنَا مِنْ بَعْضٍ مَا بَلَكَ
إِذَا وَقْتَ مَطَايَانَا بِبَابِكَ
بَلَغَنَا مَا تَؤْمِلُ يَا مُحَمَّدَ !
حَبِيبُ اللَّهِ مَنْذَا لَا يُحِبُّكَ ؟
وَأَنْتَ يُحِبُّكَ الرَّحْمَنُ رَبُّكَ
وَمَلْءُو بِحَبِّ النَّاسِ قَلْبُكَ
فَمَنْذَا لَا يُحِبُّكَ يَا مُحَمَّدَ ؟

بجاد : بلى ، لقد قال في حنين إن قدرتم على بجاد فلا يفلتكم .

أم حكيم : الشيماء ستشفع لك .

بجاد : ما يدركك لعله لا يقبل شفاعتها ؟

عبد الله : ويلك يا بجاد ، أيقبل شفاعتها في ستة آلاف من هوازن ولا يقبل شفاعتها فيك ؟

الشيماء : ما عليك إلا أن تخلاص نيتك ، وتصدق في الإسلام رغبتك ، وكل شيء بعد ذلك هين يسير .

بجاد : لا أريد أن أكذبك يا شيماء ، ما زال في نفسي من الإسلام شيء .

الشيماء : إذن فلا شفاعة لك .

أم حكيم : دعيه يا شيماء يصحبنا إلى المدينة ، فلعل الله أن يشرح صدره للإسلام إذا رأى ما يصنع رسول الله هناك .

عكرمة : بالله عليك يا بجاد إلا ما ذهبت معنا إلى المدينة .

بجاد : وأنا على ديني ؟

أم حكيم : وأنت على دينك .

بجاد : والشيماء معنا ؟

أم حكيم : والشيماء معنا .

الشيماء : إني سأنزل عند أم أيمن فـأين هو ينزل ؟

بجاد : سأنزل حيث تنزلي .

الشيماء : كلا ، لا يظلني معك سقف واحد حتى تعلن إسلامك .

عكرمة : لا عليك يا شيماء سينزل بجاد حيث أنزل .

أم حكيم : نعم سينزل عندنا على الرحب والسعـة .

- أم حكيم : أين بجاد يا شيماء ، ألم يحضر عندكم ؟
 الشيماء : تسأليني عن بجاد وهو نازل عندكم ؟
 عكرمة : كنا ترکناه عندنا في البيت إذ ذهبنا للقاء رسول الله في مسجده ، فلما رجعنا لم نجده .
- أم حكيم : فظننا أنه جاء هنا ليراك .
 عكرمة : لو كنت أعلم لأنّدته معى و ما تركه وحده .
 الشيماء : دعنا يا عكرمة الآن من بجاد ، و حدثنا كيف لقيك النبي في مسجده .
- عكرمة : حدثها يا أم حكيم .
 أم أمين : أكنت معه يا أم حكيم ؟
 عكرمة : نعم ، أئي عكرمة أن يدخل على رسول الله إلا و أنا معه .
 أم أمين : لأنها هي التي أخبرتني أنه قد أمننى .
 الشيماء : حدثينا إذن يا أم حكيم ، ماذا صنع النبي لعكرمة ؟
 أسامة : (يدخل) أنا أحذلك يا أماه عن ذلك .
 أم أمين : كنت معهم يا أسامة ؟
 الشيماء : الحمد لله إذ لم يفتني هذا المشهد . كان خيراً عندي من حمر النّعم .
- أم أمين : حدثنا إذن يا بنى .
 أسامة : إنما جلوس عند النبي إذ دخل عكرمة لائذا بأم حكيم ، فوقف بعيداً .
- عكرمة : وصحت : يا محمد هذه أخبرتني أنك أمنتني .
 (الشيماء)

«المشهد العاشر»

(في بيت أم أمين في المدينة)

أم أمين : أنت يا شيماء على الربح والسعفة ، ولكن لماذا لم تجيئ بزوجك فينزل عندنا معك ؟

الشيماء : كلا يا أم أمين ، إن بيتك هذا يغشاه رسول الله فلا ينبغي أن ينزل به رجل مشرك .

أم أمين : وأين نزل ؟

الشيماء : عندبني مخزوم مع عكرمة بن عمرو بن هشام .
 أم أمين : لو نزل عندنا لكان خيراً له ، عسى أن يراه النبي فيدعوه فيسلم .

الشيماء : لا يا أم أمين ، لا أريد أن يراه النبي إلا وقد أسلم .

أم أمين : فيم يا شيماء يا أخت بنى سعد ؟

الشيماء : إني أستحب من النبي أن يظل زوجي مشركاً حتى اليوم .
 أم حكيم : (صوتها من الخارج) يا أم أمين !

الشيماء : هذا صوت أم حكيم .
 أم أمين : ادخل يا أم حكيم .

أم حكيم : هذا زوجي عكرمة معى .
 أم أمين : مرحاً بك وبزوجك .

(تدخل أم حكيم ومعها عكرمة)

أم حكيم

أسامة

عكرمة

: فقال عليه السلام : صدقت أم حكيم إنك آمن .

: فتقدم عكرمة وهو يقول :

: إذن فهاكها يا نبى الله من قلب مخلص : أشهد أن لا إله إلا الله

لا شريك له ، وأشهد أنك عبده ورسوله .

أسامة

عكرمة

: فما رأيته عليه السلام تهلل وجهه يوماً كما تهلل اليوم ، ورحب

بعكرمة ودعاه حتى صرنا جميعاً غبطه .

: الفضل يا أسامة لأم حكيم .

أسامة

الشيماء

: أجل ، لله در نسائكم يا بنى مخزوم ، يسبقن أزواجهن إلى

الإسلام ثم يجاهدن حتى يفني أزواجهن إلى الإسلام .

: كيف تجد نفسك الآن يا عكرمة ؟

عكرمة

: ماذا أقول يا أخت بني سعد ؟ أجدني كأنما ولدت من جديد

حين وضعت يدي في يد خير الناس وأبر الناس وأكرم

الناس .

الشيماء

: يا ليت صاحبك يفعل مثلك ؟

أم حكيم

: لا تبئسني يا أختاه ، لن نزال بزوجك حتى يشرح الله صدره

للإسلام كا شرح صدر عكرمة .

« المشهد الحادى عشر »

(في إحدى ضواحي المدينة عند الخرة)

- | | |
|-------|--|
| بجاد | ها هو ذا بيته يا عكرمة . فهم نقرع الباب عليه . |
| عكرمة | لكن ماذا ت يريد منه يا بجاد ؟ |
| بجاد | أريد أن أسأله ماذا قدم به على محمد . |
| عكرمة | وويلك ! قدم به الإسلام كسائر الوفود التي جاءت من كل فج |
| | لتشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . |
| بجاد | لكن هذا ليس كسائر الوفود .. هذا ملك . |
| عكرمة | وأى شيء في ذلك ؟ لقد آمن محمد الملوك والسوقة . |
| بجاد | دعنا نقرع عليه بابه لنعرف ما عنده . |
| عكرمة | والله لو لا حرصي على إسلامك يا بجاد ما صحتك اليوم . |
| بجاد | (يقرع الباب) يا وائل بن حجر ! يا وائل بن حجر ! |
| وائل | (يفتح الباب) أنا وائل بن حجر ، ماذا تريدى ؟ |
| بجاد | أريد أن أشرف بمعرفتك يا قيل حضرموت . |
| واظل | مرحبا ! ادخل أنت وصاحبك ، من تكون ؟ |
| بجاد | أنا بجاد بن عمرو من بنى سعد . |
| وائل | صاحبك هذا . |
| عكرمة | أنا عكرمة بن عمرو بن هشام من بنى مخزوم . |
| | أهلاً بكما . |

بجاد	: محمد هو الذى أنزلك هذا البيت بالحرة ؟
وائل	: نعم ، عَلَيْهِ الْمَلَكُ .
بجاد	: هل تراه لأنقا بمقام ملك مثلك ؟
وائل	: هذا أفضل ما عنده وقد خصني به .
بجاد	: في هذه الضاحية البعيدة من مسجده ؟
وائل	: مبالغة منه في إكرامي .
بجاد	: أتظن ذلك ؟
وائل	: ويلك يا هذا ! إنما جئت إلى رسول الله من أقصى حضرموت لينزلني القصور .
بجاد	: فلأى شيء جئت إذن ؟
وائل	: لأى شيء ؟ للإسلام . ويلك أرأني قد رأيت وجهك من قبل .
بجاد	: نعم لعلك رأيتني منذ يومين ومعك معاوية بن أبي سفيان ليرشدك إلى هذا البيت ، وهو ماش وأنت راكب .
وائل	: أجل أجل ، فلماذا كنت تتبعنا ؟
بجاد	: لأعرف مشواك فآتى للسلام عليك .
وائل	: لقد ظنتك أنت من أتباعه .
بجاد	: أما أنا فقد أتعجبنى ما قلت له حين طلب تعليك ليتوق بهما رمضان .
وائل	: (ضاحكا) قلت له لا ، لا يبلغ أهل اليمن أن سوقة ليس نعل ملك ؟
بجاد	: نعم .
وائل	: قال لك أردفني .
بجاد	: فقلت له : لست من أرداف الملوك .
وائل	: قال لك إن الرمضاء قد أحقرت قدمي .
بجاد	: قلت له امش في ظل ناقتي كفاك بها شرفا .
وائل	: والله لقد أتعجبنى ذلك وأثليج صدرى .
بجاد	: ليس في هذا الحديث من بدع ، فأى شيء أتعجبك فيه ؟
وائل	: أعجبنى أنك عرفته قدر نفسه .
بجاد	: لكنى عرفت عن رسول الله اليوم أن الناس سواء عنده فى دين الله ، لا فرق بين سوقه وملک .
بجاد	: وترضى أنت بذلك ؟
وائل	: كيف لا وأناأشهد أنه رسول الله ، وأن كل ما جاء به فهو حق ؟
بجاد	: أتعجب من بلادك ملكا تعود إليها ولا فرق بينك وبين السوق ؟ ليس هذا من العدل .
عكرمة	: ويلك أتريد أن تصده عن رسول الله وعمل جاء به من الحق ؟
بجاد	: لا يا عكرمة ، ولكن لا أرضي لمثله هذا المهاون .
وائل	: (عكرمة) خبرنى يا عكرمة ، أمسى صاحبك هذا أم مشرك ؟
عكرمة	: بل مشرك لم يسلم بعد .
وائل	: كأنك تستنكف يا هذا من الإسلام ؟
بجاد	: نعم .

وائل : أملك أنت في قومك ؟
بجاد : لا .
وائل : أمير ؟
بجاد : لا .
وائل : رئيس ؟
بجاد : لا .
وائل : فأى شيء أنت ؟
بجاد : أنا رجل من بنى سعد من هوازن .
وائل : قبح الله وقبح سعيك ! لهذا جئتني ؟
بجاد : لا تغضب أيها الملك ، إنما أردت أن أستبصر بسؤالك لعل الله يهديني إلى الإسلام .
وائل : تستبصرني يا هذا وعندك محمد رسول الله وأنت من بلدك ؟
لا كنت إذن ولا كان إسلامك ! اغرب من عيني والا ضربت بسيفي هذا ما بين رأسك ونحرك !

«المشهد الثاني عشر»

(في بيت عكرمة بالمدينة)

عكرمة	: أما آن لك أن تسلم يا بجاد ؟
بجاد	: لا تعجل على يا عكرمة .
عكرمة	: إنك ما تركت وفدا من الوفود الذين قدمواعلى رسول الله إلا سألتهم فأجابوك ، فماذا تنتظر بعد ؟
بجاد	: هؤلاء وفود العرب قد استطاع محمد أن يقنعهم بدینه ، فما باله يبعث رسله ورسائله إلى كسرى وقيصر وسائر ملوك العالم ، أيمطعم أيضاً أن يدخلهم في دینه ؟
عكرمة	: إنه مبعوث إلى الناس كافة . ويقول الله تبارك وتعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافِةً لِلنَّاسِ بِشِيرًا وَنذِيرًا﴾ .
بجاد	: أريد أن أعرف ماذا كتب إليهم وماذا أجابوه .
عكرمة	: تريدين أن تقابل أولئك الرسل ؟
بجاد	: نعم ، قد طلبت منك هذا من قبل فوعدتني ولم تنجز .
عكرمة	: هذا عمرو بن أمية الضمرى وهذا عبد الله بن حذافة السهمى ، قد دعوتهما لتسألهما عما تريدين .
بجاد	: أهـما من رسل محمد إلى الملوك ؟
عمرو	: نعم أنا رسوله ﷺ إلى النجاشى ملك الحبشة .
ابن حذافة	: وأنا رسوله ﷺ إلى كسرى ملك الفرس .

بجاد

عمرو

: حدثني عن النجاشي ملك الحبشة ماذا فعل ؟

: لما سلمته كتاب رسول الله دفعه إلى ترجمانه فقرأه عليه وهو يصفعى إليه بخشواع ، فلما فرغ أخذ الكتاب منه فوضعه بين عينيه ونزل عن سريره فجلس على الأرض تعظيمًا لكتاب رسول الله . وبعد أيام استدعاني فأسررَ إلى إسلامه وشهد شهادة الحق وقال : لو كنت أستطيع أن آتيه لأنّيته .

بجاد

عكرمة

بجاد

: والله إن هذا لعجب .

: إنه من أهل الكتاب وقد عرف أن ما جاء به هو الحق .

: حدثني أنت الآن يا بن حذافة عن كسرى ملك الفرس ماذا

لقيت عنده ؟

ابن حذافة : ما لقيت عنده إلا شرا .

بجاد : أحقاً؟ حدثني ! حدثني !

ابن حذافة : لما قرئ عليه كتاب رسول الله يدعووه فيه إلى الإسلام غضب

وقال : يكتب إلى بهذا وهو عبدى ؟ وأخذ الكتاب فمزقه

ورماه في وجهي وقال : لو لا أن الرسل لا تقتل لقتلك .

وعدت إلى رسول الله فبلغته فقال : اللهم مزق ملکه .

بجاد

: فهل مزق الله ملک كسرى يا بن حذافة ؟

ابن حذافة : سأحكى لك ما حدث بعد ذلك ، فقد كتب كسرى إلى

باذان عامله على اليمن أن ابعث من عندك رجلين جلدتين إلى

هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتيني به ، فبعث باذان الرجلين وكتب معهما كتاباً قدفعاه إلى رسول الله ودعاهما إلى الإسلام وفرايصهما ترعد ، وقال :

ارجعوا عن يومكم كما هدا حتى تأتيا في الغد فأخبروا بما أريد .
فجاءاه الغد فقال لهم : أبلغوا صاحبكمما باذان أن ربي قد قتل ربكم كسرى في هذه الليلة .

بجاد : وقتل كسرى في تلك الليلة ؟

ابن حذافة : نعم سلط الله عليه ابنه شيريويه قتله ، وعرف باذان ذلك فأسلم هو والأبناء الذين معه باليمن .

يَزِيدُونَ . قَالَ : فَهُلْ يُرْتَدُ أَحَدُهُمْ سُخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ
يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قَلْتَ : لَا . قَالَ : فَهُلْ كُنْتُمْ تَهْمُونَهُ بِالْكَذْبِ
قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قَلْتَ : لَا : قَالَ : فَهُلْ يَغْدِرُ ؟ قَلْتَ :
لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مَدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا .

بِجَاد

: مَتَى كَانَ ذَلِكَ يَا أَبَا سَفِيَانَ ؟

أَبُو سَفِيَانَ : كَانَ ذَلِكَ مَدَّةٌ صَلْحٌ الْخَدِيَّةُ ، وَلَمْ تَمْكُنْ كَلْمَةً أَنْتَصِرَهُ بِهَا
غَيْرَ هَذِهِ الْكَلْمَةِ .

بِجَاد

: ثُمَّ مَاذَا .

أَبُو سَفِيَانَ : ثُمَّ قَالَ : فَهُلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قَلْتَ : نَعَمْ . قَالَ : فَكِيفَ كَانَ
قَاتَلَكُمْ إِيَّاهُ ؟ قَلْتَ : الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ يَنْالُ مَنَا وَنَالُ
مِنْهُ . قَالَ : مَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قَلْتَ : يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ
وَاتَّرْكُوا مَا يَعْبُدُ آباؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَ وَالْعَفَافَ
وَالصَّلَةِ .

بِجَاد

: ثُمَّ مَاذَا ؟

أَبُو سَفِيَانَ

: ثُمَّ قَالَ لِتَرْجَمَانِهِ : قَلْ لِهِ سَأْلَتِكَ عَنْ نَسْبِهِ فَذَكَرَتْ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو
نَسْبٍ ، وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ تَبَعَثُ فِي نَسْبِ قَوْمِهِ . وَسَأْلَتِكَ
هُلْ قَالَ أَحَدُكُمْ هَذَا الْقَوْلُ ؟ فَذَكَرَتْ أَنَّ لَا ، فَقَلْتَ لَوْ
كَانَ أَحَدُ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلِهِ لَقُلْتَ رَجُلٌ يَأْتِسِي بِقَوْلٍ قَبْلِ
قَبْلِهِ . وَسَأْلَتِكَ هُلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلْكٍ ؟ فَذَكَرَتْ أَنَّ لَا .
قَلْتَ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِلْكٌ لَقُلْتَ رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلْكًا أَيْهَا .
وَسَأْلَتِكَ هُلْ كُنْتُمْ تَهْمُونَهُ بِالْكَذْبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟

«المشهد الثالث عشر»

(في بيت عكرمة بالمدينة)

عَكْرَمَةُ : مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا سَفِيَانَ ! هَلْ لَكَ أَنْ تَحْدِثَنَا حَدِيثَكَ مَعَ قِيسَرِ
الرُّومِ ؟

أَبُو سَفِيَانَ : ذَاكَ شَيْءٌ قَدِيمٌ يَا عَكْرَمَةَ .
عَكْرَمَةُ : حَدَثَنَا بِهِ فَإِنَّ أَخَانَا هَذَا السَّعْدِيَ يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَهُ مِنْكَ .

أَبُو سَفِيَانَ : كُنْتُ بِالشَّامِ فِي رَكْبِ مَنْ قَرِيبَشُ ، فَأُرْسَلَ إِلَيْنَا قِيسَرُ فَاتِنَاهُ
بِإِيلِيَّةِ وَحَوْلِهِ عَظِيمَ الرُّومِ ، وَدَعَا بِتَرْجِمَانِهِ وَقَالَ : أَيُّكُمْ
أَقْرَبُ نَسْبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَلْتَ : أَنَا
أَقْرَبُهُمْ نَسْبًا . فَأَمَرَ فَأَدْنَوَنِي مِنْهُ وَجَعَلُوا أَصْحَابَيْنِي عَنْدَ
ظَهَرِي ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجَمَانِهِ إِنِّي سَأْلُ هَذَا عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَإِنَّ
كَذَبَنِي فَكَذَبْتُهُ ، فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاةَ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَى كَذِبِ
لَكَذِبَتْ عَنْهُ .

بِجَادُ : وَمَاذَا سَأَلْتَ ؟

أَبُو سَفِيَانَ : سَأَلْتَنِي : كَيْفَ نَسْبُهُ فِيكُمْ ؟ فَقَلْتَ : هُوَ فِينَا ذُو نَسْبٍ .
قَالَ : فَهُلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطْ قَبْلِهِ ؟ فَقَلْتَ : لَا .
قَالَ : فَهُلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلْكٍ ؟ فَقَلْتَ : لَا . قَالَ :
فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَبعُونَهُ أَمْ ضَعْفَاؤُهُمْ ؟ فَقَلْتَ : بَلْ
ضَعْفَاؤُهُمْ . قَالَ : أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَقَلْتَ : بَلْ

فذكرت أن لا ، فعرفت أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله . وسائلك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ فقلت : بل ضعفاؤهم وهؤلاء هم أتباع الرسل . وسائلك أئزیدون أم ينقصون ؟ فذكرت أنهم يزیدون ، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم . وسائلك أيرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فقلت : لا ، وكذلك الإيمان حين تختلط بشاشته القلوب . وسائلك هل يغدر ؟ فقلت : لا . وكذلك الرسل لا تغدر . وسائلك بم يأمركم ؟ فذكرت أنه يأمركم بعبادة الله وبنهاكم عن عبادة الأوثان ، ويأمركم بالصلوة والصدق والعفاف . فإن كان ما تقول حقا فإنه سيملك موضع قدمي هاتين . وقد كنت أعلم أنه خارج ولكن لم أظن أنه منكم . فلو أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه .

بجاد

: قيسر يقول هذا ؟

أبو سفيان

: إى والله ، لكأى الآن أراه وأسمع كلماته .

عكرمة

: شكرالله يا أبو سفيان .

أبو سفيان

: تاذنون لي الآن فأنصرف ؟

عكرمة

: مصاحب يا أبو سفيان ، جراحك الله عنا خيرا .

(يخرج أبو سفيان)

(تدخل أم حكيم والشيماء)

بجاد : أنت هنا يا شيماء ؟

أم حكيم	شيماء	أنا دعوتها اليوم لتستغدى معنا
أم حكيم	شيماء	أما آن لك أن تسلم يا بجاد بعد كل هذا الذي سمعته من أبي سفيان ؟
بجاد	شيماء	أسمعت ما قال ؟
أم حكيم	شيماء	نعم سمعنا كل ما قال . ماذا بقى عندك يا بجاد ؟
بجاد	شيماء	أليس محمد يريد أن يحج هذا العام ؟
بجاد	شيماء	بل .
بجاد	شيماء	فإني أريد أنأشهد الحج معه .
بجاد	شيماء	قبل أن تعلن إسلامك ؟
بجاد	شيماء	بل بعد أن أعلن إسلامي « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله » .
بجاد	شيماء	الحمد لله يا بجاد . الحمد لله إذ لم يأتني أجل حتى سمعت شهادة الحق من فمك
عكرمة	شيماء	الحمد لله .
أم حكيم	شيماء	الحمد لله .
شيماء	شيماء	(مترجمة) الحمد لله يا بجاد .
بجاد	شيماء	إنها تريد أن تغنى .
شيماء	شيماء	ليتنى بنادى قومى فى بنى سعد ، إذن لرفعت عقيرتى بالغناء .
أم حكيم	شيماء	وما يمنعك أن تغنى هنا ؟
شيماء	شيماء	هنا بجوار مسجد رسول الله يا أم حكيم ؟
أم حكيم	شيماء	إنك لن تقولى إلا خيرا .

عكرمة : أَجْلِي يَا شَيْمَاء ، أَسْعَيْنَا مِنْ أَغَانِيكِ وَأَهَازِيجِكِ التَّى طَالَمَا^{نَافَحَتْ بِهَا عَنْ دِينِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ .}

الشيماء : تغنى :

تَمَّ بِإِسْلَامِكَ الْمَرْأَةُ	الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بِجَادُ
وَطَابَ مَا يَبْتَنِي الْمَرْأَةُ	فَقَاضَ بِالْفَرْحَةِ الْفَوَادُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بِجَادُ	بِجَادَ بَعْدِ الْعَنَادِ أَسْلَمَ
فَالرُّوْضُ مِنْ يِشْرَهِ تَبْسَمُ	وَعِنْ دَلِيلِ الرَّضَا تَرْنَمُ
وَكَادَ أَنْ يَنْطُقَ الْجَمَادُ !	الْكَوْنُ أَصْحَى لَنَا صَدِيقًا
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بِجَادُ	يَمْضِي مَعًا نَسْلِكُ الطَّرِيقًا
مِنْذُ غَدَا صَاحِبِي رَفِيقًا	قَدْ رَضِيَ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ
يَجْمِعُنَا الْحُبُّ وَالْجَهَادُ !	أَصْحَى لَهُ أَسْهَقَ الْقَوْيِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بِجَادُ	إِنْ طَارَ مِنْ كُفَّانِ الشَّبَابُ
عَنْ يَبْتَنِي الْيَوْمِ يَا صَفَى	وَإِنَّمَا عِيشَنَا سَرَابُ
وَارْتَفَعَ السَّقْفُ وَالْعَمَادُ !	هِيَا إِلَى قَوْمَنَا نَعُودُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بِجَادُ	يَخْلُو لَهُ مِنْ النَّشِيدِ
فِي الْمَدِي بَعْدِهِ مَثَابُ	فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بِجَادُ
يَفْنِي وَيَقِنِي لَنَا الْمَعَادُ	
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بِجَادُ	
فَالْيَوْمُ شَوْقٌ لَهُ شَدِيدٌ	
أَزِيَّدُهُمْ كَلَمَا اسْتَرَادُوا	
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بِجَادُ	

عِكْرَمَةَ : أَخْلُقَهَا شَمَاءُ ، وَنَحْمِدَهَا مِنْ أَخْلُقَكَ ، وَأَهْمَزَكَهُ الَّذِي عَلَيْهَا
وَالْمُؤْمِنُ بِهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَبِنَحْنُ رَسُولُ اللَّهِ

الشَّمَاءُ :



رقم الإيداع ٧٩ / ٣٢٠٤

التَّرْقِيمُ الدُّولِيُّ : ٥ - ٣٧٢ - ٣١٦ - ٩٧٧